إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان :

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

(دراسة تطبيقية على سورة يونس وهود ويوسف والرعد)

أقر أن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الاشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and not has been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب: حنان صلاح حشيش

التوقيع:

التاريخ:20/4/2015

Student's :

Signature:

Date:20/4/2015

الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

(دراسة تطبيقية على سورة يونس وهود ويوسف والرعد)

Analysis of conditional sentence and its impact on the interpretative meaning applied study on user Younis, Hood, Yousof, Arr'ad

إعداد الطالبة

حنان صلاح صالح حشيش

إشراف

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/

التاريخ Date 2015/03/17م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **حنان صلاح صالح حشيش** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحليل جملة الشرط و بيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سورة يونس وهود ويوسف والرعد

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الثلاثاء 26 جمادى الأولى 1436هـ، الموافق 2015/03/17م الساعة التاسعة صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً ورئيساً	.....
د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الله علي الملاحي	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

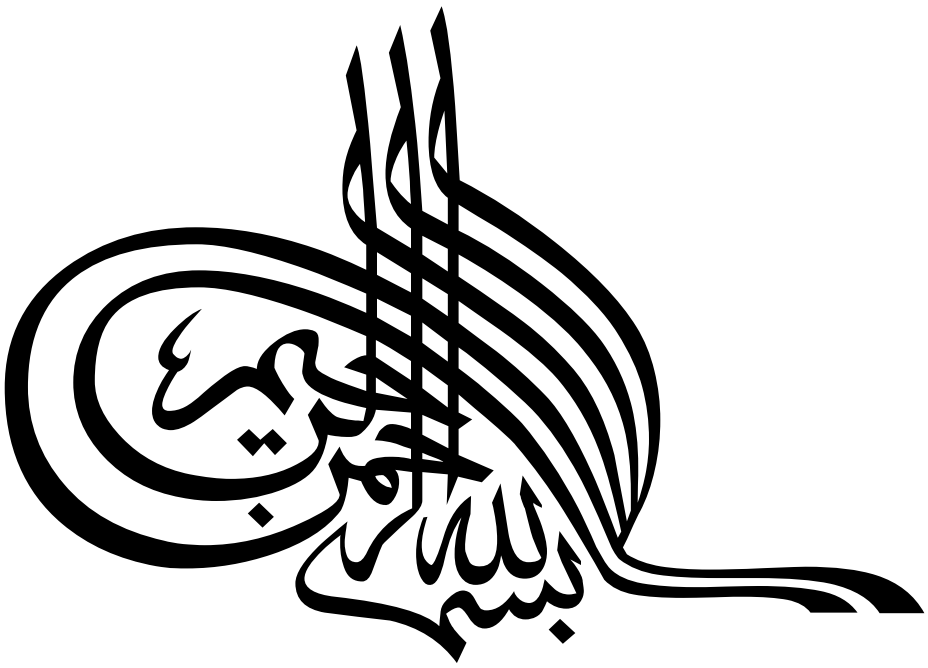
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:٢٤].

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزُّمر:٢٨].

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٥]

الإهـداء

إلى من أتوق شوقاً لرؤيته نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد ﷺ

إلى التي كان رضاها سر نجاحي، إلى التي أفتقدها في كل لحظة من لحظات حياتي، أمي الحبيبة رحمها الله

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى كنزي في الحياة،

صاحب القلب الكبير الناصع بياضاً

أبي الغالي أمدَّ الله عمره

إلى الروح التي سكنت روحي

سندى وقوتي وملاذي بعد الله

زوجي الغالي حفظه الله

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة التي أنارت حياتي

رياحين عمري

أولادي الغوالي (خليل، محمد، ميس، عبد العزيز)

إلى إخواني وأخواتي وجميع الأهل والأحباب

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً واسعاً، والشكر له أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وآله وصحبه وبعد:

انطلاقاً من قول الرسول ﷺ: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)** [1]، ومن باب ردّ الجميل لأهله، واعترافاً مني لأهل الفضل بفضلهم، فإنَّه ليثلج صدري أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى **أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور الفاضل/ عبد السلام حمدان اللوح حفظه الله** ورفع قدره في الدنيا والآخرة، الذي مدَّني من منابع علمه، وما توانى يوماً عن مدِّ يد المساعدة لي، ولم يبخل عليَّ بشيء من وقته الثمين، فحمداً لله تعالى أن يسَّره في دربي، ويسَّر به أمري، وأدعو الله ﷻ أن يطيل عمره ليبقى نبراساً متلألئاً في نور العلم والعلماء.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى النجمين المتلألئين في سماء العلم، عضوي لجنة المناقشة، وهما:

فضيلة الدكتور: رياض محمود قاسم **حفظه الله**

وفضيلة الدكتور: عبد الله علي الملاحي **حفظه الله**

لتفضلهما بقبول مناقشة رسالتي، وتقديمهما لي النصح والإرشاد لتخرج رسالتي في أبهى صورة، وأسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

والشكر موصول إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أستاذتي في كلية أصول الدين.

كما وأشكر الجامعة الإسلامية صرح العلم والعلماء، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلة المولى ﷻ أن يجزي القائمين عليها خيراً.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر العميق إلى زوجي العزيز الذي كان مرافقاً ومسانداً لي طيلة كتابة رسالتي، حيث تحمّل جزءاً كبيراً من أعباء الحياة لنتقاسم سوياً ثمرة هذا النجاح، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

---

(١) سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في شكر المعروف – ٤/٢٧٤– رقم ٤٨١١، صححه الألباني، (انظر: صحيح الجامع الصغير– رقم ٧٧١٩).

وأخيراً أشكر كلَّ من نصحني وأعانني وأسدى إلي معروفاً أثناء كتابة البحث، وكلَّ من كلف نفسه عناء مشقة الوصول للجامعة الإسلامية لمشاركتي فرحتي، كلٌّ باسمه ولقبه، فلهم مني كل التقدير والاحترام.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونشكره على ما له علينا من صنوف الإحسان، التي لا يقدر على عدها إنس ولا جان، نحمده تعالى ونستغفره من كل ذنب عملناه، عن خطأ أو عمد أو نسيان، ونشهد أن سيدنا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله، سيد ولد آدم، وأول من يقرع باب الجنان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فالتفسير من أجلّ العلوم قدراً، وأعلاها شرفاً وذكراً، وأعظمها أجراً، يملؤ العيون نوراً والقلوب سروراً، والصدور انشراحاً، لا يفني بكثرة الانفاق كنزه، ولا يبلى على طول الزمان عزه، كيف لا وهو يتعلق بتفسير أعظم الكتب وأشرفها.

ولقد أنزل الله ﷻ هذا الكتاب بلسان عربي مبين، فقال سبحانه ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف آية:٢] ومعلوم أن ألوان التفسير متعددة ومختلفة، ولكن يبقى التفسير التحليلي اللبنة الرئيسة التي ينبني عليها كل ألوان التفسير الأخرى، ولا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات، وقد نشأ هذا العلم في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن وتوضيح معانيه، فلا غنى لأحد عن هذا العلم.

ولقد منّ الله عليَّ بأن كنت إحدى طالبات الأستاذ **الدكتور/عبد السلام حمدان اللوح** في مادة التفسير التحليلي والتي من خلالها نمت لديّ ملكة في التفسير التحليلي، أحببت أن أستثمرها في دراسة تخدم كتاب الله العزيز، وبفضل الله تعالى أولاً ثم بموافقة أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ الدكتور/عبد السلام حمدان اللوح** اخترت هذا الموضوع للبحث فيه، ويأتي بحثي هذا استكمالاً لسلسلة من مشروع رسائل علمية، بعنوان: **(تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية لسور القرآن كلها)** وستكون رسالتي في: **(سورة يونس وهود ويوسف والرعد).**

وقد رغبت في التعمق في ثنايا علم التفسير، من خلال تناول الجملة الشرطية، وذلك باستقرائها وبيان مواضعها في السور المذكورة آنفاً، ومن ثم تحليلها وبيان أركانها من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط الذي قد يكون محذوفاً، مع بيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.

والله أسأل أن يوفقني إلى طاعته، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعلمني، وينفعني بما علمني، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أهمها:

١- تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف الكتب وأجلها، ألا وهو القرآن الكريم النبع الصافي والعطر الزاكي.

٢- حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل، وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير واعراب القرآن.

٣- بيان أهمية الجملة الشرطية في تأثيرها على المعنى التفسيري للآيات.

٤- هذا الموضوع يبين الإعجاز القرآني اللغوي، الذى تحدى الله به الإنس والجن معاً فعجزوا وما زالوا.

٥- إعطاء الباحث أو الدارس قدرة فائقة وملكة متميزة في التفسير التحليلي.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع:

١- رجاء أن نكون من أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته.

٢- تشجيع وموافقة أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ الدكتور/عبدالسلام حمدان اللوح** على الكتابة في هذا الموضوع.

٣- افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة وطلاب العلم خاصة.

٤- الرغبة في إظهار وبيان هذا الجانب من الإعجاز القرآني اللغوي.

٥- الفائدة العظيمة والثمرة الكبيرة التي ستعود عليّ من خلال دراستي لهذا الموضوع، خاصة وأني قمت باستقراء مواضع جملة الشرط في سورة يونس وهود ويوسف والرعد، فوجدت ما يزيد على مائة وعشرة مواضع لجملة الشرط، مما يوحي بأهمية الموضوع وتوفر القدر الكافي لرسالة الماجستير.

٦- بيان أثر جملة الشرط في القرآن على المعنى التفسيرى.

٧- الانتقال المبدع إلى عالم التفسير التحليلي الذي يؤهل كادراً أكاديمياً متميزاً يكون في خدمة قسم التفسير والارتقاء به نحو العلا.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

إن لهذه الدراسة أهدافاً كثيرة وغايات متعددة، أذكر أهمها:

١- تحصيل ما وعدنا الله ﷻ من أجرٍ عظيم لخدمة كتابه العزيز.

٢- الوقوف على جملة الشرط واستقراء مواضعها من سورة يونس وهود ويوسف والرعد.

٣- تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.

٤- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تتناول موضوعاً جديداً تفتقر إليه.

٥- فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات، التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله تعالى.

٦- استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد، خاصة وأن الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب والتفسير.

٧- صقل شخصية الباحثة في علم التفسير التحليلي والإجمالي انطلاقاً من لغة القرآن الكريم.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجد رسالة علمية محكمة، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع في إطار دراسة علمية تطبيقية متخصصة، وقد جاءت هذه الرسالة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية، حيث مثلت رسالتي هذه الحلقة الخامسة من المشروع الذي ينتمي لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بإشراف **الأستاذ الدكتور/عبدالسلام حمدان اللوح**، وهو مشروع يتناول دراسة وتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للقرآن كله.

وقد وردت بعض المؤلفات والرسائل العلمية ذات الصلة بالموضوع منها:

١- "الشرط في القرآن الكريم"، وهي رسالة ماجستير للباحث: عبد العزيز علي الصالح المعيد ١٩٧٦م – ١٣٩٦هـ.

٢- "أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم"، وهي رسالة دكتوراة، للباحث: محمد حسن الجراح.

٣- "دراسات في القرآن الكريم" للدكتور: محمد عبد الخالق عظيمة.

٤- "أساليب الشرط والقسم في القرآن الكريم"، رسالة دكتوراة، للباحث: أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

وجدير بالذكر هنا أن هذه الدراسات وغيرها لم تتناول تحليل جملة الشرط، وتوضح أثرها على المعني التفسيري، كما هو موضوع دراستنا، بل يغلب عليها الجانب اللغوي التخصصي.

خامساً: حدود الدراسة:

١- جملة الشرط.

٢- أركان جملة الشرط (أداة الشرط ، فعل الشرط ، جواب الشرط).

٣- تحليل جملة الشرط.

٤- بيان أثرها على المعنى التفسيري.

سادساً: منهج الباحثة:

إعتمدت في هذا البحث المنهج الإستقرائي والتحليلي والموضوعي، وذلك من خلال الجوانب التالية:

أولاً: الجانب النظري للدراسة: وهو عبارة عن الفصل التمهيدي:

تناولت فيه تعريف علم النحو والإعراب وأهميته، وحاجة التفسير التحليلي إليه، هذا كله في المبحث الأول، أما المبحث الثاني ففيه تعريف الشرط لغة واصطلاحاً، ثم بناء جملة الشرط وأدواتها، ثم لمحات عن دراسة أدوات الشرط وأحكامه في القرآن، ثم الحديث عن بعض القضايا الشرطية الأخرى، وفي المبحث الثالث الحديث عن سور الدراسة (يونس، هود، يوسف، الرعد) حيث تناولت بإيجاز سبب تسميتها، وزمن نزولها، ومحورها الرئيس، وأهم قضاياها.

ثانياً: الجانب التطبيقي للدراسة:

ويشمل ثلاثة فصول: تمثل سورة يونس فصلاً، وسورة هود فصلاً، وسورتي يوسف والرعد فصلاً.

ويشتمل كل فصل على مبحثين، وكل مبحث فيه مطالب عدة، وكل مطلب يمثل ربعاً، يتم من خلال هذه المطالب ما يلي:

١- استقراء مواضع جملة الشرط.

٢- إبراز أركان الشرط وتحليلها، ومن ثم صياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل وتقدير ما حذف جوابها، أو أداتها وفعل شرطها إن وقع حذف، وذلك في سور الدراسة.

سابعاً: إجراءات البحث:

يقوم أسلوب الباحثة على ما يلي:

١- كتابة الآيات القرآنية مدار البحث بالرسم العثماني مشكولة برواية حفص عن عاصم، وعزو الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك في المتن تخفيفاً عن الحاشية.

٢- تحديد جملة الشرط، وبيان أركانها، وتقدير المحذوف منها إن وجد حذف.

٣- صياغة المعنى التفسيري بناء على إبراز أركان جملة الشرط وتحليلها، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير وإعراب القرآن.

٤- في حال تكرار جملة الشرط فإني سأحيلها لما سبق، منعاً للإطالة والتكرار، مع صياغة المعنى العام حسب السياق.

٥- الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم البحث، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيح.

٦- توضيح معاني المفردات الغريبة التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية.

٧- عمل تراجم للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.

٨- إثبات المراجع في الحاشية دون تفصيل مبتدئة بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء، والصفحة، مع ذكر تفاصيل التوثيق في فهرس المصادر والمراجع كاملة، وذلك تخفيفاً عن الحاشية.

١٠. مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.

١١. إعداد الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث، وذلك لتسهيل عملية البحث.

ثامناً: خطة الدراسة:

تحقيقاً للأهداف السابقة، فقد اشتملت الخطة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على العناصر التالية:

أولاً: أهمية الموضوع.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: الدراسات السابقة.

خامساً: حدود الدراسة.

سادساً: منهج البحث.

سابعاً: اجراءات البحث.

ثامناً: خطة الدراسة.

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي: بين يدي الدراسة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب مع بيان أهميته وعلاقته بالتفسير التحليلي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.

المطلب الثالث: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها.

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً.

ثانياً: بناء الجملة الشرطية.

ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية.

رابعاً: الحذف في الجملة الشرطية.

خامساً: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم.

سادساً: الجملة الشرطية وهمزة الاستفهام.

سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد.

المبحث الثالث: التعريف بسور الدراسة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة يونس.

المطلب الثاني: التعريف بسورة هود.

المطلب الثالث: التعريف بسورة يوسف.

المطلب الرابع: التعريف بسورة الرعد.

الجانب التطبيقي للدراسة

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يونس وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (١-٧٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (١-٢٥).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٢٦-٥٢).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٥٣-٧٠).

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-١٠٩).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-١٠٩) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-٨٩).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٩٠-١٠٩).

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة هود وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٦٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٢٣).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٢٤- ٤٠).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٤١-٦٠).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١ -١٢٣) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١-٨٣).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٨٤-١٢٣).

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سورتي يوسف والرعد وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-٢٩).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٣٠-٥٢).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٥٣-٧٦).

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٧٧-١١١).

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١–١٨).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١٩–٤٣).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس: وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

التعريف بعلم النحو والإعراب، مع بيان أهميته وعلاقته بالتفسير التحليلي

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.

المطلب الثالث: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه.

المطلب الأول

التعريف بعلم النحو والإعراب

أولاً: تعريف النحو لغةً:

النَّحْوُ: القصد والطريق، فيقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك، والجمع أنْحاء وَنُحُوٌّ [١].

ثانياً: تعريف النحو اصطلاحاً:

اختلف العلماء في التعريف الاصطلاحي لعلم النحو، فقيل: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك" [٢].

ويلاحظ على التعريف السابق أنه لم يضع حداً لعلم النحو، فهو قد خلط بين الإعراب والصرف والنحو مع أن كلاً منهما علم مستقل بذاته.

وعرفه بعضهم بأنه: "علمٌ بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما" [٣].

وفي تعريف موسع ويُعد شارحاً لما سبق، نستطيع القول إن علم النحو: "هو العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها، من الإعراب والبناء وغير ذلك" [٤].

ثالثاً: تعريف الإعراب لغة:

الإعراب لغة: الإبانة والإيضاح، فيقال أعرب الرجل عما في نفسه أي أبان عنه، والإعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ [٥]، وقد قال الرسول ﷺ : (الثَّيِّبُ تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها) [٦].

رابعاً: تعريف الإعراب اصطلاحاً:

الإعراب: "هو أثر ظاهر أو مقدَّر، يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع" [٧].

---

(١) انظر: لسان العرب – ابن منظور – ٢١٣/١٤، القاموس المحيط – الفيروز أبادي – ١٣٣٧/١.

(٢) الخصائص – ابن جني – ٣٥/١.

(٣) التعريفات – الجرجاني – ٢٤٠/١.

(٤) التحفة السنية شرح المقدمة الأجرومية – محمد محي الدين عبد الحميد – ١/١.

(٥) لسان العرب – ابن منظور – ٨٣/١٠ باختصار.

(٦) سنن ابن ماجة – كتاب النكاح – باب استئمار البكر والثيب – ٦٠١/١ – ح (١٨٧٢)، قال الألباني: سنده صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة – ٣٧٢/٤ وتعرب أي تكشف عن نفسها.

(٧) شرح شذور الذهب – الجوهري – ١٧٠/١.

وقيل: "هو تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل" [١].

وقيل: "هو تغيير أواخر الكلم، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً" [٢].

ومما سبق يتضح لنا معنى الإعراب، إذ إنّ هذه التعريفات متقاربة المعنى، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعتري الحرف الأخير في كل كلمة معربة، ومواقع الجمل الإعرابية.

ويتضح مما سبق بيانه من المعاني اللغوية والاصطلاحية للنحو والإعراب عدة أمور:

- النحو عبارة عن قواعد نحوية مختلفة والإعراب هو التطبيق العام لهذه القواعد.
- عدم الخلط بين النحو والإعراب، فالنحو هو علم بأصول تُعرف بها أحوال أواخر الكلم من جهة البناء، في حين أن الإعراب هو معرفة كيفية تحريك الكلمة في أواخرها.

المطلب الثاني

أهمية علم النحو والإعراب

علم النحو علمٌ شريف، ولا يمكن لطالب علم أن يطلب العلم من دونه، فبدراسته يستقيم اللسان ويُزال اللبس من تركيب الجمل والكلمات، يقول السيوطي: "لأن واضع اللغة حكيم يعلم أن الكلام عند التركيب لابد أن يَعرض فيه لَبسٌ، فحكمته تقتضي أن يضع الإعراب مقارناً للكلام" [٣].

ولقد اعتنى السابقون بتعلم علوم العربية خشية الوقوع في اللحن، فدعوا إلى تعلمها، فقد ورد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: "لأن أقرأ الآية بإعراب أحبُّ إلي من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب" [٤].

أما الإمام مكي بن أبي طالب فقد قال في مقدمة كتابه: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، هو معرفة إعرابه والوقوف على تصرَّف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على إحكام اللفظ به، مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله – تبارك وتعالى– به من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال وتظهر

---

(١) النحو الوافي – عباس حسن – ٨٤/١.

(٢) الأجرومية – ابن أجروم – ٦/١.

(٣) همع الهوامع – ٦٢/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة – كتاب فضائل القرآن – باب ما جاء في إعراب القرآن – ٤٥٧/١٠ – ح (٣٠٥٣٨)– قال الألباني: سنده صحيح ، رجاله كلهم ثقات، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة – ١٩٧/١٤.

الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحُ معرفة حقيقة المراد" [١].

وقد تحدث الكثير من النحويين عن أهمية الإعراب في اللغة العربية، وأنه عنصر مهم في التركيب اللغوي، لا يستقيم المعنى بدونه، فيقول ابن جني [٢]: "الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجاً [٣] واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه" [٤].

فأوضح ابن جني أن الإعراب يتيح لنا فرصة التقديم والتأخير التي لولاها ما استطاع الدارس التمييز بين الفاعل والمفعول.

كما بين ابن فارس قيمة الإعراب عندما قال: "فأما الإعراب فيه تُميِّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلاً لو قال: "ما أحسنْ زيدْ" غير معرب أو "ضربَ عمرْ زيدْ" غير معرب لم يوقف على مراده، فإن قال: "ما أحسنَ زيداً"، أو "ما أحسنُ زيدٍ" أو "ما أحسنَ زيدٌ" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده" [٥].

فالناظر في قوله : "ما أحسن زيداً" بعد إعرابها يُرى أنها المراد منها التعجب من إحسان زيد، وفي قوله : "ما أحسنَ زيدٌ" بعد إعرابها يُرى أنه أراد نفي الإحسان عن زيد، وفي قوله: "ما أحسنُ زيدٍ؟" بعد إعرابها يرى أنه أراد الاستفهام عن أيَّ شيء أحسن فيه زيد.

فلولا الإعراب لفسدت المعاني واختلطت ومثال على ذلك أيضاً قولنا: "ما أحسن القادم" فإنها بغير ضبط لكلماتها تصلح للاستفهام، وللتعجب، وللنفي [٦].

وقد تحدث السيوطي عن فوائد إعراب القرآن فقال: "ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى، فالإعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين" [٧].

ويتضح مما سبق بيانه، أهمية علم النحو والإعراب في بيان المعنى وتوضيحه، وأنه عنصر مهم في التركيب اللغوي، فبدونه يقع الناس في الخطأ واللبس، وهذا يدعونا إلى تعلمه

---

(١) مشكل إعراب القرآن – ٦٣/١.

(٢) ابن جني: أبو الفتح، عثمان بن جني النحوي من حُذاق أهل الأدب، ومن أعلمهم بعلم النحو والصرف، له مؤلفات عدة في النحو والصرف منها: الخصائص، المنصف، سر الصناعة، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء– الأنباري– ٢٤٦/١).

(٣) أي: نوعاً واحداً، انظر: تاج العروس– الزبيدي – ٥٣/٦.

(٤) الخصائص – ٣٦/١.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها – ١٤٣/١.

(٦) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – ٧٤/١.

(٧) الإتقان في علوم القرآن – ٣٠٩/٢.

ودراسته حتى نفهم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

المطلب الثالث

علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه

اتجهت مناهج المفسرين في تفسير القرآن الكريم إلى أن يكون مع تفسير المعنى، إيضاح المبنى، وذلك يعتمد على علم الإعراب والنحو، فهو وثيق الصلة بالتفسير التحليلي، فإعراب القرآن هو مفتاح فهمه، وفي ذلك يقول الزركشي [١]: "وأما الإعراب فما كان اختلافُه مُحيلاً للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه، ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللحن، ولا يجب على المفسر ليتوصل إلى المقصود دونه على أن جهله نقص في حق الجميع" [٢].

ومن مظاهر منزلة علم النحو في التفسير اشتراط العلماء في المفسر معرفة النحو، إذ جعلوا علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة من أبرز العلوم التي يحتاج إليها المفسر؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، يؤكد ذلك ما قاله السيوطي عندما ذكر شروط مَنْ أراد إعراب القرآن: "أن أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعرفه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب، فإنه فرع المعنى، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه" [٣].

وقد عرَّف بعض العلماء التفسير تعريفاً بَيَّنَ الارتباط الوثيق بينه وبين علم النحو، فقال أبو حيان الأندلسي: "التفسير علم يبحث فيه كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك" [٤]، فقوله أحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها يقصد به الإعراب.

وعرف الزركشي التفسير فقال: "هو علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنَّحوْ والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات" [٥]، وهذا يدلل على أن علم النحو وسيلة للفهم الصحيح لكتاب الله ﷻ.

---

(١) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، كان فقيهاً، أصولياً، مفسراً، له عدة مؤلفات منها: البرهان في علوم القرآن، وتُوفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة، (انظر: طبقات المفسرين – الداوودي – ١٥٧/٢).

(٢) البرهان في علوم القرآن – ١٦٥/٢.

(٣) الإتقان في علوم القرآن – ٣٠٩/٢.

(٤) البحر المحيط – ٢٦/١.

(٥) البرهان في علوم القرآن – ١٣/١.

ومما يدلل على ارتباط النحو بالتفسير المؤلفات التي عنيت بإعراب كلمات القرآن وجمله، وانحصارها في هذه الناحية، مما جعلها علماً قائماً بذاته، ثم تباينت مناهج العلماء في إعراب القرآن الكريم، فمنهم من اقتصر على إعراب المشكل فقط، ومنهم من عرض لإعراب غريبه، ومنهم من قصد إلى إعرابه كاملاً، ومن هذه المؤلفات:

- كتاب إعراب القرآن الكريم للنحاس [١]، وهو من أهم كتب الإعراب، وقد بين منهجه في مقدمة كتابه فقال: "هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج أن أبين إعرابها، والعلل فيها، ولا أخليه من اختلاف النحويين، وما يحتاج إليه من المعاني، وما أجازه بعضهم، ومنعه بعضهم، وزيادات في المعاني وشرح لها" [٢].
- كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري [٣] وقد أعرب فيه القرآن كاملاً، وذكر وجوه القراءات وبين وجوه إعرابها، وذكر وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الثقات [٤].

---

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس النحوي المصري، له مصنفات في القرآن، منها: كتاب إعراب القرآن، وكتاب المعاني، وتفسير كتاب سيبويه، توفي غريقاً بعد أن دفعه جاهل ظاناً منه أنه يسحر الناس وكان ذلك في مصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – ١٣٦/١).

(٢) إعراب القرآن – ١٣/١.

(٣) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا في العراق، ولد سنة ٥٨٣هـ، وأصيب في صباه بالجدري فعمي، ومن كتبه: التبيان في إعراب القرآن، وإعراب الحديث، وغيرها، توفي سنة ست عشرة وستمائة، (انظر: الأعلام – الزركلي – ٨٠/٤، إنباه الرواة على أنباه النحاة – القفطي – ١١٦/٢).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ٢/١.

المبحث الثاني

الجملة الشرطية وأركانها

وفيه:

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً.

ثانياً: بناء الجملة الشرطية.

ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية.

رابعاً: الحذف في الجملة الشرطية.

خامساً: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم.

سادساً: الجملة الشرطية وهمزة الاستفهام.

سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد.

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً:

الشَّرْط لغة:

هو "إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط" [١].

ومعنى الشرط العلامة، فكأن الشرط علامة لوجود جوابه، ومنه أشراط الساعة، أي علاماتها، إذ قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد:١٨] ، والأشراط في الآية جمع شَرَط بفتحتين لا جمع شرْط بسكون الرَّاء؛ لأن فعلاً لا يجمع على أفعال قياساً إلا في معتل الوسط كأثواب وأبيات[٢].

الشرط اصطلاحاً:

الشَّرْط هو: "وقوع الشيء لوقوع غيره" [٣].

ويمكننا تعريف الشرط بصورة أوسع من التعريف السابق فنقول: الشرط هو الربط بين حدثين يتوقف ثانيهما على الأول بواسطة أداة تسمى أداة الشرط.

ويتضح مما سبق أن جملة الشرط تتكون من جملتين تسمى الأولى جملة فعل الشرط، وتسمى الثانية جملة جواب الشرط، وتربط الجملتين أداة من أدوات الشرط.

ثانياً: بناء الجملة الشرطية:

بيَّن سيبويه [٤] أن للشرط أركاناً لا بد من توافرها ألا وهي:

أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط فقال: "وقبح في الكلام أن تعمل "إن" أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ، ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله" [٥].

---

(١) لسان العرب – ابن منظور – ٥٦/٨.

(٢) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص ٤٤٣.

(٣) المقتضب – أبو العباس المبرد – ٤٦/٢.

(٤) سيبَوَيْه: عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري، يكنى أبا بشر، مولى لبني الحارث، ولد بقرية من قرى شيراز، وتوفي رحمه الله سنة ثمانين ومائة، (انظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم – التنوخي – ٩٠/١، سير أعلام النبلاء – الذهبي – ٣٥١/٨).

(٥) الكتاب – ٦٦/٣.

وقال ابن مالك [1] : "ولا بدَّ لأداة المجازاة من فعلٍ يليها يسمى شرطاً وفعل بعده – أو ما يقوم مقامه – يسمى جواباً وجزاءً" [2].

أولاً: أدوات الشرط:

الركن الأول من أركان الجملة الشرطية هي أداة الشرط، وأدوات الشرط من حيث الأثر الإعرابي نوعان:

١- **أدوات الشرط الجازمة:** وهي أدوات تجزم فعلين، الشرط والجواب.

٢- **أدوات الشرط غير الجازمة:** وهي أدوات شرط لا تجزم ما بعدها.

*** أدوات الشرط الجازمة:**

من المعلوم أن أدوات الشرط الجازمة لفعلين تقسم إلى قسمين: الحروف، والأسماء.

١- الحروف:

قسّم ابن هشام الحروف الجازمة لفعلين إلى قسمين:

أ- حرف باتفاق وهو: (إنْ).

ب- حرف على الأصح وهو: (إذما) [3].

وبيان ذلك فيما يلي:

* **إنْ:** حرف شرط يجزم فعلين باتفاق النحاة [4]، "وهو حرف وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ**﴾ [الأنفال:١٩] "[5]، وتستعمل (إنْ) في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها [6].

* **إذما:** قال سيبويه: "إن (إذما) لا يكون فيها الجزاء إلا إذا ضم إليها (ما) وإنّ (ما) فيها ليست لغواً، لأنها هي التي تعطيها الجزاء، فبدونها لا يجازى بها، وهي تشكل مع (ما) حرفاً واحداً"[7].

---

(١) ابن مالك: هو محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الحياني، أبو عبد الله، جمال الدين ، وهو أحد أئمة علوم العربية، ولد في حيان بالأندلس، وتوفي في دمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة، (انظر: الأعلام – الزركلي ١٧٦/٧).

(٢) شرح الكافية –٣/١٥٨٤.

(٣) انظر: أوضح المسالك– ١٨٩/٣.

(٤) انظر: المرجع السابق ١٨٩/٣.

(٥) شرح شذور الذهب– ابن هشام – ص ٤٤٣ (بتصرف).

(٦) انظر: معاني النحو – فضل السامرائي – ٦٩/٤٠.

(٧) الكتاب– ٥٦/٣.

ويتضح من قول سيبويه أن (إذما) عنده عبارة عن (إذ) وركب معها (ما) ففارقتها لذلك الاسمية، وصارت حرفاً واحداً.

وأنشد سيبويه ليدلل على عملها قول الشاعر:

إذما أَتَيْتَ على الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حقّاً عليكَ إذا اطمأنَّ المجلس** [(١)].

٢- الأسماء:

قسَّم ابن مالك الأسماء الجازمة لفعلين إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم خالٍ من الظرفية فيه، وهو: مَن، وما، ومهما، على الأشهر.

ب- قسم لا يخلو من الظرفية فيه وهو: أين، ومتى، وحيثما، وأنّى، وأيان.

ت- قسم حسب ما يضاف إليه، فيكون أحياناً ظرفاً، وأحياناً لا يكون، وهو: أيٌّ[(٢)].

أولاً: القسم الخالي من الظرفية:

١- **مَن:** اسم شرط جازم وضعت للدلالة على العاقل، ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء:١٢٣] [(٣)].

٢- **ما:** اسم شرط جازم وضعت للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة:١٩٧] [(٤)].

٣- **مهما:** اسم شرط جازم ومبهم وضع للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمن معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾" [الأعراف:١٣٢] [(٥)].

ثانياً: القسم الذي لا يخلو من الظرفية فيه:

١- **أين:** "هو اسم شرط جازم من أسماء الأمكنة، مبهم، يستفهم به عنها، فيقال: "أين بيتك؟"[(٦)].
وقال ابن مالك:" إن زيادة (ما) مع (أين) جائزة نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨]" [(٧)].

---

(١) البيت من الطويل – للعباس بن مرادس – الكتاب – ٥٦/٣، الجمل في النحو – الزجاجي – ص ٢١٦، شرح الكافية – ابن مالك – ١٥٨١/٣، شرح الرضي٨٩/٤.

(٢) انظر: شرح الكافية- ١٦٢٤/٣.

(٣) انظر: المرجع السابق- ١٦٢٤/٣.

(٤) انظر: شرح شذور الذهب- ابن هشام – ص ٤٤٣.

(٥) انظر: المرجع السابق – ص ٤٤٣.

(٦) شرح المفصل – ابن يعيش- ٤٥/٧.

(٧) شرح الكافية – ١٦٢١/٣.

٢- **أنّى:** اسم شرط جازم وضعت للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط[١].
"وإن أصل (أنّى) الاستفهام، وتأتي أحياناً بمعنى من أين وتارة بمعنى كيف؟ قال تعالى حكاية على لسان زكريا: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ [آل عمران:٣٧] ، أي من أين لك هذا؟"[٢].

٣- **أيان:** اسم وضع للدلالة على الزمان، ثم ضمن معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل:٢١] [٣].

٤- **متى:** "وضعت للدلالة على الزمان، ثم ضمنت معنى الشرط"[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾ [البقرة:٢١٤] .

٥- **حيث:** اسم من أسماء المكان، مبهم، يفسره ما يضاف إليه وهي في المكان كـ (حين) في الزمان[٥].

وشرط الجزاء لها أن تضم إليها (ما) كما قال سيبويه: "ولا يكون الجزاء في حيث ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحدة منها (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنّما، وكأنّما، وليست منها بلغو، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد"[٦].

قال الشاعر:

حيثما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللـ * ـه نجاحاً في غابر الأزمان**[٧].

ثالثاً: القسم الذي يكون فيه الظرفية حسب ما يضاف إليه:

* **أيٌّ:** وهي بحسب ما تضاف إليه، فهي في قولك: "أيهم يَقُم أقمْ معه" بمعنى (من) وفي قولك: "أيٌّ الدواب تركب أركب" بمعنى ما وفي قولك: أيٌّ يوم تصم أصم" بمعنى متى[٨].

وبين ابن مالك أن زيادة (ما) مع (أي) جائزة، وإذا زيدت (ما) مع (أيّ)، والمضاف مذكور، فالأجود أن تتوسط بينهما كقوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام- ص ٤٤٦.
(٢) شرح المفصل – ابن يعيش- ٤٥/٧.
(٣) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص ٤٤٤.
(٤) المرجع السابق – ص ٤٤٤.
(٥) انظر: المقتضب – المبرد – ٥٣/٢.
(٦) الكتاب – ٥٦/٣.
(٧) البيت من الخفيف، لم ينسب لقائل، شرح ألفية ابن مالك – لابن الناظم- ص ٦٩٥، شرح قطر الندى- ص ٨٩، شرح ابن عقيل – ٣٦٨/٢، شرح الأشموني – ٥٨٠/٣.
(٨) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص ٤٤٧.

﴿عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨] [(١)]، الشاهد: جاءت (ما) الزائدة جوازاً بعد (أي) قبل المضاف إليه "الأجلين".

سبب الجزم بأدوات الشرط:

بين ابن الورّاق [(٢)] سبب اختصاص أدوات الشرط بالجزم دون غيرها، فقال: "وإنما خصت أدوات الشرط بالجزم، لأن الشرط والجزاء يقتضي جملتين، كقولك: "إن تضرب أضرب"، فلطول ما يقتضيه الشرط والجزاء اختير له الجزم، لأنه حذف وتخفيف"[(٣)].

أدوات الشرط غير الجازمة:

أدوات الشرط غير الجازمة هي: لما، لو، لولا، لوما، كلما، إذا.

١- **لما:** أداة شرط غير جازمة، ظرف بمعنى (حين أو إذا) يقع ما بعدها لوقوع غيره، تختص بالماضي، فيكون جوابها فعلاً ماضياً غالباً، وقد يأتي جملة اسمية مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥].

٢- **لو:** أداة شرط غير جازمة، تفيد ربط جواب الشرط بفعل الشرط في الزمن الماضي، وهي حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة:١٣].

٣- **لولا ولوما:** هما حرفا شرط غير جازمين، يدلان على امتناع الجواب لوجود الشرط، لذا أطلق عليهما حرفا امتناع لوجود نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص:٨٢].

٤- **كلما:** أداة شرط غير جازمة، تفيد التكرار من دون أن تتكرر، منصوبة على الظرفية وتتكون من (كل) الظرفية و(ما) المصدرية، يليها فعلان ماضيان في الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران:٣٧].

٥- **إذا:** أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان تختص بالدخول على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران:٢٥] خلافاً لـ (إذا)

---

(١) انظر: شرح الكافية – ٣/١٦٢١-١٦٢٢.

(٢) ابن الوراق: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، وهو عالم نحوي له مؤلفات عدة منها: كتاب علل النحو، والهداية في شرح مختصر الجرمي، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء- الأنباري- ١/٢٤٧).

(٣) علل النحو – ص ١٩٨.

الفجائية التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية[١].

٦- **أمّا:** أداة شرط غير جازمة، تفيد تفصيل الجمل وتوكيدها، وتنوب عن أداة الشرط (مهما) وفعلها ويكون تقديرها "مهما يكن من شيء" ويكون إعراب الجملة المشتملة على (أمَّا) في مثل: "أما المخترع (فعالم) الفاء رابطة، وهي تلزم الجواب، وتتأخر إلى الخبر إذا كان الجواب جملة إسمية غير مفصول مع (أما) بفاصل، (عالم) خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب (أمّا) النائبة عن مهما [٢].

ثانياً: فعل الشرط:

هو الركن الثاني من أركان الجملة الشرطية ولفعل الشرط شروط يجب توافرها فيه، وهي كما يلي:

١- ألا يكون فعل الشرط ماضي المعنى، فلا يجوز: "إن قام زيداً أمس أقم معه".
٢- ألا يكون فعل الشرط طلبياً، فلا يجوز: "إن قُم" .
٣- ألا يكون فعل الشرط مقروناً بحرف تنفيس، فلا يجوز: "إن سوف يقيم".
٤- أن يكون فعل الشرط متصرفاً ولا يكون جامداً فلا يجوز: "إن عسى".
٥- ألا يكون فعل الشرط مقروناً بقد أو حروف النفي فلا يجوز: "إن قد يقم"، ولا "إن لما يقم"، باستثناء حرفي النفي: (لم) و(لا) فإنه يجوز أن يقترن بهما فعل الشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧] .
٦- أن يكون فعل الشرط ظاهراً، ويجوز إضماره إذا دل عليه دليل، مثل: "إن خيراً فخير، وإن شراً فشر" وتقديره: "إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير، وإن كان عمله شراً فجزاؤه شر"[٣].

ثالثاً: جواب الشرط:

هو الركن الثالث من أركان الجملة الشرطية، وهو يسمى جواباً وجزاءاً، يقول ابن هشام: "الفعل الثاني يسمى جواباً وجزاءاً، تشبيهاً له بجواب السؤال، وكما يقع الجزاء بعد الفعل المُجازى عليه"[٤].

---

(١) انظر: الأساليب النحوية – د. محسن علي عطية – ص ٣٤٨، النحو الوافي – عباس حسن – ٢٩٤/٢.
(٢) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – ٥٠٥/٤.
(٣) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام– ص ٤٤٩، شرح التسهيل – ابن مالك– ٧٤/٤.
(٤) شرح شذور الذهب – ص ٤٥٠.

الأحكام الخاصة بفعلي الشرط والجواب:

١- أن يكون الفعلان مضارعين، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ**﴾ [البقرة:٢٨٤] ، ويكون حكمهما من حيث الإعراب: وجوب جزمهما.

٢- أن يكون الفعلان ماضيين، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا**﴾ [الإسراء:٨] ، ويكون حكمهما من حيث الإعراب: مجزومان تقديراً.

٣- أن يكون فعل الشرط ماضياً، والجواب فعلاً مضارعاً نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**﴾ [هود:١٥] ، والمختار في حكمهما الإعرابي: هو الجزم كما في الآية السابقة ويجوز الرفع، كقول الشاعر:

وإن آتاه خليلٌ يَوْمَ مسألةٍ * يَقُولُ لا غَائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ**[١].

٤- أن يكون فعل الشرط مضارعاً، وجواب الشرط فعلاً ماضياً، نحو قول الرسول ﷺ: **(من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)**[٢]، ويكون حكمهما الإعرابي: الجزم[٣].

ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية:

تحتاج جملة جواب الشرط إلى رابط يربطها بجملة فعل الشرط، ويتم الربط بين جواب الشرط وفعل الشرط بثلاث طرق، هي: الفعل، أو (الفاء)، أو (إذا) الفجائية وفي هذا قال سيبويه: "واعلم أنه لا يكون الجزاء إلا بفعل أو بـ (الفاء)، فأما الجواب بالفعل، فنحو قولك: إن تأتني آتك، وإن تضرب أضرب، ونحو ذلك، وأما الجواب بـ (الفاء) كقولك: إن تأتني فأنا صاحبك، ولا يكون الجواب بـ (الواو)، ولا بـ (ثمَّ)، ألا ترى أن الرجل يقول: افعل كذا أو كذا، فتقول: فإذن يكون كذا وكذا، ويقول: لم أُغث أمس، فتقول: فقد أتاك الغوث، ولو أدخلت (الواو)، و(ثمَّ) في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز"[٤].

---

(١) البيت من البسيط، لزهير بن أبي سلمى، ديوان:١١٥، الكتاب – سيبويه – ٦٦/٣، المقتضب – المبرد – ٦٨/٢، شرح الكافية – ابن مالك– ١٥٨٩/٣.

(٢) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب قيام ليلة القدر من الإيمان – ١٦/١ – ح (٣٥)، صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين – باب الترغيب في قيام رمضان – ٥٢٤/١ – ح (٧٦٠).

(٣) انظر: شرح الكافية– ابن مالك – ١٥٨٤/٣–١٥٩١، المقرب – ابن عصفور– ص ٣٠٢، شرح ابن عقيل – ابن عقيل– ٣٧١/٢.

(٤) الكتاب– ٦٣/٣.

أولاً: اقتران جواب الشرط بالفاء:

بين ابن هشام المواضع التي يقترن جواب الشرط فيها بـ (الفاء) وهي:

١- إذا كان جواب الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ [يوسف:٢٦].

٢- إذا كان جواب الشرط جملة طلبية، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ [آل عمران:٣١].

٣- إذا كان جواب الشرط فعلاً جامداً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١].

٤- إذا كان جواب الشرط مقروناً بحرف تنفيس، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٧٢].

٥- إذا كان جواب الشرط مقروناً بـ (قد)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف:٧٧].

٦- إذا كان جواب الشرط مقروناً بنافٍ غير لا ولم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة:٦٧].

٧- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧] (١).

وأضاف المرادي موضعين:

١- الجملة المصدرة بالقسم، نحو: إن تكرمني فوالله لأكرمنك.

٢- الجملة المصدرة بـ (رب)، أو بحرف النداء، نحو قول الشاعر (٢):

فإن أُمْسِ مكروباً فيا رُبَّ قَينةٍ * مُنَعَّمةٍ أعْمَلْتَها بِكرانِ** (٣).

ثانياً: اقتران جواب الشرط بـ (إذا الفجائية):

"يقوم مقام الفاء بعد (إن) الشرطية خاصة (إذا) الفجائية في ربط الجزاء بالشرط، وإنما يكون ذلك إذا كان الجزاء جملة اسمية غير طلبية نحو: (إن تقم إذا زيد قائم)، لأن إذا المفاجأة

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب – ص ٤٥١.

(٢) البيت من الطويل، لامرئ القيس، ديوانه:٩٢، الجني الداني – المرادي – ص ٦٩، ارتشاف الضرب – أبو حيان – ١٨٧٤/٤.

(٣) انظر: الجني الداني – المرادي– ص ٦٨.

لا تدخل على الجملة الفعلية ولا الطلبية"[1].

شروط اقتران جواب الشرط بـ (إذا) الفجائية:

ويقترن جواب الشرط بـ (إذا) الفجائية بشروط:

١- أن تكون الجملة اسمية.

٢- ألا تكون جملة طلبية.

٣- ألا يدخل عليها نفي، نحو(إن قام زيد إذا ما عمرو قائم).

٤- ألا تدخل إن عليها، نحو: (إن قام زيد إذا إن عمراً قائم) [2].

سبب اقتران جواب الشرط بـ (إذا) الفجائية::

بيَّن ابن جني أن سبب اقتران جواب الشرط بـ (إذا) الفجائية يعود إلى كونها تحمل معنىَ مطابقاً للجواب، فقال: "ولهذا أيضاَ ما جاز أن يجازى بـ (إذا) التي للمفاجأة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّوم:٣٦] ، فقوله: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في موضع قنطوا، وإنما جاز (إذا) هذه أن يجاب بها الشرط، لما فيها من المعنى المطابق للجواب، وذلك أن معناها المفاجأة، ولا بد هناك من عملين، كما لابد للشرط وجوابه من فعلين، حتى إذا صادفَه، ووافقه كانت المفاجأة مسببة بينهما حادثة عنهما"[3].

رابعاً: الحذف في الجملة الشرطية:

١- حذف أداة الشرط:

لا يجوز حذف أدوات الشرط لا إن ولا غيرها على رأي جمهور النحاة، قال السيوطي: "لا يجوز حذف أداة الشرط، ولو كانت (إن في الأصح) كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، ولا حذف حرف الجر، وجوز بعضهم حذف (إن) فيرتفع الفعل، وتدخل الفاء إشعاراً بذلك وخرج عليه قوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ﴾ "[4][المائدة:١٠٦].

وتحذف أداة الشرط وفعل الشرط بشرط أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط أو بمعناه فقط، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:١٥١] ، أي: تعالوا فإن تأتوا أتْلُ[5].

---

(١) شرح التسهيل- ابن مالك- ٨٥/٤.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية - ١١٠/٤، ارتشاف الضرب- أبو حيان- ١٨٧١/٤، شرح التسهيل - ابن مالك- ٨٥/٤.

(٣) سر صناعة الإعراب - ٢٦٥/١.

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - ٥٦٣/٢.

(٥) انظر: شرح شذور الذهب - ابن هشام - ص ٤٥٦.

٢- حذف فعل الشرط:

قال ابن مالك:

والشرطُ يُغْني عن جوابٍ قد عُلم والعكسُ قد يأتي إنِ المعنى فُهم [١]

يحذف فعل الشرط وحده بشرطين، هما:

١. دلالة الدليل عليه.

٢. أن يقع الشرط بعد (إلا) كقولك: "تُبْ وإلا عاقبتك" أي: وإلا تَتُبْ عاقبتك [٢]، ومنه قول الشاعر:

فَطَلِّقْها فلست لها بكفءٍ وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ [٣]

٣- حذف جواب الشرط:

يجوز حذف جواب الشرط ولكن بشروط بيَّنها النحاة في أقوالهم، فقال المبرد: "لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً، بما يدل عليه من متقدم خبر، أو مشاهدة، أو حال" [٤].

ويقول ابن هشام: "حذفُ الجواب، وشرطه أمران، **أحدهما:** أن يكون معلوماً، **والثاني:** أن يكون فعل الشرط ماضياً، تقول: أنت ظالمٌ إن فعلت، لوجود الأمرين، ويمتنع "إن تقم" و"إن تقعد" ونحوهما حيث لا دليل، لانتفاء الأمرين، قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ**﴾ [الأنعام:٣٥] ، تقديره: فافعل، والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن، لأنه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام، وهو ما يحسن معه الحذف"[٥].

ويرى الزمخشري أن جواب الشرط يجب أن يتعقب الشرط وألا يكون سابقاً له، فإن لم يتعقبه وكان سابقاً له، فإن الجواب يحذف ويقدر، ومثَّل له بعدة آيات منها: قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ**﴾ [هود:٥٧] ، الشاهد: حذف جواب الشرط، وذلك لأن الإبلاغ كان قبل التولي، والتقدير: فلا لوم عليَّ فقد أبلغتكم [٦].

---

(١) ألفية ابن مالك – ص ٥٩.

(٢) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص ٤٥٦.

(٣) البيت من الوافر– لمحمد بن عبد الله الأحوص – شعر الأحوص – ص ٢٣٨، المقرب – لابن عصفور – ص ٣٠٣، شرح الأشموني – ٥٩١/٣.

(٤) المقتضب – ٨١/٢.

(٥) شرح شذور الذهب – ٤٥٤.

(٦) انظر: الكشاف – ٤٠٤/٢.

خامساً: اجتماع الشرط مع القسم:

يرى سيبويه أنه إذا اجتمع الشرط والقسم معاً في جملة واحدة، وكان القسم مقدماً على الشرط، ولم يتقدم عليه ما يتطلب خبراً فإن الجواب للقسم، وجواب الشرط محذوف فيقول: "وذلك نحو قولك: "والله إن أتيتني لا أفعل"، لا يكون إلا معتمدة عليه باليمين، ألا ترى أنك لو قلت: "والله إن تأتني آتك" لم يجز، ولو قلت: "والله من يأتني آته" كان محالاً، واليمين لا تكون لغواً كـ (لا) والألف، لأن اليمين لآخر الكلام، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين، وإذا قلت: "أإن تأتني آتك"، فكأنك لم تذكر الألف، واليمين ليست هكذا في كلامهم، ألا ترى أنك تقول: "زيد منطلق"، فلو أدخلت اليمين غيّرت الكلام" [1].

والسبب في الحكم بالجواب بالقسم إن تقدم على الشرط، يعود إلى أن القسم له حق الصدارة[2].

ويرى ابن مالك أن الحكم بالجواب للقسم إذا تقدم على الشرط، ولم يتقدم عليه ما يتطلب خبراً، إنما يكون إذا لم تكن أداة الشرط "لو" أو "لولا" لأنه لو كانت أداة الشرط "لو" أو "لولا" فإن الجواب للشرط مطلقاً، ويستغني بجوابه عن جواب القسم، نحو: "والله لو فعلت لفعلت" [3].

ويرى الرضي أنه إذا تقدم على القسم والشرط ما يتطلب خبراً فهناك احتمالان:

أولهما: أن يكون الجواب للشرط، وجواب القسم محذوف، ومَثَّل لذلك بقوله: "أنا والله إن أتيتني آتك" فآتك جواب للشرط، والجملة الشرطية مع جوابها خبر للمبتدأ، والقسم لغو.

وثانيهما: أن يكون الجواب للقسم، وجواب الشرط محذوف، ومَثَّل لذلك بقوله: "أنا والله إن أتيتني لآتينك"، فلآتينك جواب للقسم، والجملة القسمية وجوابها خبر للمبتدأ [4].

سادساً: الجملة الشرطية وهمزة الاستفهام:

يرى سيبويه أن همزة الاستفهام إذا تقدمت على الشرط فالاعتماد على الشرط، وكأن الاستفهام لم يكن، حيث يبقى الجواب مجزوماً، ثم يعلل لذلك فيقول: "وذلك قولك: أإن تأتني آتك، ولا تكتفي بـ (مَن)، لأنها حرف جزاء، ومتى مثلها، فمن ثَمَّ أُدخل عليه الألف، تقول: أمتى تشتمني أشتمْك، وأمن يفعل ذاك أزرْه، وذلك لأنك أدخلت الأول على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيّره، وإنما الألف بمنزلة "الواو، "والفاء"، "ولا" ونحو ذلك، لا تغيِّر الكلام عن حاله، وليست كـ "إذا"

---

(١) الكتاب – سيبويه – ٣/٨٤.

(٢) انظر: شرح الرضي – ٤/٤٥٨.

(٣) انظر: شرح التسهيل – ٣/٢١٦.

(٤) انظر: شرح الرضي – ٤/٤٥٩.

و"هل" وأشباههما ألا ترى أنه يقول: مررت بزيدٍ، فتقول: أزيدٍ؟ وإن شئت قلت: أزيدنيه؟ وكذلك تقول في النصب والرفع، وإن شئت أدخلتها على كلام المخبر، ولم تحذف منه شيئاً، وذلك إذا قال "مررت بزيد"، قلت: "أمررت بزيد"، ولا يجوز ذلك في هل وأخواتها" (١).

ويقول العكبري عن الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران:١٤٤] : "أفإن مات الهمزة عند سيبويه في موضعها، والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله، وقال يونس: "الهمزة في مثل هذا حقها أن تدخل على جواب الشرط تقديره: أتنقلبون على أعقابكم إن مات، لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط"، ومذهب سيبويه الحق لوجهين:

أحدهما: أنك لو قدَّمت الجواب لم يكن للفاء وجه، إذ لا يصح أن تقول أتزورني فإن زرتك، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤] .

ثانيهما: أن همزة الاستفهام لها صدر الكلام، وكذلك "إن" لها صدر الكلام، وقد وقعت كلٌّ منهما في موضعها، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب، لأنهما كالشيء الواحد" (٢).

وذهب الفراء إلى أنه إذا دخل الاستفهام على الشرط فإن الجواب للاستفهام المقدمة أداته على الشرط، لا للشرط، وإن كان فعل الشرط مجزوماً (٣).

سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد:

رأى ابن مالك أنه إذا توالى شرطان دون عطف فالجواب للشرط الأول، والشرط الثاني مستغنٍ عن جوابه، لقيامه مقام ما لا جواب له، وهو الحال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود:٣٤] .

فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ دليل الجواب المحذوف، وصاحب الجواب هو الشرط الأول ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ وجواب الشرط الثاني مقيد له مستغنٍ عن جوابه، والتقدير: إن أردت أن أنصح لكم إن يريد الله غيّكم لا ينفعكم نصحي (٤).

ويرى العكبري أنه إذا توالت عبارتان شرطيتان على جواب واحد فالجواب للشرط الثاني، وهو وجوابه جواب للشرط الأول وهذا يتضح من خلال إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ

---

(١) الكتاب – ٨٢/٣.

(٢) التبيان في إعراب القرآن – ٢٩٦/١.

(٣) انظر: معاني القرآن – ٢٣٦/١.

(٤) انظر: شرح الكافية – ١٦١٤/٣.

أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ [هود:٣٤] ، حيث قال: "قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ﴾ [هود:٣٤] حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني، والجواب جواباً للشرط الأول، كقولك: "إن أتيتني إن كلمتني أكرمتك"، فقولك: "إن كلمتني أكرمتك"، جواب إن أتيتني؛ وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الذِّكْر مؤخراً في المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الإكرام، ولكن إن كلمه ثم أتاه، وجب إكرامه" (١).

ولم يعد ابن هشام الآية السابقة من اعتراض الشرط على الشرط، وعد جواب الشرط محذوفاً فيها، وهو بذلك يخالف جماعة من النحويين منهم ابن مالك وغيره (٢).

أما إذا توالى شرطان بعطف، فإن ابن مالك يرى أن الجواب لهما معاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد:٣٦] (٣).

ولم يعد ابن هشام هذه الآية من اعتراض الشرط على الشرط، خلافاً لابن مالك، وعدها من عطف فعل الشرط على فعل شرط آخر (٤).

ولم يحدد ابن مالك حرف العطف، الذي يكون معه الجواب للشرطين معاً، ولكن بعض النحاة فصَّلوا في هذه المسألة، فعدوا جواب الشرطين المتتاليين بعطف بـ "الواو" للشرطين معاً، نحو: "إن تأتني وإن تحسن إليَّ أحسن إليك"، وإن توالى الشرطان بعطف بـ "أو" فالجواب لأحدهما نحو: "إن جاء زيد أو إن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها"، وإن توالى الشرطان بـ (الفاء) فالجواب للشرط الثاني، والشرط الثاني وجوابه جواب للشرط الأول (٥).

---

(١) التبيان في إعراب القرآن – ٦٩٦/٢.

(٢) انظر: اعتراض الشرط على الشرط – ص ٣٤.

(٣) انظر: شرح الكافية – ١٦٥/٣.

(٤) انظر: اعتراض الشرط على الشرط – ص ٥٩.

(٥) انظر: شرح الأشموني – ٥٩٦/٣.

المبحث الثالث

التعريف بسور الدراسة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسورة يونس عليه السلام.

المطلب الثاني: التعريف بسورة هود عليه السلام.

المطلب الثالث: التعريف بسورة يوسف عليه السلام.

المطلب الرابع: التعريف بسورة الرعد.

المطلب الأول

التعريف بسورة يونُس عليه السلام

أولاً: ترتيبها وعدد آياتها:

هي مائةٌ وتسعُ آيات، وهي السورة العاشرة في ترتيب المصحف، والسورة الحادية والخمسون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة بني إسرائيل، وقبل سورة هود عليه السلام [1].

ثانياً: تسميتها:

سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة بسورة يونس؛ لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس وهي: أن الله رفع عنهم العذاب حين آمنوا وتابوا بصدق، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس:٩٨] ، وأيضاً سميت بذلك لذكر قصة يونس فيها وهي قصة مثيرة تحدثت عن التقام الحوت له [2].

ثالثاً: زمن نزولها:

مكية في قول الجمهور، وهو المروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مقاتل: هي مكية إلا آيتين من قوله تعالى:﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس:٩٤] فهي نزلت بالمدينة، وقال الكلبي: هي مكية إلا قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٤٠] ، فهي نزلت في اليهود بالمدينة [3].

والذي تطمئن إليه النفس، أن سورة يونس جميعها مكية، كما قال المحققون من العلماء، لأن الذين قالو بوجود آية أو آيات مدنية فيها لم يأتوا برواية صحيحة تصلح مستنداً لهم، ولأن السورة الكريمة من مطلعها إلى نهايتها يُشاهد فيها سمات القرآن المكي واضحة جلية، فهي تهتم بإثبات وحدانية الله، وبإثبات صدق النبي ﷺ ، وبإثبات أن هذا القرآن من عند الله، وأن البعث حق،

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٧/٧، تفسير المنار – محمد رشيد رضا – ١١٦/١١، التحرير والتنوير ابن عاشور – ٧٨/١١.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٧٧/١١، التفسير المنير – للزحيلي – ٩٣/١١.

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الدمشقي – ٢٥١/١٠، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٣٠٤/٨.

وأن ما أورده المشركون من شبهات حول الدعوة الإسلامية قد تولت السورة الكريمة دحضه بأسلوب منطقي رصين [١].

رابعاً: المحور الرئيس للسورة:

المحور الرئيس الذي تدور حوله السورة هو: تقرير حقيقة الألوهية والعبودية لله ﷻ، وبيان صفات الإله الحق، وبيان آثار قدرته في الكون وفي الأنفس، وإبطال أي عبودية لغير الله [٢].

خامساً: أهم قضايا السورة [٣]:

تناولت سورة يونس عليه السلام عدة قضايا منها:

١- تقرير سنة الله تعالى في خلقه بإرسال رسول لكل أمة، وإثبات رسالة محمد ﷺ وختم الرسل به.
٢- اثبات وجود الله ﷻ وانفراده بالألوهية بدلالة آثاره في الكون، وأنه خالق العالم ومدبره وإبطال أي عبودية لغير الله.
٣- التنبيه على أن إمهال الله تعالى للكافرين دون تعجيل العذاب هو حكمة منه، ومن ذلك التذكير بما حل بأهل القرون الماضية لما أشركوا وكذبوا الرسل.
٤- بيان اختلاف أحوال المؤمنين والكافرين في الآخرة، وتبرؤ الآلهة الباطلة من عبدتها، وبيان أن دار الدنيا زائلة والآخرة هي الدار الباقية.
٥- تناولت العبرة والعظة من ذكر قصص بعض الأنبياء السابقين مع أقوامهم، كقصة نوح عليه السلام في تذكير قومه، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة يونس عليه السلام مع قومه، فصار المذكور في هذه السورة ثلاث قصص.

المطلب الثاني

التعريف بسورة هود عليه السلام

أولاً: ترتيبها وعدد آياتها:

سورة هود هي السورة الحادية عشرة في ترتيب المصحف وترتيبها في النزول الثانية والخمسون، وكان نزولها بعد سورة يونس، وعدد آياتها ثلاث وعشرون ومائة آية [٤] .

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٨/٧.
(٢) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ١٧٤٦/٣.
(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور – ٢٧٨/١١ التفسير المنير – الزحيلي – ٩٤/١١.
(٤) انظر: التفسير الوسيط – محمد سيد طنطاوي – ١٤٧/٧.

ثانياً: تسميتها:

سميت في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة بسورة هود، ولا يعرف لها اسم غير ذلك، وهذه التسمية وردت عن النبي ﷺ في حديث ابن عباس أن أبا بكر ﷺ قال: **(يا رسول الله قد شِبْت؟ قال: شيبتني هودٌ، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت)** [1].

وسميت باسم هود؛ لتكرار اسمه فيها خمس مرات، ولأن عاداً وُصفوا فيها بأنهم قومُ هود في قوله تعالى: ﴿**أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ**﴾ [هود:٦٠] ، ولأن ما حُكي عنه فيها أطول مما حكي عنه في غيرها[2].

ثالثاً: زمن نزولها:

جمهور العلماء على أن سورة هود كلها مكية [3] ، وقيل مكية إلا ثلاث آيات، وهي قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**﴾ [هود:١٢] ، وقوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**﴾ [هود:١٧] ، وقوله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ**﴾ [هود:١١٤] ، والراجح أن السورة كلها مكية، ويظهر ذلك من خلال تفسير هذه الآيات الثلاث، وبيان سياقاتها، وأيضا نزول السورة في الفترة التي أعقبت حادثة الإسراء والمعراج يرجح مكيتها [4].

رابعاً: المحور الرئيس للسورة:

الحقيقة الأساسية التي تستهدف السورة تقريرها هي: أن ما جاء به النبي ﷺ، وما جاء به الرسل من قبله حقيقة واحدة موحى بها من عند الله، وهي تقوم على الدينونة لله ﷻ والخضوع له وحده، وردّ أمر الناس كلهم إلى شريعته وأمره، وأن المفاضلة بين الناس على أساس هذه الحقيقة[5].

خامساً: أهم قضايا السورة [6]:

تناولت سورة هود عليه السلام عدة قضايا منها:

١- إثبات أن القرآن الكريم من عند الله، وذلك عن طريق بيان إحكام آياته وإتقانها، وبيان إعجاز القرآن وتحدى الله للعرب على الإتيان بمثله مع عجزهم عن ذلك.

---

(١) سنن الترمذي – كتاب تفسير القرآن – باب تفسير سورة الواقعة – ٤٠٢/٥ – ح (٣٢٩٧)، قال الألباني صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة – ٦٣٩/٢ – رقم الحديث ٩٥٥.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٣١١/١١.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– ٣٠٢/٤، بحر العلوم– السمرقندي – ١١٥/٢.

(٤) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٤٧/٧، تفسير المنار – محمد رشيد رضا – ٣/١٢.

(٥) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ١٨٤٤/٤.

(٦) انظر: التفسير المنير– للزحيلي – ١١٠/١٢، التحرير والتنوير – ابن عاشور ٣١٢/١١، التفسير الوسيط – طنطاوي –٧ /١٥٣.

٢- الدعوة إلى توحيد الله بألوهيته، وهو عبادة الله وحده، وتوحيده بربوبيته، وهو الاعتقاد بأن الله رب كل شيء ومليكه، وأن عرب الجاهلية كانوا يؤمنون بتوحيد الربوبية، ولكنهم كانوا يقولون بتعدد الآلهة.

٣- الموازنة بين طبع المؤمن والكافر في أحوال الشدة والرخاء، فالمؤمن يشكر في الرخاء، ويصبر في الشدة، والكافر يفرح في الرخاء، ويأس في الشدة.

٤- إيراد قصص الأنبياء بالتفصيل تسلية لمحمد ﷺ على ما يتعرض له من أذى قريش، وقد ذكر الله قصة نوح عليه السلام وأمره له بصناعة الفلك لنجاته ومن معه من المؤمنين، وإغراق قومه بالطوفان الذي عمَّ الأرض، ثم ذكر الله تعالى قصة هود الذي سميت السورة باسمه، ودعوته قومه (عاد) الأشداء المتجبرين، وهلاكهم بريح صرصر عاتية، ثم ذكر قصة ضيوف إبراهيم عليه السلام من الملائكة، ثم قصة لوط عليه السلام، ثم قصة شعيب عليه السلام، ثم قصة موسى عليه السلام مع فرعون، ثم عقبت السورة بيان العبر والعظات من تلك القصص.

٥- بيان سنة ربانية من سنن الله التي لا تتخلف ولا تتبدل، وهي أنه ﷻ لا يظلم الناس شيئاً، ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم بإعراضهم عن الحق، واتباعهم للهوى، واستحقاقهم للعقوبة التي هي جزاء عادل لكل ظالم.

المطلب الثالث

التعريف بسورة يوسف عليه السلام

أولاً: ترتيبها وعدد آياتها:

هي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور، وهي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف، وآياتها مائة وإحدى عشرة آية، نزلت بعد سورة هود، وقيل سورة الحجر [١].

ثانياً: تسميتها:

الاسم الوحيد لهذه السورة هو يوسف، ووجه تسميتها ظاهر، لأنها قصت قصة يوسف عليه السلام كلها، ولم تُذكر قصته في غيرها، ولم يُذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر [٢] .

ثالثاً: زمن نزولها:

نزلت هذه السورة في فترة حرجة في تاريخ الدعوة الإسلامية وهي فترة ما بين عام الحزن وبين بيعة العقبة الأولى ثم الثانية [٣] ، وسورة يوسف كلها مكية على قول جمهور العلماء،

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٩٩/٧.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٩٧/١٢.

(٣) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ١٩٤٩/٤.

وقد قيل: إن الآيات الثلاث من أوّلها مع الآية السابعة مدنيات، وهذا القول لا أساس له من الصحة لأنه لا دليل عليه، والقول الصحيح أن سورة يوسف جميعها مكية [١] .

رابعاً: محورها [٢]:

تناولت سورة يوسف محوراً واحداً وهو قصته عليه السلام وتفصيلها كالتالي:

١- بيان منزلة يوسف عليه السلام عند أبيه، ثم علاقته بإخوته ومؤامرتهم عليه، ثم قصة بيعه لرئيس شرطة مصر، وما تبع ذلك من محن.

٢- قصة يوسف مع امرأة العزيز، وبراءته المطلقة، ثم مكثه في غياهب السجون يدعو لدينه.

٣- بوادر الفرج وتعبير رؤيا الملك، وتوليته وزيراً للمالية والتجارة ورئاسة الحكم.

٤- مجيء إخوته إلى مصر، وإبقاء أخيه بنيامين لديه في حيلة مدروسة، حتى يأتوه بأخيهم من أبيهم، ثم تعريف نفسه لإخوته.

٥- إبصار يعقوب عليه السلام حين جاء البشير بقميص يوسف، ولقاء يوسف في مصر مع أبويه وجميع أسرته.

٦- إيراد العبرة والعظة من هذه القصة، وإثبات نبوة محمد ﷺ وتسليته، وبشائر الفرج بعد الضيق كما حدث مع يوسف عليه السلام.

المطلب الرابع

التعريف بسورة الرعد

أولاً: ترتيبها وعدد آياتها:

سورة الرعد هي السورة الثالثة عشر في ترتيب المصحف [٣]، وعدد آياتها ثلاث وأربعون آية، ونزلت بعد سورة محمد [٤].

ثانياً: تسميتها:

سميت سورة الرعد، للكلام فيها عن الرعد والبرق والصواعق، ونزول المطر، فقد قال الله تعالى فيها: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد:١٣] ، وقد سميت بهذا الاسم منذ العهد النبوي، ولم يُعرف لها اسم سواه [٥].

---

(١) انظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – ٢٥٠/٤، التحرير والتنوير – ابن عاشور– ١٩٧/١٢، تفسير المنار – محمد رشيد رضا – ٢٠٦/١٢، تفسير الخازن – ٥١٠/٢.

(٢) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ١٩٠/١٢، تفسير المنار – محمد رشيد رضا – ٢٠٧/١٢.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٤٣١/٧.

(٤) انظر: الكشاف – الزمخشري – ٥١١/٢.

(٥) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٩٦/١٣، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٤٣١/٧.

ثالثاً: زمن نزولها:

وقع الخلاف في سورة الرعد هل هي مكية أم مدنية، فذهب سعيد بن جبير والحسن وعكرمة وعطاء وابن زيد أنها كلها مكية، وذهب ابن الزبير والكلبي ومقاتل أنها كلها مدنية، ويوجد قول ثالث أنها مدنية إلا آيتين، فإنهما نزلتا بمكة، وهما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد:٣١] ، وقيل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد:٣١] ، وقوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [1] [الرعد:١٤] .

والراجح أنها كلها مكية وذلك لأن مضمون آياتها يغلب عليها القرآن المكي، فهي تعرض آيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته، وأما الروايات التي ذكرت أنها مكية، وبعض آياتها مدنية، هي روايات مشكوك بها، فالآيات التي قالوا عنها مدنية، ينافي أسلوبها وسياقها ومضمونها ذلك[2].

رابعاً: المحور الرئيس للسورة:

إنّ الإطار العام الذي تدور حوله قضايا السورة هي العقيدة وقضاياها، من توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، ومن ثم قضية الوحي، وقضية البعث وغيرها من القضايا العقائدية، وإثبات ذلك كله من خلال الكون وعجائبه في النفس، وفي الآفاق [3].

خامساً: أهم قضايا السورة [4]:

اشتملت سورة الرعد على عدة قضايا منها:

١- الاستدلال على تفرد الله تعالى بالألوهية وعرض دلائل قدرته – تعالى – ووحدانيته وعظيم حكمته في خلقه.

٢- تفنيد أقوال المشركين ومزاعمهم في إنكار البعث، وتهديدهم بأن يحل عليهم من العقاب ما حل بأمثالهم.

٣- المقابلة بين يقين المؤمنين بربهم، وما أعد الله لهم من خير ونعيم، وبين مكابرة المشركين وإنذارهم بالنار.

٤- تثبيت فؤاد النبي ﷺ، وتسليته عما لحقه من أذى، عن طريق حشود من الأدلة على صدقه ﷺ فيما يبلغه عن ربه.

---

(١) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن – أبو الطيب القنوجَّي – ٧/٧.

(٢) انظر: التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم الخطيب – ٦٣/٧، التفسير الحديث – دروزة محمد عزت – ٥١٦/٥.

(٣) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – ٢٠٣٩/٤.

(٤) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٧٦/٣، التفسير المنير – الزحيلي – ٩٨/١٣، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٤٣١/٧.

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يونس

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (١-٧٠) وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-١٠٩) وبيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يونس

من الآية (١-٧٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (١-٢٥) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٢٦-٥٢) وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٥٣-٧٠) وبيان أثرها.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يونس

من الآية (١-٢٥) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

بعد استقراء المواضع التي اشتملت على جمل شرطية، ارتأت الباحثة تناول هذه المواضع، والحديث عنها، وتحليلها، على شكل مسائل، وقد اشتملت الآيات من (١-٢٥) على إحدى عشرة مسألة وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس:١١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لو)، وهو حرف شرط غير جازم، وهو حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط [(١)]، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يُعَجِّلُ اللهُ﴾، (يعجل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولفظ الجلالة (الله) فاعل، و(للناس) جار ومجرور متعلقان بـ (يعجل)، و(الشر) مفعول به، (استعجالهم) مفعول مطلق، و(بالخير) جار ومجرور متعلق بالمصدر استعجالهم[(٢)].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾، (لقضي) اللام لتأكيد جواب الشرط، (قضي) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(إليهم) جار ومجرور متعلقان (بقضي) و(أجلهم) نائب فاعل، جملة (لقضي إليهم أجلهم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [(٣)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث هذه الآية عن قضية عقدية، قد تكون شُغُل الناس الشاغل في الدعاء لله تعالى، فالإنسان مرة يدعو بالخير، ومرة يدعو بالشر، فلو أن الله ﷻ قد أجابه في جميع الدعاء الذي يدعو به، لقضي إليه أجله وانتهت المسألة [(٤)]، ثم حذف بعد ذلك من القول جُملة يتضمنها

---

(١) انظر: الفصل التمهيدي – ص١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢١٢/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨/٢.

(٤) انظر: تفسير الشعراوي – ٥٧٦٤/٩.

الظاهر تقديرها: فلا يفعل ذلك، ولكن نذر الذين لا يرجون فاقتضب القول [1]، وقد استعملت الآية حرف الشرط (لو) والذي يفيد امتناع لامتناع، وهنالك قد امتنع الله عن تعجيل أجلهم لامتناعه عن تعجيل الشر بهم، وهذا يدلل على لطف الله بعباده ورحمته بهم فلو عجل للناس العقوبة كما يستعجلون الثواب والخير لماتوا وهلكوا جميعاً.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس:١٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يلي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (إذا) هو ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه (دعانا) [2].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾، (مس): فعل ماضي مبني على الفتح، (الإنسان): مفعول به مقدم منصوب بالفتحة، (الضر) فاعل مؤخر، والجملة في محل جر مضاف إليه [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾، (دعانا): فعل ماضي مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر عائد على الإنسان، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، (لجنبه) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال، (أو قاعداً) عطف على الموضع والتقدير (دعانا مضطجعاً أو دعانا قاعداً أو دعانا قائماً) [4].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ﴾.

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير – أبو حيان الأندلسي – ١٠١٨/٦.

(٢) انظر: الفصل التمهيدي – ص١٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود الصافي – ٨٨/١١.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨/٢، إعراب القرآن – النحاس – ١٤٢/٢.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) وهو اسم شرط غير جازم، وهو ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه (مَرَّ) [١].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ﴾، و(كشفنا) فعل ماضي مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر مضاف إليه، و(عنه) جار ومجرور متعلق بكشفنا، و(ضره) مفعول به، ومضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا﴾، (مَرَّ): فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر عائد على الإنسان، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢]، (كأن) حرف تشبيه ونصب، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: (كأنه)، و(لم) حرف نفي وجزم، (يدعنا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(نا) في محل نصب مفعول به وجملة (لم يدعنا) في محل رفع خبر كأن، (إلى ضر) جار ومجرور متعلقان بـ (يدعنا) وجملة (مَسَّهُ) في محل جر صفة لضر [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية وضحت طبيعة الإنسان عندما يمسه الضُّرُ، فهو يدعو ملحاً في كشفه عنه في كل حال يكون عليه، فمثلاً إذا اشتد المرض يدعو مضطجعاً لجنبه، وإذا كانت العلة أهون يدعو قاعداً، وإذا بقي فيه أثر العلة يدعو قائماً على قدميه، فهو لا ينسى حاجته إلى رحمة ربه، ما دام يشعر بمس الضّرِ له [٤].

ثم جاءت جملة شرطية أخرى تفيد أنه، لمّا استجاب الله للإنسان، فكشف عنه ضره وأزال عنه السوء، انصرف عن جانب الله، ومضى في طريقه، واستمرَّ على عصيانه، ونسي فضل الله عليه، كأنَّ لم يصبْه ضرر، ولم يدعُ الله ليكشفه عنه [٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٠٧/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٨/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٨٨/٢١.

(٤) انظر: تفسير المنار – محمد رشيد رضا – ٢٥٧/١١، تفسير السمرقندي – ٢-١٠٦.

(٥) انظر: تيسير التفسير– القطان – ١٨٣/٢.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس:١٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا)، وهو ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ (أهلكنا).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿ظَلَمُوا﴾، (ظلموا) فعل ماضي مبني على الضم، (الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة ظلموا في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف، دل عليه ما قبله، وتقديره: لما ظلموا أهلكناهم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية كفار مكة، ويتوعدهم إن بقوا على إجرامهم بتكذيب رسول الله ﷺ فسيهلكهم الله كما أهلك من سبقهم، وهذا يعني أن عصيان القرون السابقة للرسل وتكذيبهم لهم كان السبب في هلاكهم [٢]، وقد حذف جواب الشرط لدلالة السياق عليه، وأكد الله هذه السنَّة الإلهية بالقسم واللام وقد، وسنة الإهلاك هذه تشمل كلَّ من ظلم نفسه بعدم اتباع الرسل، وكان مجرماً بذلك الكفر والعناد والتمرد على رسل الله تعالى.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس:١٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وبيان ذلك فيما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه [٣]، وهو مبني على السكون في محل نصب.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٩٠/١١.

(٢) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – ١٠/٢.

(٣) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص٣٩٤.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾، (تتلى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (عليهم) متعلقان بتتلى، (آياتنا) نائب فاعل و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه، (بينات) حال منصوبة بالكسرة لأنها جُمعت بألف وتاء[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾، (قال) فعل ماضي مبني على الفتح، و(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (لا يرجون) (لا) النافية، (يرجون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (لقاءنا) مفعول به، و(نا) في محل جر مضاف إليه، (ائْتِ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول، والجملة (قال الذين ...) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿عَصَيْتُ رَبِّي﴾، (عصيت) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) فاعل، (ربي) مفعول به، منصوب بفتحة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة والياء المضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط في هذه الآية محذوف، ودل عليه ما قبله، أي: فإني أخاف عذاب الله [٣]، وتقدير الجملة الشرطية: إن عصيتُ ربي فإني أخاف عذاب الله.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، وإذا تتلى على هؤلاء المشركين آيات الكتاب حال كونها بارزات في أعلى أسلوب من البيان، دالات على الحق، ساطعات بالحجة والبرهان، قالوا لمن يتلوها عليهم، وهو الرسول ﷺ: ائت بقرآن غير هذا أو بدله، أي ائت بكتاب آخر نقرؤه ليس فيه ما لا نؤمن به من البعث والجزاء على الأعمال، ولا ما نكرهه من ذم آلهتنا، أو بدله بأن تجعل الآية

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١٩/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢١٨/٤، إعراب القرآن – الدعاس – ١٩/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٩٣/١١.

المشتملة على الوعيد آية أخرى، ولم يكن مقصدهم من هذا، إلا أن يختبروا الرسول ﷺ، حتى إنه لو فعل ذلك – وحاشاه ذلك – علموا أنه كاذب في قوله، فقل لهم يا محمد: إنه ليس من شأني أن أبدله من تلقاء نفسي ومحض رأيي؛ لأني أتبع تبليغ ما يوحي إليّ [١].

ثم ختمت الآية بجملة شرطية أخرى مفادها، قول الله على لسان نبيه: إن فعلت ما لم أؤمر به، وقُمتُ بتغيير القرآن وتبديله من تلقاء نفسي، فإنه سيصيبني من الله عذاب يوم عظيم، أي أن الرسول ﷺ يعلم أنه لو جاء بشيء من عنده ففى ذلك معصية لله تعالى [٢]، وقد استعملت الآية في الجملة الشرطية الأولى اسم الشرط (إذا) والذي أفاد التحقق من وقوع الشرط، فالكفار قد طعنوا في نبوة محمد ﷺ وكفروا باليوم الآخر، فغير مستبعد منهم أن يُشككوا بالقرآن الكريم كلما سمعوه، واستخدام الفعل المضارع (تتلى) دليل على التجدد والاستمرار في تشكيكهم، أما في الجملة الشرطية الثانية فقد استعمل حرف الشرط (إن) والذي يدلل على الشك في وقوع الفعل فمحمد ﷺ لم يبدل في شريعة الله ولم يغير القرآن الكريم ولم يخضع لطلبات المشركين، وذلك لخوفه من التعرض لعذاب الله العظيم يوم القيامة.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [يونس:١٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لو)، وهو حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿شَاءَ اللهُ﴾، (شاء) فعل ماضي مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومفعول المشيئة تقديره (عدم تلاوته).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾، (ما) نافية، (تلوت) فعل ماضي مبني على السكون، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (عليكم) جار ومجرور، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [٣].

---

(١) انظر: تفسير المراغي – ٧٩/١١، فتح البيان في مقاصد القرآن – القنوجي – ٢٩/٦.

(٢) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – ١٠٧/٢، تفسير الشعراوي – محمد متولي الشعراوي – ٥٨٠/٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٩٤/١١.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ الرسول ﷺ قائلاً له: قل لهم أي لمشركي قريش: لو شاء الله تعالى أن لا أتلوا عليكم هذا القرآن لفعل، ولو شاء أن يجعلكم لا تدرون منه شيئاً، لفعل أيضاً، ولكنه سبحانه شاء وأراد أن أتلوه عليكم، فأنا رسول مبلغ ما أمرني الله بتبليغه، ومفعول المشيئة محذوف هنا؛ لأن جزاء الشرط ينبئ عنه، والتقدير: لو شاء الله عدم تلاوته ما تلوته عليكم [١].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس:١٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لولا) وهو حرف شرط غير جازم، يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهو حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾، (كلمة) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره موجودة، و(سبقت) فعل ماضي مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، و(من ربك) جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكلمة، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، (اللام) مؤكدة واقعة في جواب لولا، و(قُضي) فعل ماضي مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي العذاب المفهوم من سياق الكلام، (بين) ظرف منصوب متعلق بـ (قضي)، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

كان الناس على دين واحد وهو الإسلام، ثم اختلفوا بعد ذلك، فكفر بعضهم، وثبت بعضهم على الحق، فلولا كلمة سبقت من الله بتأخير القضاء، والحكم بين الناس وإمهال العاصين وعدم معاجلتهم بذنوبهم، لقضي بينهم بنزول العذاب، وقد سبقت كلمة الله بالتأخير لحكمة أوجبت أن تكون هذه الدار دار تكليف، وتلك دار ثواب وعقاب [٤]، ونلاحظ عدم وقوع العذاب بسبب وجود

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٤١/٧، التحرير والتنوير – ابن عاشور – ١٢٠/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢٢١/٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٩٨/١١.

(٤) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – ٢٩/٦.

سنة الله بتأخير العذاب، وبهذا يظهر معنى حرف الشرط "امتناع لوجود".

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لله فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس:٢٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لله﴾.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره: إنْ وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، تقديرها: إن يقولوا هذا القول فقل [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ لله﴾، (فقل) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، و(قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو حرف شرط مقدر.

٢- **جملة فعل الشرط:** (لم تؤمنوا) وهي جملة شرط محذوفة مقدرة، لم حرف نفي، تؤمنوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، (الواو) فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم فعل الشرط.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا ...﴾ فانتظروا (الفاء) الفصيحة وهي واقعة في جواب الشرط، وهي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (انتظروا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر أي

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٩٩/١١.

(٢) انظر: المرجع السابق – ٩٩/١١.

إن لم تؤمنوا فانتظروا [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

أراد الكفار آية من الآيات التي كانوا يقترحونها لأجل أن يؤمنوا، وكانوا لا يعتدّون بما أنزل الله على الرسول ﷺ من الآيات العظام المتكاثرة، التي لم ينزل على أحد من الأنبياء مثلها، وكفى بالقرآن وحده آية باقية على وجه الدهر، بديعة وغريبة في الآيات، حتى قالوا: لولا أنزل عليه آية واحدة من ربه لآمنا، وهذا من فرط عنادهم وتماديهم في الباطل، وقد اشتملت الآية على جملتين شرطيتين، الأولى: مفادها أن الكفار إن قالوا لك يا محمد هذا القول، فقل لهم إنما الغيب لله فهو المختص به، ولا لأحد علم به، يعني أنّ الصارف عن إنزال الآيات المقترحة أمر مغيب لا يعلمه إلا هو.

ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية ومفادها التهديد والوعيد لهؤلاء المشركين، الذين أمسكوا بأنفسهم، ولم يؤمنوا، وبقوا على ضلالهم وشركهم وعنادهم فلينتظروا، والنبي منتظر معهم، وسيرون وسيرى من ستكون له عاقبة الدار [2].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس:٢١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾، (أذقنا) فعل ماضي مبني على السكون و(نا) في محل رفع فاعل، و(الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، و(رحمة) مفعول به ثان منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر مضاف إليه [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾، (إذا) إذا الفجائية ومعناها إذا رحمناهم من بعد ضراء فاجئوا بوقوع المكروه منهم، (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(مكر) مبتدأ مؤخر مرفوع و(في آيات) جار ومجرور متعلق بمكر، و(نا) في محل

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٩٩/١١، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢٢٢/٤.

(٢) انظر: التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم الخطيب – ٩٨٠/٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢١/٢.

جر مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تكشف لنا عن غرائز الإنسان وطبائعه التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وهي تشير إلى الرد على الكفار الذين يطلبون الآيات الكونية ولا يعتبرون بها.

فيقول الله ﷻ: إذا أذقنا الناس رحمة وفضلاً من عندنا من بعد ضراء ألمَّ بهم، ما كان منهم إلا أن أسرعوا بالمفاجأة بالمكر في مقام الحمد والشكر، فهم مكروا في آيات الله بالطعن فيها، والاحتيال في دفعها وعدم الاعتداد بها، فقل لهم يا محمد: الله أسرع مكراً، وأعجل عقوبة على مكركم، ولا غرابة في ذلك فرسلنا والحفظة من الملائكة يكتبون ما تفعلونه مكراً وتدبيراً، وفي هذا إشارة إلى تمام الحفظ والعناية حتى لا يغادر الكتاب صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها [2].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مبني على السكون [3].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾، (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، و(تم) في محل رفع اسم كان (في الفلك) جار ومجرور متعلق بخبر كنتم وتقديره

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١١/١٠٠، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٤/٢٢٤.

(٢) انظر: التفسير الواضح – حجازي – ٢/٥٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٥/٢٠٢٠.

(كائنين)، والجملة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾، (جاءتها) جاءت فعل ماضي مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث و(ها) في محل نصب مفعول به، و(ريح) فاعل مرفوع، (عاصف) نعت لريح مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[١].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (لئن)، اللام الموطئة للقسم مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، و(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنْجَيْتَنَا﴾، (أنجيت) فعل ماضي مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) في محل رفع فاعل و(نا) في محل نصب مفعول به.

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم، وهو قوله تعالى: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لما ذكر في الآية السابقة لهذه الآية، مجيء الرحمة بعد الضر، أو الرخاء بعد الشدة، ذكر في هذه الآية مثالاً لذلك، وبياناً لنقل الإنسان من الضرِّ إلى الرحمة، وذلك أنَّ الإنسان إذا ركب السفينة، ووجد الريح الطيبة الموافقة لمقصوده، حصل له المسرَّة القويَّة، والنَّفع التَّام، ثم قد تظهر علامات الهلاك، بأن تأتيهم الرياح العاصفة أو يأتيهم الموج من كل جانب، أو يغلب على ظنونهم أنَّ الهلاكَ واقعٌ لا محال [٣].

وفي تلك الحالة الرهيبة لا يجد الركاب ملجأ إلا الله، فيتجهون إلى دعائه مخلصين له في الدعاء والعبادة والتّضرع، ولا يتجهون لغير الله ربهم، ويقولون بصدق وإخلاص، والله إن أنجانا الله من هذه المخاطر لنكونن من الشاكرين نعمته، الموحدين له، العابدين إياه [٤].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠٢/١١.

(٢) الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠٣/١١.

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – ٢٩١/١٠.

(٤) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – ٩٥٨/٢.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس:٢٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لما)، ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط متعلق بمضمون الجواب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنْجَاهُمْ﴾، (أنجى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، و(هم) في محل نصب مفعول به، والفاعل تقديره هو والجملة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾، (إذا) الفجائية، و(هم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(يبغون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، و(في الأرض) جار ومجرور متعلق بـ (يبغون)، و(بغير) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل يبغون أي قائمين بغير الحق، و(الحق) مضاف إليه مجرور، والجملة (هم يبغون) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتوالى الآيات في تصوير حال من أوشك على الهلاك، فانقطع عن الخلق، وتوجه بكل جوارحه إلى خالق الخلق، حتى إذا نجاه الله ﷻ من هذه البلية العظيمة، ونقله من هذه المضرة الكبيرة إلى الخلاص والنجاة، فإذا هم ينسون، ويرجعون إلى ما اعتادوه من العقائد الباطلة والأخلاق الذميمة [٢].

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس:٢٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٢/٢، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠٤/١١.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ٢٣٣/١٧.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه (أتاها).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أخذت، فعل ماضي مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث مبنية على السكون وكسرت لالتقاء الساكنين، و(الأرض) فاعل مرفوع، و(زخرفها) مفعول به منصوب و(الهاء) مضاف إليه، والجملة في محل جر مضاف إليه.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾، (أتاها) فعل ماضي مبني على الفتح المقدر، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(أمرنا) فاعل مرفوع، و(نا) في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يضرب الله مثلاً في هذه الآية للمتمسك بالدنيا، الراغب في زهرتها وحسنها، فبغى في الأرض وتجبر فيها، وركن إلى الدنيا وأعرض عن الآخرة، كمثل النبات في أول بروزه فهو يكون ضعيفاً، فإذا به ينزل عليه المطر، ويختلط به فيقوى ويكبر، وقد شبهت الآية الأرض بالعروس إذا لبست الثياب الفاخرة من كل لون حسن من حمرة وخضرة وصفرة وبياض، وعبر عن ذلك بجملة شرطية مفادها أن الأرض متى كانت على هذه الصفة فإنه يفرح بها صاحبها، ويعظم رجاؤه في الانتفاع بها وبما فيها، ولكن النتيجة أن الله ﷻ أرسل على هذه الأرض صاعقة أو برداً أو ريحاً فجعلها حصيداً كأن لم تكن من قبل [٢].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٢٦-٥٢)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

يشتمل هذا المطلب من سورة يونس على إحدى عشرة مسألة، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس:٣١].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠٨/١١، إعراب القرآن – الدعاس – ٢٣/٤.

(٢) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – ٤٣٧/٢.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة أيضاً، ويمكن تقديرها: إن سألتموهم ذلك [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ اللهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (السين) حرف استقبال، (يقولون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف، أي الله يفعل كل ذلك، وجملة (سيقولون) في محل جزم جواب شرط تقديره: إن سألتموهم ذلك فسيقولون [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ طالباً منه أن يسأل المشركين، من الذي ينزل المطر من السماء، فينبت به الزرع والشجر ومختلف النباتات والثمار، فيكون ذلك رزقاً لكم أيها البشر، ومن الذي يهب الحياة، ويزيلها بالموت، فيخرج الحي من الميت كالجنين من النطفة، والطائر من البيضة، والنبات من الأرض، ومن الذي يخرج الميت من الحي مثل البيضة من الطائر، والحب والنوى من الزرع، ومن يدبر أمر السماء والأرض وما فيهن، وخُتمت الآية بجملة شرطية مفادها، إن سألتهم فسوف يجيبونك بأن الذي يفعل ذلك كله هو الله، فقل لهم: أفلا تخافون عقابه وعذابه إن عبدتم معه غيره؟ [٣].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس:٣٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – ١١٩/١١.

(٢) انظر: المرجع السابق ١١٩/١١.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – ٩٦٨/٢، التفسير الميسر – نخبة من أساتذة التفسير – ٢١٢/١.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة أيضاً، ويمكن تقديرها: إن كان الأمر كما تزعمون [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، (ائتوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (بسورة) جار ومجرور متعلق بـ (ائتوا)، (مثله) نعت مجرور بالكسرة، و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط المقدر [٢].

* **الجملة الشرطة الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، (تم) ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (صادقين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها المذكور وتقديره: إن كنتم صادقين في أنه افتراء فأتوا بسورة مثله [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يبين الله ﷻ موقف المشركين من القرآن، وهو ادعاؤهم افترائه الذي هو منفي عن القرآن لذاته، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾، وقد اشتملت الآية على جملتين شرطيتين، الأولى: مفادها أن الله ﷻ أمر نبيه أن يدعوهم لأن يأتوا بسورة من مثله إن كان الأمر كما يزعمون أن القرآن كذب وافتراء، وقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا﴾ الفاء أفصحت عن شرط مقدر، تقديره: إذا كنتم تدعون أن محمداً افتراه فمحمد بشر مثلكم، فأتوا بسورة من مثله، ولكمال التحدي أمرهم الله أن يدعوا من يناصرونهم ومن يستطيعون نصرهم، وذلك ليشهدوا على كذبهم في ادعائهم، فقال تعالى: ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – ٣٣٣/١٠.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٢٩/١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – ٢٧/٢.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٢٩/١١.

مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فالجملة الشرطية الثانية مفادها، إن كنتم صادقين في أن محمداً افتراه، فأتوا بسورة مثله مجتمعين مع من يعينونكم على الإتيان بها، فإن لم تفعلوا ذلك، فأنتم كاذبون في زعمكم أن محمداً افتراه [1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس:٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوكَ﴾، (كذبوا) فعل ماضٍ مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لِي عَمَلِي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها من الإعراب، (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (اللام) حرف جرّ، (الياء) ضمير متصل مبني في محل جر متعلق بخبر مقدم تقديره (كائن)، (عمل) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء، (الياء) ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وجملة (قل لي عملي) في محل جزم جواب الشرط [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يبين الله ﷻ موقف المشركين من القرآن الكريم وتعاملهم معه، فهم فريقان، فريق نظر في القرآن، وعرف أنه الحق، ولكن أبى عليه كبره أن يتقبله ويترك دين آبائه وأجداده، وفريق يبادر بالتكذيب قبل أن يسمع أو ينظر، فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ يشتمل على جملة شرطية تبين الموقف الذي كان على النبي ﷺ أن يأخذه إزاء المشركين المكذبين، وهو أنه ليس له سلطان عليهم فيأخذهم به قهراً وقسراً، على ما يدعوهم إليه من الهدى والحق، وأنه ليس

(١) انظر: زهرة التفاسير – محمد أبو زهرة – ٣٥٧٢/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٣٢/١١، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢٥٠/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٢٨/٢.

عليه إلا البلاغ، وقد بلَّغ رسالة ربه على أكمل وجه، فلكل إنسان عمله، الذي سيُجزى به يوم القيامة من خير أو شر [1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس:٤٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لو)، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾، (كانوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، (الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، (لا) نافية، (يعقلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة (لا يعقلون) في محل نصب خبر كانوا [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: لو كانوا لا يعقلون أفأنت تسمع الصم [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين هذه الآية حالاً من أحوال المشركين، وهو أن منهم من يستمعون إلى القرآن الكريم، والنبي ﷺ يتلوه على الناس، ولكنهم لا يفتحون لما يسمعون آذاناً ولا قلوباً، فلا يقع لهم مما يستمعون شيئٌ من الهدى والاستضاءة، وقد ربط القرآن الكريم هنا بين الأذن والعقل للدلالة على أنه قد تسمع الأذن، مجرد سماع، دون أن يعيه الإنسان أو يفهمه، وأكد الله ﷻ كلامه بجملة شرطية مخاطباً بها رسوله الكريم، ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ ، أي لا تستطيع اسماع النافع لقوم صموا آذانهم عن سماعك، وضموا إلى ذلك أنهم لا يعقلون ما يسمعون، وجواب (لو) محذوف دل عليه قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ [4].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يونس:٤٣].

---

(١) انظر: التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم الخطيب – ١٠١٨/٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – ١٣٤/١١.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – ٤٣٦/٢.

(٤) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ١٨٢/١١، التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – ١٠٢٢/٦.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لو)، وهو حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾، ولها نفس إعراب جملة (كانوا لا يعقلون) وقد سبق إعرابها في الآية السابقة.

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، قد دل عليها ما قبلها، والتقدير: ولو كانوا لا يبصرون أفأنت تهدي العمي [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ترتبط هذه الآية ارتباطاً وثيقاً بالآية السابقة، حيث إنها تكمل الحديث عن أحوال المشركين عندما يرون الدلائل والبراهين الدالة على نبوة سيدنا محمد ﷺ وصدقه، ولكنهم لا يتبعون دعوته، جحوداً منهم وإنكاراً وعناداً، ثم عبر بجملة شرطية مخاطباً بها نبيه الكريم: فهل أنت في إمكانك أن تهدي العمي ولو انضم إلى فقدان بصرهم فقدان بصيرتهم، وجواب لو محذوف لدلالة قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ عليه [٢]، وهذا من باب الإيجاز الذي هو من إعجاز القرآن الكريم، فهو تقليل في اللفظ لظهور المعنى.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس:٤٦].

أولاً: تحليل الجملة الشرطية:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إمَّا): وهي عبارة عن كلمتين: (إن) وهو حرف مبني على السكون ونونه مدغمة في ميم (ما)، و(ما) زائدة [٣].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿نُرِيَنَّكَ﴾، (نري) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، وهو في محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)،

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت – ٢٠٤٦/٥.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – أبو السعود – ١٤٩/٤، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٧٦/٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٤٨/٥.

والنون للتوكيد، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إن أريناك بعض عذابهم في الدنيا فذاك [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، وهو في محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)، والنون للتوكيد، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (إلى) حرف جر مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم تقديره (كائن)، (مرجع) مبتدأ مؤخر، و(هم) في محل جرٍ مضاف إليه، والجملة الإسمية في محل جزم جواب الشرط [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن أبان الله ﷻ خسارة المشركين المكذبين بالبعث وأنهم سيعذبون، أوضح أن بعض هذا العذاب سيكون في الدنيا، وبعضه في الآخرة، وقد ردَّ الله ﷻ على المشركين المكذبين بجملتين شرطيتين مخاطباً بهما الرسول ﷺ ومفادهما، إن ننتقم منهم في حياتك لتقر به عينك كما حدث يوم بدر وحنين وغيرهما فذاك كائن، وإن توفيناك قبل ذلك، فمصيرهم ومنقلبهم إلينا بكل حال، فنريك عذابهم في الآخرة، والله مطلع على أفعالهم بعدك، فيجازيهم بها، فالجملتان الشرطيتان دلتا على أنه تعالى يُري رسوله أنواعاً من ذل الكافرين وخزيهم في الدنيا، وسيزيد عليهم بعد وفاته، وسيرى عذابهم يوم القيامة إن توفاه الله ولم يره في الدنيا [٤].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس:٤٧].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٣٠/٢.

(٢) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥١٠/٢، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – ٤٧٦/٢، الكشاف – الزمخشري – ٣٥٠/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – ١٣٧/١١.

(٤) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ١٩٣/١١.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فإذا)، الفاء استئنافية، و(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ رَسُولُهُمْ﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (رسول) فاعل مرفوع بالضمة، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (جاء رسولهم) في محل جر مضاف إليه [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، (قُضِيَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تشير إلى رحمة الله بعباده، أن أرسل إليهم الرسل، مبشرين ومنذرين، حتى يقيم على الناس الحجَّة ويأخذ الظالمين منهم بما كسبوا، وأعقب ذلك بجملة شرطية، تفيد أنه إذا بعث الله ﷻ في أمة رسولاً من الرسل، وبلَّغ رسالة ربه إليهم، فقد وجب عليهم الحساب، وحقَّ عليهم الثواب والعقاب، أما إذا لم يكن هناك رسول ولا رسالة، فلا حساب، ولا عقاب، وهؤلاء المشركون، قد جاءهم رسول من عند الله، وبلَّغهم رسالته المُرسل بها إليهم، فهم إذن محاسبون منذ بلغتهم الرسالة بما يفعلون [٣]، وجاء الشرط بـ (إذا) الذي من شأنه إفادة اليقين بوقوع الشرط، وترتب جوابه عليه، فأهم مقصد من مقاصد الدين هو تحقيق العدل بين الناس، لذلك كانت من أهم وظائف الرسل التبليغ وتحقيق العدل بين الناس حتى ينالوا الثواب أو العقاب عن استحقاق.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس:٤٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ ناسخ، مبني على السكون في محل فعل الشرط، و(تُم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – ٢٥٦/٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٣٧/١١.

(٣) انظر: التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم الخطيب – ١٠٢٥/٥٠.

للجمع، و(صادقين) خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الياء [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها والتقدير: إن كنتم صادقين فمتى يحلّ العذاب؟ [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بين الله ﷻ في هذه الآية تهكم الكفار بتأخير الوعيد إلى يوم القيامة، فحكى قولهم بصيغة المضارع، لقصد استحضار الحالة، وللدلالة على تكرار صدورها منهم، والسؤال مستعمل في الاستبطاء، وهو كناية عن عدم اكتراثهم بوقوع العذاب، وأنهم لا يأبهون به، وانتقل من ذلك إلى استخدام الجملة الشرطية لبيان تكذيبهم بحصوله بدليل قولهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي إن كنتم صادقين في دعواكم أن العذاب واقع بنا، فعينوا لنا وقته، ووقت حلوله، والمعنى إن لم تفعلوا فوعيدكم غير واقع، وهذا نوع استفزاز [٣].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس:٤٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، وهو حرف مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، و(أجلهم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها [٤].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(لا) نافية، (يستأخرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٥].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٣٨/١١.

(٢) انظر: المرجع السابق – ١٣٨/١١.

(٣) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ١٨٩/١١.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢٥٧/٤.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٨٦/١١.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ في هذه الآية رسوله ويطلب منه الرد على المشركين الذين يستعجلون العذاب أن يقول لهم: إني بشر لا أملك لنفسي ضراً أمنعه، ولا نفعاً أجلبه إلا ما شاء الله أن يقدرني عليه.

والمراد هنا أن إنزال العذاب على الأعداء لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، وأن الرسول ﷺ مهمته مقصورة على التبليغ لما جاء من عند الله، وأن لكل أمة من الأمم عمر مقدر، وعبر عن ذلك بجملة شرطية مفادها، أنه إذا جاء أجلهم، لا يمكن لرسولهم ولا غيره أن يقدمه أو يؤخره ساعة من الزمان المقدر له، وهذا يدلل على أن الجزاء يحصل مع حصول الشرط لا يتأخر عنه [1]، واستعملت أداة الشرط (إذا) في هذه الآية فيما لا بد من وقوعه، والمعنى: إذا حان وقت هلاك أمة من الأمم، فلا يتأخر ولا يتقدم لحظة، ولا يمكن لأي أحد الحيلولة دون وقوع العذاب المقرر لهم.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس:٥٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَتَاكُمْ عَذَابُهُ﴾ (أتى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط، و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، (عذابه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، يستدل عليها من السياق، والتقدير: إن أتاكم عذابه فستندموا على الاستعجال أو فستعرفوا خطأكم، ويجوز أن تكون جملة (ماذا يستعجل منه المجرمون) جواباً للشرط [3].

---

(١) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ١٩٤/١١، التفسير الحديث – دروزة محمد عزت – ٤٧٩/٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٥١/٥.

(٣) انظر: المرجع السابق – ٢٠٥١/٥.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية رد من الله ﷻ على استعجال الكفار لوقوع العذاب بهم، فيطلب الله ﷻ من رسوله أن يقول لهم: أخبروني إن أتاكم العذاب المُعد للعصاة والمجرمين، وأنتم بالليل نائمون، أو في النهار لاهون، أو مشتغلون بطلب معاشكم، فستندمون على استعجالكم للعذاب، وستعرفون خطأكم، هذا على اعتبار أن جواب الشرط محذوف ومقدر، أما على اعتبار أن الجواب (ماذا ...) فيكون تفسيره أنه إن أتاكم العذاب فماذا تستعجلون منه، كقولك: إن أتيتك ماذا تعطيني؟ أو ماذا تطعمني؟ [1].

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس:٥١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿وَقَعَ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل (هو) أي العذاب، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿آمَنتُم بِهِ﴾ ، (آمنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، (به) جار ومجرور متعلق بـ(آمنتم)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ترتبط هذه الآية بما قبلها، فهي من جملة الرد على الكافرين، حيث استعجلوا وقوع العذاب بهم، فيخاطبهم الله ﷻ مؤنباً لهم، وبدأت الآية بجملة شرطية، وكانت الأداة (إذا) التي هي للمستقبل، ومفادها، أنكم أيها الكفار تنتظرون مجيء العذاب لتؤمنوا بالله ربكم، فإذا وقع العذاب فعلاً آمنتم به، في وقت لا ينفع الإيمان، ويقال لكم حينئذ توبيخاً: آلآن آمنتم بالله والرسول اضطراراً، مع أنكم كنتم قبل ذلك تستعجلون العذاب على سبيل السخرية والتكذيب

---

(١) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – ١١٠/٣.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٤٢/١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٥٢/٥.

والاستكبار، والمراد أنه: إذا وقع العذاب وآمنتم بالله، فذلك غير نافعكم، وأن إيمان اليأس غير مفيد وغير مقبول منكم[1].

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٥٣-٧٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل الآيات من (٥٣-٧٠) على مسألتين وهما كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس:٥٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (لو) هو حرف شرط يفيد امتناع لامتناع غير جازم، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾، (أن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، واسمه الاسم الموصول (ما) في محل نصب، (لكل) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم تقديره (كائنٌ)، (نفس) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (ظلمت) فعل ماضي مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة، والجملة صفة لنفس، وجملة (أن لكل نفس ظلمت) في محل رفع فاعل لفعل الشرط المقدر (ثبت)، (في الأرض) جار ومجرور متعلق بجملة صلة الموصول المقدرة (هو موجود) [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾، اللام واقعة في جواب لو، (افتدت) فعل ماضي مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث، (به) جار ومجرور متعلق بـ (افتدت) والجملة

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – الزحيلي – ٩٧٩/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٣١/٢.

لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [١].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا)، وهي ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط، في محل نصب متعلق بالجواب المقدر [٢].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿رَأَوُا العَذَابَ﴾، (رأوا) فعل ماضي مبني على الضم، و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها، (العذاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف، دل عليه ما قبله [٤]، تقديره (لأسروا الندامة).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تبين هذه الآية بعضاً من الأهوال التي سيتعرض لها الكفار يوم القيامة، وما يساق لهم من ألوان العذاب والنكال، وبدأت بجملة شرطية مفادها، إنه لو ثبت أن ما هو موجود في الأرض من متاع وسلطان ثابت لكل نفس ظلمت، لقدّمه هذا الظالم فدية لنفسه من عذاب هذا اليوم، ثم انتقلت الآية لوصف ما يعتري الكفار عند رؤية هول هذا العذاب وشدته، فالقلوب تتخلع، والمشاعر تتجمد، وعبر عن ذلك بجملة شرطية أخرى مفادها، أنه عندما رأى الكفار هول يوم القيامة، اعترتهم الندامة وأسروها من شدة ذهولهم بما رأوا، فهم شاهدوا أمراً سلب قُواهم وشلّ عقولهم، فلم يستطيعوا سوى إسرارهم الندامة والحسرة في قلوبهم [٥]، وقد استعملت الآية في الجملة الشرطية (لو) والتي أفادت امتناع لامتناع، فالله ﷻ يمتنع عن قبول الفداء من أي أحد عن ذنبه لامتناع أن يكون لأحد ما في الأرض؛ لأن الله ﷻ له ملك السموات والأرض، وكل شيء في ملكه وسلطانه.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٣١/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٤٧/١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٥٤/٥.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٤٧/١١.

(٥) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ٣٥٩٢/٧، التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – ١٠٣٢/٦.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ)، وهو حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، ويمكن تقديرها: إن جاءتهم الرحمة من الله أو إن فرحوا لشيء [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَلْيَفْرَحُوا**﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (اللام) لام الأمر، (يفرحوا) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط المقدر وتقديره: إن فرحوا بشيء فليفرحوا بسبب فضل الله [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ نبيه الكريم ويطلب منه أن يقول للناس أن يفرحوا بفضل الله ورحمته، لا بالمال والجاه والحسب والنسب، وقد ورد في المراد بفضل الله ورحمته أقوال كثيرة منها، أن فضل الله هو الإسلام، ورحمته هو القرآن، والأولى أن يبقى الأمر على عمومه، فكل خير يصيب الإنسان هو من فضل الله، وكل سعادة ونجاة مردُّه إلى رحمته، وفي الآية تقديم، فقد قدَّم قوله تعالى: ﴿**بِفَضْلِ اللهِ**﴾ على قوله ﴿**فَلْيَفْرَحُوا**﴾ وذلك يفيد الاختصاص، أي ليكن الفرح والسرور بفضل الله ورحمته فقط، وجاء مفاد الجملة الشرطية ليؤكد ذلك، وهو إن كان في الدنيا شيء يستحق أن يُفرح له، فهو فضل الله ورحمته، فالفرح بفضل الله ورحمته أفضل وأنفع مما يجمعون من حطام الدنيا الفانية، لأنه هو الذي يجمع سعادة الدارين [٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٥١/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٥٧/٥.

(٣) انظر: التفسير الواضح– حجازي– ٧٢/٢، أوضح التفاسير– الخطيب– ٢٥٤/١.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-١٩٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-٨٩) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٩٠-١٠٩) وبيان أثرها.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-٨٩) وبيان أثرها

تشتمل الآيات من (٧١-٨٩) على ثمان مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس:٧١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾، (كان) فعل ماضي ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسم كان هو ضمير الشأن المحذوف، و(كبر) فعل ماضي مبني على الفتح، (عليكم) جار ومجرور متعلق بـ (كبر)، (مقامي) فاعل لـ (كبر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة للياء، و(الياء) مضاف إليه [(١)].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (على) حرف جر مبني على السكون، (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بـ (توكلت) وقدمت لإفادة الحصر، و(توكلت) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وجملة توكلت في محل رفع خبر المبتدأ محذوف تقديره أنا، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط [(٢)].

وقيل جواب الشرط قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ فتكون جملة ﴿فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ﴾ جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه، وقيل الجواب محذوف، والتقدير: فافعلوا ما شئتم [(٣)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن ذكر الله ﷻ في هذه السورة أحوال كفار قريش، وما كانوا عليه من الكفر والعناد، شرع في بيان قصص الأنبياء مع أقوامهم، ولما كان قوم نوح أول الأمم هلاكاً وأعظمهم كفراً، ذكر

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي - ١٦٦/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن - النحاس - ٣٦/٢، الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي - ١٦٧/١١.

(٣) انظر: الدر المصون - السمين الحلبي - ٢٤٠/٦.

الله قصتهم وقصة هلاكهم حتى يكونوا عبرة وعظة لكفار قريش، فيقول الله ﷻ مخاطباً سيدنا محمداً ﷺ: إقرأ يا محمد على قومك قصة نوح مع قومه، إذ قال لقومه يا قوم إن كان ثقل عليكم طول مقامي فيكم ووعظي وتذكيري لكم، فعزمتم على قتلي وطردي، فعلى الله توكلي، فهو حسبي وثقتي، وهذا التفسير لجملة الشرط على اعتبار أن الجواب جملة (فعلى الله توكلت)، أما على القول بأن جواب الشرط ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ فمفاد الجملة الشرطية، أنه إن كان قد شق عليكم قيامي بوعظكم وتذكيري لكم بالله فإني متوكل على الله، ومفوضٌ إليه أمري، فاجمعوا جمعكم، فجاء جواب الشرط بالطلب منهم أن يعزموا على ما يريدون أن يفعلوه به هم وشركاؤهم، وهذا يدل دلالة كبيرة على ثقة نوح عليه السلام بالله، ومدى توكله عليه، حيث إنه لا يخاف كيد الكائدين، ولا مكر الماكرين [1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٧٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾، (تولى) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم للجمع[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (ما) حرف نفي مبني على السكون، (سألت) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع، (من) حرف جر زائد، (أجر) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به ثان، والجملة في محل جزم جواب الشرط [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تُكمل الآية بيان قصة نوح مع قومه ومخاطبته لهم، وبيان ثقته بالله ﷻ، وتوكله على الله وتحديه الصارخ للمشركين وأعوانهم، فبدأت بجملة شرطية مفادها، إن توليتم يا قومي وأعرضتم

---

(١) انظر: التفسير الواضح – حجازي – ٨٠/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٧١/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٦٨/١١.

عن دعوتي وتذكيري لكم بالله ﷻ، فما أسألكم على ذلك أجراً، ولا مالاً، فما أريد إلا الإصلاح ما استطعت [١].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ**﴾ [يونس:٧٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره (إنْ) وهو حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة أيضاً، ويمكن تقديرها: إن وعيت قصة قوم نوح فانظر [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ**﴾، (الفاء) واقعة في جواب شرط مقدر، (انظر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآيات عن معارضة قوم نوح له وتكذيبهم بدعوته، فهم كذبوه عناداً، وأصروا على تكذيبه استكباراً، فأخذهم الله بالطوفان، ونجى نوحاً ومن معه من الغرق، وحفظهم في الفلك التي صنعها نوح عليه السلام بيده، وبوحي من الله ﷻ، ثم جاءت الجملة الشرطية التي مفادها إن كنت وعيت وفهمت قصة نوح مع قومه، فانظر أيها المعتبر كيف كانت عاقبة المُنْذَرين المكذِبين لرسل الله ﷻ، حتى تأخذ العبرة والعظة منها [٤].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ [يونس:٧٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلما)، وهو ظرف زمان تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه (قالوا) [٥].

---

(١) انظر: التفسير الواضح – حجازي – ٨٠/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – ١٦٩/١١.

(٣) انظر: المرجع السابق – ١٦٩/١١.

(٤) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – النخجواني – ٣٣٩/١.

(٥) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٧٥/٥.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَهُمُ﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الحق) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالُوا﴾، (قال) فعل ماضٍ مبني على الضم، (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآيات عن قصة موسى عليه السلام وإرساله هو وأخيه هارون إلى فرعون وأتباعه، وكيف أنهم تكبروا عن اتباع الحق والانقياد له، وقد جاء ذلك بجملة شرطية تفيد أنه لما جاء موسى فرعون وملأه بالأدلة الدالة على الربوبية والألوهية الحقة، لم يؤمنوا بها، وقالوا إن هذا لسحر واضح، وقد أكدوا قولهم بعدة مؤكدات، وهي إن واللام في الخبر (لسحر) والجملة الإسمية (هذا لسحر) وهذا يدلل على مدى عنادهم وعتوهم وإعراضهم عن قبول الحق، فهم يعلمون أن قولهم كذب وافتراء [٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ**﴾ [يونس:٨٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) وهو ظرف زمان بمعنى حين، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه (قال).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**جَاءَ السَّحَرَةُ**﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (السحرة) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٣٧/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢٨٠/٤، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧٢/١١.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٢٣٦/١١، التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – ١٠٥٦/٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٧٨/٥.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى﴾ و(قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (لهم) جار ومجرور متعلق بـ (قال)، (موسى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن معارضة فرعون وسحرته لموسى عليه السلام وتعيينهم الوقت والموعد ليخرجوا إليه ليعارضوه ويتحدوه، وقد بدأت الآية بجملة شرطية أفادت أنه لمَّا جاء السحرة من كل حدب وصوب في الموعد الموعود، قالوا لموسى عليه السلام تحقيراً له وتهويناً لأمره، ألق يا موسى ما جئت به من السحر، فجاء جواب الشرط برد موسى عليهم قائلاً: ألقوا أنتم أيها الكاذبون ليرى الناس حقيقة فعلكم، ويميزوا بين حقي وباطلكم [٢].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٨١] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) وهو ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط، وهو مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه (قال).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَلْقَوْا﴾ فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنين، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى﴾، (قال) فعل ماضي مبني على الفتح، (موسى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تكمل الآية الحديث عن تحدي فرعون وسحرته لموسى عليه السلام، وبدأت بجملة شرطية مفادها، أن السحرة لمَّا ألقوا حبالهم وعصيهم السحرية، قال لهم موسى ﷺ غير مكترث بهم ولا بما

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧٨/١١.

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١١٥/٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٧٩/٥.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧٩/١١.

صنعوا: إن هذا الذي فعلتموه هو السحر، وسَيُظهر الله بطلانه بما سيظهره على يديَّ من المعجزة، وعلل ما قال ببيان سنة من سنن الله في خلقه وهي سنة الصراع بين الحق والباطل فقال: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أي أن الله لن يبقي عمل المفسدين، وسيمحقه، ويثبت الحق وينصره على ما يعارضه من الباطل، ومن ثم سينصر موسى على فرعون، وينقذ قومه من عبوديته وهذه هي نهاية الصراع بين الحق والباطل [١].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس:٨٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لو) وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾، (كره) فعل ماضي مبني على الفتح وهو في محل جزم فعل الشرط، (المجرمون) فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وجملة (لو كره المجرمون) في محل نصب حال من الحقّ والرابط الواو [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: لو كره المجرمون ذلك فسيحقه الله ويظهر بطلان أفعالهم بكلماته.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يؤكد الله ﷻ في هذه الآية ما جاء في الآية السابقة من أن الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يجعله صالحاً للبقاء، وسيحق الله الحق، ويبينه، ويوضحه، وينصره على الباطل بكلماته وأوامره التي أنزلها في كتبه، ولو كره المجرمون من آل فرعون وغيرهم ذلك، أي نصر الحق على الباطل [٣].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٨٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

---

(١) انظر: تفسير المراغي – المراغي – ١٤٣/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٣٨/٢.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٢٤١/١١.

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبني على السكون، و(التاء) مبنية على الضم في محل رفع اسم كان وجملة (آمنتم بالله) في محل نصب خبر كان، والفعل الناقص في محل جزم فعل الشرط [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط للربط، و(عليه) جار ومجرور متعلق بـ (توكلوا)، (توكلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) مبنية على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وقد سبق الحديث عنه في الموضع السابق.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ﴾، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) مبنية على الضم في محل رفع فاعل، (مسلمين) خبر كنتم منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دلّ عليها جواب الشرط الأول [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يخاطب موسى عليه السلام قومه، وقد رأى خوفهم من الاضطهاد والعذاب فيقول: إن كنتم آمنتم وصدقتم بالله وآياته حقَّ الإيمان، فعليه توكّلوا واعتمدوا، وبه ثقوا، واطمأنوا لوعده إن كنتم مسلمين، أي إن إسلامكم شرطٌ لأن تصيروا مخاطبين بقوله تعالى: (إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا)، فكأن الله ﷻ يقول للمسلم حال إسلامه: إن كنت من المؤمنين بالله فعلى الله توكّلْ، فالله ﷻ شَرَطَ في التوكل عليه الإيمان به والإسلام، والإيمان هو عبارة عن صيرورة القلب عارفاً بأن الله واجب الوجود لذاته واحد، وأنَّ ما سواه مخلوق تحت أمره وتدبيره، والإسلام هو الانقياد للتكاليف الشرعية

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٢٨٥/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٣٩/٢، إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢٠٨١/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٨٢/٥.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن– محمود صافي– ١٨١/١١.

الصادرة عن الله ﷻ والخضوع وترك التمرد، وقد جاء ذلك بجملتين شرطيتين أفادتا، أنه إذا حصلت للعبد هاتان الحالتان، أي الإسلام والإيمان فالنتيجة أنه يفوِّض أموره لله، ويحصل في قلبه نور التوكل عليه [1].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٩٠-١٠٩)

تشتمل الآيات من (٩٠-١٠٩) على عشرة مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [يونس:٩٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه (قال).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ**﴾، (أدرك) فعل ماض مبني على الفتح، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الغرق) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ**﴾، (قال) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على فرعون، وجملة (قال...) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تبين خاتمة قصة موسى مع فرعون، وهي دالة على تأييد الله تعالى لموسى عليه السلام وأخيه بالرغم من ضعفهما وقوة فرعون وقومه، فالله ﷻ قد استجاب لدعوة موسى وأخيه، وأمر بني

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥٣٠/٢، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – ٣٩٣/١٠، التفسير المنير – الزحيلي – ٢٤٥/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٨٧/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٨٩/١١.

إسرائيل بالخروج من مصر، وكان فرعون غافلاً عن ذلك، فلمّا سمع بخروجهم لحقهم ظلماً وعدواناً، وكان البحر قد انفلق لموسى وقومه، فدخلوا وخرجوا، وأبقى الله تعالى ذلك الطريق يبساً ليطمع فرعون وجنوده في العبور، فلمّا دخل مع جمعه، ودخل آخرهم، انطبق عليهم البحر، فلما أدركه الغرق وغمره الماء وقَرُب هلاكه قال آمنت، فهو لم يسعه إلا الإيمان بالله؛ لأن أدلة الإيمان قهرته، وهذا مستفاد من ربط جملة إيمانه وهي جملة جواب الشرط بالظرف في قوله تعالى: ﴿**إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ**﴾، وهذه الآية بينت سنة من سنن الله في خلقه، وهي سنة الصراع بين الحق والباطل، وأن الحق يغلب الباطل في النهاية ليكون موعظة للكافرين، وعزة لله تعالى والمؤمنين [1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ**﴾ [يونس:٩٤] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (فإن)، الفاء استئنافية، (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**كُنْتَ فِي شَكٍّ**﴾، (كنت) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، (في شك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كنت [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾، (فاسأل) الفاء واقعة في جواب الشرط، (اسأل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ**﴾على عدة أقوال منها: أن الخطاب في الآية لمحمد ﷺ وأُريد به أمته، فتكون الجملة الشرطية مفادها، إن كنت يا محمد في قوم أهل شك مما أنزلنا إليك، أي يشكون في وقوع هذه القصص، فاسأل أهل الكتاب سؤال تقرير وإشهاد عن صفة تلك الأخبار يخبروك بمثل ما أُخبرتم به، فيزول الشك من نفوس

---

(١) انظر: تفسير المنار – محمد رشيد رضا – ٣٨٨/١١، التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٢٧٦/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٤٢/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٩١/٥.

أهل الشك، فالمقصود من الآية إقامة الحجة على المشركين بشهادة أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

وقيل إن الخطاب في الآية لسيدنا محمد ﷺ على طريق التعريض لقصد أن يسمع ذلك المشركون، فيكون ذلك أفضل من إسماعهم الكلام مواجهة [١].

وهذه الجملة الشرطية لا تُشعر البتة بأن الشرط وقع، أو لم يقع، ولا بأن الجزاء وقع، أو لم يقع، ولكن فيها بيان أن ماهية ذلك الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجزاء فقط، فالآية تدلل على أنه لو حصل هذا الشك لكان الواجب فيه هو كذا وكذا، ولكن الآية لم تبين أن الشك وقع أم لا، فتكون الفائدة من إنزال هذه الآية على الرسول ﷺ تكثير دلائل التوحيد والنبوة وتقريرها، مما يزيد في قوة اليقين وطمأنينة النفس [٢].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [يونس:٩٧] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لو)، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محلّ له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، (التاء) تاء التأنيث الساكنة، (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (كل) فاعل مرفوع بالضمة، (آية) مضاف إليه مجرور بالكسرة [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف، دل عليه ما قبله، والتقدير: فلا ينفعهم إيمانهم حينئذ كما لم ينفع فرعون [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآيات عن سنة من سنن الله في خلقه، وهي أن من لا يأخذ بأسباب الهدى لا يهتدي مهما تكن البينات الدالة على طريق الحق واضحة وكثيرة، فتكون نهايته الضلال، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، أنَّ هؤلاء الذين علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون سيبقون على كفرهم وضلالهم،

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٢٨٥/١١.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ١٧-٣٠٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٤٢/٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٩٣/٥.

ولو جاءتهم كل آية كونية حسية أو علمية أو قرآنية، وربما لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم الموجع الذي سيحيق بهم، وحينئذ لا ينفعهم إيمانهم كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أشرف على الغرق؛ لأنه وإن وقع منهم ما صورته صورة الإيمان، كمن يؤمن منهم عند معاينة العذاب، فهو في حكم العدم ولو جاءتهم كل آية من الآيات، فإن ذلك لا ينفعهم لأن الله ﷻ قد طبع على قلوبهم، فحقَّ القول عليهم [١].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس:٩٨] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا)، وهو ظرف بمعنى حين، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محلّ نصب متعلق بجوابه (كشفنا).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿آمَنُوا﴾، (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَشَفْنَا﴾، (كشفنا) فعل ماض مبني على السكون، و(النا) ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بالتنديد بالقرى التي أهلكها الله ﷻ لعدم إيمانها فلو أنها آمنت لنجَّاها إيمانها من عذاب الله وسخطه، وأعقبت ذلك بجملة شرطية تفيد أن قوم يونس عليه السلام لما آمنوا كشف الله عنهم العذاب الذي كاد يحيق بهم، ومتَّعهم متاعاً حسناً إلى أجلهم المعين في علم الله، واستخدمت الآية اسم الشرط (لمَّا) إشارة إلى أن قوم يونس لم يبادروا بالاستجابة لرسولهم، بل كان منهم تلكؤ واضطراب، ولكنهم آمنوا آخر الأمر فتداركهم الله برحمته [٤].

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٨٣٥/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٩٨/١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٤٣/٢.

(٤) انظر: التفسير القرآني للقرآن – الخطيب – ١٠٨٧/٦، التفسير الحديث– دروزة محمد عزت – ٤٩٥/٣.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٩٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لوْ)، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿شَاءَ رَبُّكَ﴾، (شاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (رب) فاعل مرفوع بالضمة و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محلّ جر مضاف إليه [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾، اللام لتأكيد جواب الشرط، (آمن) فعل ماض مبني على الفتح، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

كان النبي ﷺ حريصاً على إيمان قومه ومن بُعث إليهم جميعاً، فبين الله ﷻ له أنه سبحانه لو شاء لهداهم أجمعين، ولكن تركهم يختارون عن بينة، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها، فالله ﷻ خلق فيهم العقل الذي يختار، فكانت الإرادة حرة، وتم الاختبار ليكون الثواب والعقاب، وأكد الله ﷻ كلامه بعدة مؤكدات منها اللام في جواب الشرط (لآمن)، وأيضاً التوكيد اللفظي في كلمة (كلهم) [٣]، ولكن لم يشأ الله أن يجعل الناس كلهم مؤمنين، ولذلك لم يؤمنوا جميعاً لأن الله لم يشأ ذلك، وهذا ما أفادته أداة الشرط (لو) التي تدل على امتناع جوابها لامتناع فعلها.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس:١٠٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهما كما يأتي:

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٠٩٥/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٠٠/١١.

(٣) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ٣٦٣٧/٧.

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة ويمكن تقديرها: إنْ كانت النذر لا تغنيهم.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ﴾ الفاء الفصيحة وهي رابطة لجواب شرط مقدر، (هل) حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ينتظرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، (الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب شرط جازم مقدر [١].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

تحليل الجملة:

١- حرف الشرط: محذوف، تقديره (إنْ).

٢- جملة فعل الشرط: محذوفة، تقديرها: إن كنتم تنتظرون.

٣- جملة جواب الشرط: قوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا﴾، الفاء الفصيحة وهي رابطة لجواب شرط مقدر، (انتظروا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) مبنية على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يخاطب الله تعالى محمداً ﷺ، محذّراً مشركي قومه من حلول عاجل نقمه بساحتهم مثل الذي حلَّ بنظرائهم من قبلهم من سائر الأمم السالكة في تكذيب رسل الله وجحودهم توحيد ربِّهم وبدأت بجملة شرطية مفادها، إنْ كانت النذر والحجج والرسل لا تغنيهم، فهل ينتظر هؤلاء المشركون من قومك يا محمد إلا يوماً يرون فيه من عذاب الله مثل أيام أسلافهم الذي كانوا على مثل الذي هم عليه من الشرك والتكذيب، ثم ختمت الآية بجملة شرطية أخرى مفادها، قل لهم يا محمد: إن كنتم تنتظرون فانتظروا عقاب الله إياكم، ونزول سخطه بكم، إني من المنتظرين هلاككم ونزول العقوبة التي تحل بكم من الله ﷻ [٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٠٣/١١.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – ٤٥١/٢.

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن – الطبري – ٢١٥/١٥.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ فِي شَكٍّ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، (في شك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كنتم [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ ، الفاء واقعة في جواب الشرط، و(لا) حرف نفي مبني على السكون، (أعبد) فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة في محل رفع خبر مبتدأ مضمر تقديره: فأنا لا أعبد، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن أمر الله ﷻ المشركين بالنظر المؤدي إلى إثبات انفراده تعالى بالألوهية، أعقبه بجملة شرطية مفادها، إن استمروا على الشك فيما جاء به الرسول ﷺ فإنَّه ثابت على ما جاء به، وأن دلائل صحة دينه بينة للناظرين، وقد وقع قوله تعالى (لا أعبد) موقع جواب الشرط ودلَّ عليه في المعنى، والتقدير : فأنا على يقين من فساد دينكم، فلا أتبعه ولا أعبد الذين تعبدونهم ولكن أعبد الله، ويمكن للجملة الشرطية أن يكون لها أثر تفسيري آخر وتقديره، إن كنتم أيها الناس في شك من معرفة هذا الدين، فخلاصته أني لا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكني أعبد الله وحده [٣].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس:١٠٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (فإنْ)، الفاء استئنافية، و(إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٠٩٩/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٢٠٦/١١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- ٢٧٣/٦.

(٣) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٣٠١/١١.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَعَلْتَ﴾ وهو فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) مبني على الضم في محل رفع فاعل [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، و(إنَّ) حرف توكيد ونصب، (الكاف) مبنية على الفتح في محل نصب اسم إنّ، (إذاً) حرف جواب وجزاء مهمل توسط بين الاسم والخبر رعياً للفواصل، لا محل له من الإعراب والجار والمجرور (من الظالمين) متعلق بخبر محذوف تقديره كائن، والجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن ذكر الله ﷻ الأدلة على صحة الدين ووحدانية الخالق، أمر رسوله بإظهار دينه، وإظهار المفارقة بينه وبين ما عليه المشركون من عبادة الأوثان والأصنام التي لا تضر ولا تنفع، وأن عبادة الأوثان واتخاذها أنداداً لله تعالى والشرك به سبحانه ظلم واضح، وقد جاء ذلك بصيغة الشرط والجزاء ليبين ارتباط الفعل بدعوة غير الله بوصف الظلم، أي أن هذا الفعل مترتبٌ عليه وصف الظلم لا محالة، والتقدير: (إذا كان الأمر كذلك فإنك كائن من الظالمين لا محالة) [٣].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس:١٠٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾.

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ﴾، (يمسسْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، و(الكاف) مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، (بضر) جار ومجرور متعلق بالفعل (يمسس) [٤].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (لا) نافية للجنس، مبنية على السكون، لا محل لها من الإعراب، (كاشف) اسم لا مبني على

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٢٠٧/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن - ياقوت- ٢١٠١/٥.

(٣) انظر: زهرة التفاسير - أبو زهرة- ٣٦٤٥/٧.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه - محي الدين درويش- ٣٠٧/٤.

الفتح في محل نصب، (له) جار ومجرور متعلق بـ (كاشف)، خبر (لا) محذوف، ويجوز أن يكون الجار والمجرور (له) متعلق بالخبر والتقدير: كائن له، وجملة (لا كاشف له...) في محل جزم جواب الشرط [١].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾، (يرد) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله، و(الكاف) مبنية على الفتح في محل نصب مفعول به، (بخير) جار ومجرور متعلق بالفعل (يرد) [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، و(لا) نافية للجنس، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (رادَّ) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (لفضله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) والتقدير: مانعٌ لفضله، و(الهاء) مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا راد ...) في محل جزم جواب الشرط[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يؤكد الله ﷻ في هذه الآية ما جاء في الآيات السابقة من أنَّ الله ﷻ بيده الخير والشر، والنفع والضر، لا يشاركه في ذلك أحد، فهو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، وجاء ذلك بجملتين شرطيتين مفاد الأولى، أنك إنْ تتعرض لضرر يمسُّ جسمك أو مالك فلا كاشف له إلا الله، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية ومفادها، إن يردك الله بأمرٍ يخصُّك بخير منه وفضل في دينك أو دنياك، فلا دافع لفضله إلا الله، فالله ﷻ قادر على كل شيء، يمنح ويمنع ويعطي ويحرم، وكل ذلك يفعله بحكمة وعلم [٤].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [يونس:١٠٨].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢١٠٢/٥.

(٢) انظر: المرجع السابق– ٢١٠٢/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن– محمود صافي– ٢٠٨/١١.

(٤) انظر: التفسير المنير– الزحيلي– ٢٨٣/١١.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (فمن)، الفاء استئنافية، (منْ): اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿اهْتَدَى﴾، (اهتدى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهورها التعذر وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾، (فإنما) الفاء واقعة في جواب الشرط، و(إنَّ) حرف توكيد ونصب، كُف عن العمل لوجود ما الكافة، و(إنَّما) تسمى كافة ومكفوفة ومهيأة لأنها هيئت لدخول إن على الجملة الفعلية، (يهتدي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (ومَنْ) الواو عاطفة، (من) هي كما في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿ضَلَّ﴾ وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾، (فإنَّما) سبق إعرابها في الجملة السابقة، (يضلُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هذه الآية تمثل خاتمة عظيمة وموجزة لما أجملته سورة يونس، فبعد أن قرر الله ﷻ دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وأنه تعالى الخالق المبدع، النافع الضار، ختمها بهذه الخاتمة الشريفة التي

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٤٥/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٢٠٩/١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢١٠٣/٥.

(٤) انظر: المرجع السابق- ٢١٠٣/٥.

توضح للناس كافَّة الرؤيا الصحيحة: ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾، أي من اهتدى بهدى الحق فسمع وأطاع فإنما يهتدي لنفسه، أي ينفع بالهداية نفسه إذ هي الخير كله، والله غني عن عباده، وما على الرسول إلا البلاغ، ومَنْ ضلَّ فإنما يضلُّ على نفسه بسلوكه الغواية، وتركه طريق الهداية بعد أن بدت سبلها واضحة وجلية أمامه، فعاقبة الضلال ستعود عليه بالخسران المبين [1].

(١) انظر: التفسير المنير– الزحيلي– ٢٨٦/١١، زهرة التفاسير– أبو زهرة – ٣٦٤٧/٧.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة هود

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٦٠) وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١-١٢٣) وبيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٦٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٢٣) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٢٤-٤٠) وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٤١-٦٠) وبيان أثرها.

المطلب الأول
تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٢٣)
وبيان أثرها على المعنى التفسيري

اشتملت الآيات (١-٢٣) من سورة هود على تسع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود:٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتقدير الجملة الشرطية (إن تتوبوا يمتّعكم).

٢- **جملة فعل الشرط:** (تتوبوا) وهي جملة شرط محذوفة مقدّرة، و(تتوبوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون وهو فعل الشرط، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾، (يمتعْكم) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون، و(الكاف) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الله [١].

* **الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا﴾، (تَوَلَّوا) فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، (الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل [٢].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي- ٢١٧/١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش- ٣١١/٤.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إني) (إنّ) حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، و(الياء) ضمير مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ، (أخاف) فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنّ، وجملة (إنّي أخافُ) في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تتحدث الآيات عن عمل الرسول ﷺ في رسالته فهو البشير النذير، وبدأت بجملة شرطية مفادها، إنكم أيها الناس إن سألتم الله أن يغفر لكم ما كان منكم من أعمال الشرك والكفر والإجرام ورجعتم إلى الله بإخلاص العبادة له دون سواه، فإن فعلتم ذلك واستغفرتم من كل ذنب، وتبتم من الإعراض عن هدايته، يُمتعْكم في دنياكم متاعاً حسناً، فيرزقكم من زينة الدنيا، وينسأُ لكم في آجالكم إلى العمر المقدر لكم، ويعطي كلَّ ذي فضل من علمٍ وعملٍ جزاء فضله، وخُتمت الآية بجملة شرطية أخرى تفيد أنه إن توليتم وأعرضتم عما دعوتكم إليه من عبادة الله وحده، وعدم عبادة غيره، فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير شديد الأهوال، وهذه سنة الله في إهلاك الأمم التي عصت وكذبت الرسل، وقد أُكدت جملة الشرط بـ (إنّ) وبكون المسند فيها اسماً مخبراً عنه بالجملة الفعلية لتوضيح شدة تأكيد وقوع العذاب [٢].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [هود:٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (ولئن) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح، (اللام) موطئة للقسم، (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ﴾، (قلْتَ) فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، (التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (إنكم)، (إنّ) حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الكاف) ضمير مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ، والميم للجمع، (مبعوثون) خبر إنّ مرفوع

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٢١٧/١١.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٣١٩/١١، تفسير المراغي- المراغي- ١٧٠/١١.

بالواو لأنه جمع مذكر سالم [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها جواب القسم وهو ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢]، وقد أُستغنى عن جواب الشرط بجواب القسم؛ لأنه إذا جاء في صدر الكلام غلب عليه، وقد تقدم توضيح ذلك في الفصل التمهيدي [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن المشركين وتكذيبهم بلقاء الله وإنكارهم للبعث بعد الموت، فبدأت بجملة شرطية وكانت الأداة (إنْ) والمسبوقة باللام الموطئة للقسم والتي تؤذن بقسم محذوف تقديره: والله إن أخبرتهم يا محمد بأن الله سيبعثهم بعد مماتهم كما بدأهم، ليجزيهم على أعمالهم، ليجيبونك قائلين: إنّ هذا الذي جئتنا به من القرآن هو سحر وقول ساحر، وقد أكد الله تعالى قول النبي ﷺ بالقسم وبالجملة الإسمية وإنَّ المؤكدة في قوله ﴿إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾ ليؤكد حقيقة البعث، كما أكد إجابة المشركين باللام وبنون التوكيد الثقيلة في قوله ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ليدلل على إصرارهم في تكذيب وإنكار البعث بعد الموت [٤].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [هود:٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (ولئن) الواو عاطفة، و(اللام) موطئة للقسم و(إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب [٥].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ﴾، (أخرنا) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عن) حرف جر مبني على السكون، (هم) ضمير مبني على الضم في محل جر متعلق بـ (أخَّرَنا)، (العذاب) مفعول به منصوب بالفتحة [٦].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٣١٥/٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٢٣/١٢، الدر المصون– السمين الحلبي– ٢٩١/٦.

(٣) انظر: الفصل التمهيدي – ص١٨.

(٤) انظر: تفسير المراغي – ٦/١٢، زهرة التفاسير– أبو زهرة – ٣٦٦٩/٧.

(٥) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٣١٥/٤.

(٦) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ٤٨/٢.

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، أغنى عنها جواب القسم وهو (ليقولن ...) [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقسم الله ﷻ في هذه الآية أنه لو أخَّر العذاب عن الكفار، بعد أن توعدهم به الرسول ﷺ إلى حينٍ من الزمان، لقالوا استهزاءً وتكذيباً واستعجالاً: ما يحبسه؟ أي ما الذي يؤخر هذا العذاب عنا؟ فأجابهم الله ﷻ أنه إذا جاء الوقت الذي عينه لهم بنزول العذاب الذي كانوا يستهزئون به، لم يصرفه عنهم صارف، وسيحيط بهم من كل جانب، وذلك جزاءً لما كانوا يستهزئون به من العذاب قبل وقوعه، وقد جاء بحرف الشرط (إنْ) وقد سبقها اللام الموطئة للقسم، لزيادة التأكيد، وحذف جواب الشرط استغناءً بجواب القسم، لكون القسم سابق للشرط في الترتيب[٢].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ**﴾ [هود:٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لئن) سبق إعرابه في الآية السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**أَذَقْنَا الإِنْسَانَ**﴾، (أذقنا) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الإنسان) مفعول به منصوب بالفتحة [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، أغنى عنها جواب القسم وهو ﴿**إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ**﴾ [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تبين طبيعة النفس البشرية، فالإنسان يهلع عندما تصيبه المصيبة أو يصيبه ما يسوؤه، وبالمقابل يكون طماعاً ومتبطراً عندما ينال الخير، ويذهب عنه ما يسوؤه، وجاء ذلك بجملة شرطية مؤكدة بعدة مؤكدات، وهي صيغة المبالغة وباللام وبالجملة الإسمية وبـ (إنَّ) المؤكدة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ**﴾ وأيضاً دخول اللام المزحلقة في جواب القسم، أي أن الله بعد أن أذاق الإنسان رحمة منه ثم نزعها إنه ليئوس كفور، وذلك لقلة إيمانه وضعف ثقته بالله ﷻ [٥].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ**﴾ [هود:١٠].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٢٥/١٢.

(٢) انظر: التفسير المنير– الزحيلي– ٢٦/١٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين درويش – ٣١٦/٤.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٢٦/١٢.

(٥) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ٣٦٧٢.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (ولئنْ)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (اللام) الموطئة للقسم، (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ﴾، (أذقناه) فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(نا) ضمير مبني على السكون ي محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، (نعماء) مفعول به ثان منصوب بالفتحة[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة أغنى عنها جواب القسم وهو (ليقولن) [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن انتقال الإنسان من المحنة إلى النعمة، فالكافر عندئذٍ يكون فرحاً فخوراً؛ لأن منتهى رجاءه هو الفوز بهذه السعادات الدنيوية، وهو منكرٌ للسعادات الأُخروية، وأُكدت جملة الشرط باللام الموطئة للقسم في قوله (لئن)، وبنون التوكيد في قوله تعالى في جواب القسم (ليقولن)؛ لإثبات أن ذلك حقيقة لا مبالغة فيها وأن قولهم (ذهب السيئات عني) تبجحٌ وتفاخر، واستخدام صيغة المبالغة في قوله تعالى (فرح فخور) ليدلل على شدة الفخر والفرح الذي يشعر به الكافر بعد البأساء، فهو لا يشكر الله على نعمه، ولا يفكر بوجود خالق الأسباب ومغير الأحوال[٣].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود:١٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، (التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم للجمع، (صادقين) خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم [٤].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها ما قبلها أي (إن كنتم صادقين فأتوا وادعوا) [٥]، وجواب الشرط المقدر فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير في محل رفع فاعل،

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٣٢٠/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ٤٨/٢.

(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١٤/١٢، اللباب في علوم الكتاب– ابن عادل الحنبلي– ٤٤٥/١٠.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٣٢/١٢.

(٥) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٣٢٣/٤.

والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط، وجملة (ادعوا) مثلها.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين هذه الآية مرحلة من مراحل التحدي الذي تحدى به الله العرب، وهي أن يأتوا بعشر سور فإن عجزوا عن الإتيان فلهم أن يدعوا مَنْ يرون فيهم المقدرة على ذلك، ومن يستطيعون أن يعاونوهم، فإن عجزوا عن الإتيان بعشر سور مثله مع تمكنهم من الاستعانة بكل من أرادوا، تَبيَّن أن هذا القرآن من عند الله، وجاءت الجملة الشرطية بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي إن كنتم صادقين في قولكم افتراه فما لكم لا تفترون مثله فتنهض حجتكم [1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود:١٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (فإن)، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾، (لم) حرف جزم ونفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب [2] (يستجيبوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون (الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل جزم فعل الشرط، (لكم) اللام حرف جر مبني على الفتح، و(الكاف) ضمير في محل جر اسم مجرور متعلق بـ (يستجيبوا) [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا ...﴾، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اعلموا) فعل أمر مبني على الحذف النون، (الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء [4].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٢١/١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٤٩/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٢٣/١٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٤٩/٢.

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره (إنْ)، وهو حرف شرط جازم.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إنْ أُنزل القرآن بعلم الله.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، (هل) حرف استفهام فيه معنى الأمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (هل أنتم مسلمون) في محل جزم جواب شرط مقدر أي (إن أنزل القرآن بعلم الله فهل أنتم مسلمون) [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بدأت الآية بتوجيه الخطاب للمشركين، لعلهم يرجعون عن شركهم ويتوبون إلى الله، وبدأت بجملة شرطية مفادها، إن لم يستجب لدعوتكم أيها الكافرون من استعنتم بهم في الإتيان بعشر سور من مثل القرآن، فاعلموا أن هذا القرآن أنزل بعلم الله وحده، ولا يقدر على إنزاله بتلك الصورة أحد سواه، واعلموا أيضاً أنه لا إله إلا هو الإله الحق، المستحق وحده للعبادة والطاعة، ثم خُتمت الآية بجملة شرطية ثانية مقدرة الأداة والفعل، وتقديرها: إنْ أُنزل القرآن بعلم الله فهل أنتم مؤمنون بالله وبهذا القرآن، وبما يتضمنه من عقائد ووعد ووعيد ونظام كامل للحياة؟ [٢].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود:١٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (مَنْ)، وهو اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على اسم الشرط، (يريد) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، (الحياة) مفعول به منصوب بالفتحة، (الدنيا) نعت للحياة

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٢٣/١٢.

(٢) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٧٥/٧، التفسير المنير – الزحيلي – ٣٥/١٢.

منصوب بالفتحة المقدرة على الألف [1].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾، (نوفّ) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط لم يقترن بالفاء، (إليهم) جار ومجرور متعلق بـ (نوفّ)، (أعمال) مفعول به منصوب بالفتحة، و(هم) ضمير في محل جر مضاف إليه [2]، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية يبين الله ﷻ أن الحياة الدنيا وزينتها تسير على سنة الله في الوجود، مربوطة بالأسباب والمسببات، فالحياة وزينتها تكون للمؤمن والكافر إذا أخذ كل منهما بأسبابها، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، أنَّ من كانت إرادته مقصورة على حب الدنيا وزينتها من متاع ولباس وأثاث، ولم يكن طالباً السعادة الأخروية، يمنحه الله جزاء عمله في الدنيا من الصحة والرياسة والمال والبنين، ويوفيه ثمرة جهده تماماً دون أن ينقصه شيئاً من مردود العمل [3].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود:١٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (مَنْ) وهو اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يَكْفُرْ بِهِ﴾، (يكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (به) جار ومجرور متعلقان بالفعل يكفر [4].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، (النار) مبتدأ مرفوع بالضمة، (موعد) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٣٤/١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٥٠/٢.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٣٥/١٢، زهرة التفاسير – أبو زهرة – ٣٦٨١/٧.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٣٧/١٢.

جزم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع خبر (من) [1].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ .

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره: (إنْ) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إن كان الأمر كذلك فلا تك في مرية منه.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾، (الفاء) الفصيحة وهي التي تفصح عن جملة شرط مقدرة، (لا) حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تك) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف وأصلها (تكن)، واسم (تك) ضمير مستتر تقديره (أنت)، (في) حرف جر، (مرية) اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور في محل نصب خبر (تك)، (منه) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (مرية)، والجملة من تك واسمها وخبرها في محل جزم جواب شرط مقدر [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هذه الآية بها موازنة بين الذين يتبعون الحق ويؤمنون بالله، وبين من يطلبون الدنيا وتكون وحدها مقصدهم ويشركون بالله، وبدأت بجملة شرطية بيّن فيها أن من يكفر بالله ويجحد أن القرآن من عند الله سواء أكان من أهل مكة أم ممن تحزبوا على النبي ﷺ وغيرهم من اليهود والنصارى والوثنيين، فالنار موعده، أي أن مآله ومرجعه حتماً إلى جهنم وبئس المصير، ثم ختمت الآية بجملة شرطية مخاطباً بها الله ﷻ نبيه، والمراد جميع المكلفين ومفادها، إن كان الأمر كذلك في أن القرآن حق ثابت من عند الله، فلا تك أيها المكلَّف في شك من أمر هذا القرآن حتى لا يكون مصيرك جهنم والعياذ بالله [3].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٢٤-٤٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

يشتمل هذا المطلب من سورة هود على تسع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود:٢٨] .

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٥٠/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢١٢١/٥، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٣٢٩/٤.

(٣) انظر: التفسير المنير– الزحيلي– ٤٣/١٢، فتح القدير – الشوكاني – ٥٥٥/٢.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾، (كنْت) فعل ماض ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، (التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كنت، (على بينة) جار ومجرور تتعلق بمحذوف خبر كنت [١]، وتقديره (إن كنت قائماً على بينة...).

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دلّ عليها سياق الآية، وتقديرها: إن كنت على بينة من ربي فلم تظهر لكم الحجة، فهل ألزمكم بالتصديق بها[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن نوح عليه السلام ومناقشته لقومه ورده عليهم، قائلاً: يا قومِ، أخبروني ماذا أفعل وماذا ترون إن كنت على يقين وحجة ظاهرة فيما جئتكم به من ربي، وقد آتاني رحمة من عنده وهي النبوة والوحي، فعميت عليكم وخفيت، فلم تهتدوا إليها وبادرتم إلى تكذيبها، فهل أكرهكم على قبولها، وأنتم معرضون عنها، ولا إكراه في الدين؟ [٣].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود:٣٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿طَرَدْتُهُمْ﴾، (طردت) فعل ماضي مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، (التاء) ضمير مبني على الضم، في محل رفع فاعل، (هم) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به [٤].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: (إن طردتهم من ينصرني من دون الله) [٥].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي- ٢٥٢/١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش- ٣٣٨/٤.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي- ٥٦/١٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ٥٤/٢.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي- ٢٥٥/١٢.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تكمل الآية الحديث عن نوح ومناقشته لقومه، فبعد أن طلب قوم نوح عليه السلام منه أن يطرد من آمن بدعوته من الفقراء، ردّ عليهم نوح ووجّه لهم نداءً لعلهم يرجعون إلى رشدهم، فقال: افترضوا يا قومي أني طردت هؤلاء المؤمنين الفقراء من مجلسي، فمن الذي يحميني ويجيرني من عذاب الله؟، ومن الذي ينصرني من دون الله؟ فإنَّ طردهم بسبب سبقهم إلى الإيمان، والإجابة إلى الدعوة التي أرسل الله رسوله لأجلها ظلم عظيم، لا يقع من أنبياء الله المؤيدين بالعصمة(١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [هود:٣٢] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا**﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة أيضاً، ويمكن تقديرها: إن كان الأمر كما تزعم أو إن كنت صادقاً.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا**﴾، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، وهي الفاء الفصيحة التي تفصح عن شرط محذوف، (أتنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن كنت صادقاً في ما تقول فأتنا (٢).

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿**إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ) وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥٦١/٢، التفسير الوسيط – طنطاوي – ١٩٥/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٥٩/١٢، إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢١٣٥/٥.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، (كنْتَ) فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم كان، (من الصادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كنت، والتقدير: كائناً من الصادقين أو محسوباً من الصادقين [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنت من الصادقين فأتنا [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تبين الآية عناد قوم نوح عليه السلام وعتوهم عن أمر ربهم، فبعد أن سمعوا من نوح عليه السلام ما سمعوا، قالوا: يا نوح قد جادلتنا وخاصمتنا بالكلام الواهي الكاذب، فأكثرت علينا جدالنا وتماديت، ثم جاءت الجملة الشرطية الأولى ومفادها، إن كان الأمر كما تزعم فأتنا بما تعدنا من العذاب، وجاءت الجملة الشرطية الثانية لتؤكد ما جاء بالأولى ومفادها، إن كنت يا نوح من الصادقين في كلامك وتوعدك لنا بالعذاب فأتنا به، فإننا مصرون على عبادة آلهتنا، وكارهون لما تدعونا إليه [٣]، وقد استعملت الآية حرف الشرط (إنْ) والذي يدل على التشكيك في وقوع الفعل، فالكفار تنكروا لدعوة نوح وكذّبوها رغم كثرة الأدلة المثبتة لتوحيد الله ووجوب طاعته.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [هود:٣٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿شَاءَ﴾، وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو [٤].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، ويمكن تقديرها: (إن شاء يأتيكم به) أو (إن شاء ذلك فعل)[٥].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول نوح عليه السلام مخاطباً قومه: يا قوم لست أنا من يحدد نزول العذاب بكم حتى تعجزوني وتستهزؤوا بي، بل إنّما يأتيكم به الله عز وجل، فهو القادر على أن يأتيكم به وإن شاء ذلك فعل، وما أنتم

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٥٨/١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٣٤٧/٤.

(٣) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – النخجواني– ٣٥٢/١، التفسير الوسيط – طنطاوي – /١٩٨.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٥٩/١٢.

(٥) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢١٣٦/٥.

حين حلول العذاب بمعجزين الله في فعله وأخذه، فهو القاهر فوق عباده، وأنتم حينئذ العاجزون [1].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود:٣٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

هذه الآية مثال لدخول الشرط على الشرط، فهي تشتمل على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾، (أردت) فعل ماض مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم، في محل رفع فاعل، (إنْ) حرف مصدري ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (أنصح) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، و(لكم) جار ومجرور متعلق بـ (أنصح) [2].

٣- **جملة جواب الشرط: الرأي الأول:** أن تكون جملة جواب الشرط محذوفة، دل عليها ما قبلها[3]، **الرأي الثاني:** أن تكون جملة جواب الشرط قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ وهذا على رأي من أجاز بتقدم جواب الشرط على فعله [4]، **الرأي الثالث:** أن تكون الجملة الشرطية الثانية وجوابها جواب للجملة الشرطية الأولى [5]، والتقدير (إن أردت أن أنصح لكم وإن كان يريد الله إغواءكم، لا ينفعكم نصحي).

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

---

(١) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – النخجواني– ٣٥٣/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمود ياقوت – ٢١٣٧/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٦١/١٢.

(٤) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥٦٢/٢.

(٥) انظر: الفصل التمهيدي – ص١٩، إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢١٣٧/٥.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وسبق بيانه في بداية المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، (الله) لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة، (يريد) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو: والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان [١].

٣- **جملة جواب الشرط: الرأي الأول:** أن تكون جملة جواب الشرط محذوفة، دل عليها ما قبلها[٢]، **الرأي الثاني:** أن يكون قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ هو جواب الشرط، وهذا على رأي من أجاز بتقدم جواب الشرط على فعله [٣]، **الرأي الثالث:** أن يكون الشرط الأول وجوابه، جواباً لها والتقدير: (إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم، فلا ينفعكم نصحي)[٤].

الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن بيَّن نوح عليه السلام لقومه، أنهم لن يفلتوا من عقاب الله عز وجل، أوضح لهم أن نصحه لهم غير نافعٍ معهم فهم مستمرون في ضلالهم، فقال: إنما الذي يعاقبكم ويعجِّل تعذيبكم الله الذي لا يعجزه شيء، إن شاء عاقبكم عاجلاً أو آجلاً، فما أنتم بهاربين من عذاب الله؛ لأنكم في قبضته وملكه وسلطانه، ولا يفيدكم نصحي واجتهادي في إيمانكم، إن أراد الله إغواءكم وهلاككم، وقد وَضُح ما أفادته الجملة الشرطية من تعليق الشرط على الجواب فقوله: (إن أردت أن أنصح لكم) مؤذن بعزم نوح عليه السلام على تجديد النصح في المستقبل؛ لأن واجبه هو البلاغ وإن كرهوا ذلك، وأيضاً قوله: (إن كان الله يريد أن يغويكم) إشارة إلى أن كراهيتهم لدعوة نوح وإعراضهم عنها سببه خذلان الله إياهم ولولاه لنفعه نصحه، ولكنَّ نوح عليه السلام لا يعلم مُراد الله من إغوائهم ولا مدى استمرار غوايتهم، فلذلك كان عليه أن ينصح لهم إلى نهاية الأمر [٥].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [هود:٣٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٥٥/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢١٣٧/٥.

(٣) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٥٦٢/٢.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٦١/١٢، المجتبي – الخراط – ٤٦٤/٢.

(٥) انظر: فتح القدير– الشوكاني – ٥٦٢/٢، التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٦٢/١٢.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿افْتَرَيْتُهُ﴾، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (عليَّ) (على) حرف جر مبني على السكون على الياء المدغمة في ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير مبني على الفتح في محل جر بـ (علي) والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(إجرامي) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء، و(الياء) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وتقدير الجملة الاسمية: (فإجرامي كائن عليَّ) وجملة (عليَّ إجرامي) في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية معترضة في قصة نوح عليه السلام حكاية لقول مشركي مكة في تكذيب هذه القصة، وقولهم بافترائها، فأمر الله محمداً ﷺ أن يجيبهم، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، إن كنت افتريته على الله كما تزعمون، فما عليكم من ذلك إثمٌ ولا عقاب، إنما إثمه وعقابه عليَّ، وإن كنت صادقاً وكذبتموني فعليكم عقاب ذلك التكذيب، وأنا بريء من آثامكم وذنوبكم ومما يصيبكم من عذاب عظيم، وقد جاءت هذه الآية في ثنايا قصة نوح؛ لتأكيدها وليلتفت إليها المشركون، وكأنها قصتهم، وينتبهوا إلى ما سيأتي بعدها من أخذ الله ﷻ للظالمين والمكذبين، وهذه سُنة عاقبة الظلم، واستعمال الآية حرف الشرط (إنْ) لبيان بطلان أصل الافتراء واستحالته لأن الرسول ﷺ لم يُعرف عنه كذب قط، ولم يدل على أنه كان شاكاً، إلا أنه قول يقال على وجه الإنكار عند اليأس من القبول[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٣٤٧/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٥٥/٢.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ٣٤٣/١٧، تفسير القرآن للقرآن – الخطيب – ١١٣٧/٦، اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – ٤٨٠/١٠.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود:٣٦] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف وتقديره (إنْ).

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: (إن كان المؤمنون قلّة).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون، (تبتئس) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط المقدّر أي (إن كان المؤمنون قلة فلا تبتئس) [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن مكث نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، أوحى الله له أنه لن يؤمن من قومك بعد هذا إلا من قد آمن قبل، فيأس نوح عليه السلام من إيمان قومه، فدعا عليهم، وقال: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦] ، ثم جاءت الجملة الشرطية التي مفادها، إن كان المؤمنون بك قلة فلا تبتئس ولا تحزن بما كان يفعله بك قومك من التكذيب والإيذاء [٢].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود:٣٨] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (كلَّما)، وهي ظرفية حينية شرطية مبنية على السكون في محل نصب متعلقة بالجواب.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٦٤/١٢.

(٢) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد – ابن عجيبة – ٥٢٧/٢.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ﴾، مرَّ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل (مرّ)، وجملة الشرط في محل جر بإضافة (كلما) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ (سخروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تَسْخَرُوا مِنَّا﴾، (تسخروا) فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(منا) جار ومجرور متعلق بالفعل (تسخروا) [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (إنّا) (إنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون، في محل نصب اسم إن، (نسخر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن، (منكم) جار ومجرور متعلق بالفعل (نسخر) وجملة (إنا نسخر) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تبين الآية امتثال نوح عليه السلام لأمر ربه وبدئه بصنع السفينة، وجاء التعبير بالفعل المضارع مع أن الصنع كان في الماضي وذلك استحضاراً لصورة الصنع، حتى لكأنَّ نوحاً عليه السلام يُشاهد الآن وهو يصنعها، ثم بيَّن سبحانه وتعالى موقف قومه منه وهو يصنعها، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، كلّما مرّ الكافرون على نوحٍ عليه السلام وهو يصنع السفينة استهزءوا به، وتعجبوا من حاله، وكلَّما تفيد التكرار،

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – ٥٦/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٦٦/١٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٣٥٢/٤.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٦٧/١٢.

فكلما وجدوه يصنع بالسفينة استهزءوا به وسخروا منه، وهذا يدلل على مدى صبر نوح عليه السلام عليهم، وجاء رد نوح عليه السلام بجملة شرطية أخرى مفادها، إن تسخروا مني ومن أتباعي اليوم لصنعنا السفينة وتستهجنوا منا هذا العمل، فإنا نسخر منكم في الوقت القريب، سخرية محققة إذا وقع عليكم عذاب الله [1].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود:٤٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا)، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه [2].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أمرنا) فاعل مرفوع بالضمة، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر بالإضافة [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾، (قلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن أمر الله الكوني في قوم نوح، وهو الغرق لمن عصى وكفر، والنجاة لمن أطاع وآمن بنوح عليه السلام، وجاء مفاد الجملة الشرطية، أنه لمَّا فار التنور ووجدت أسباب الغرق أمر الله نوحاً عليه السلام أن يحمل على السفينة من كل حي زوجين اثنين، ليكون التوالد في الحيوان والنبات بشكل عام، وأن يحمل أيضاً أولاده ونساءه إلا من حكم الله بهلاكه [5].

---

(١) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٠٣/٧.

(٢) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص٣٩٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ٥٦/٢.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٦٨/١٢.

(٥) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة – ٣٧٠٩/٧.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٤١-٦٠)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

يشتمل هذا المطلب من سورة هود على خمس مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [هود:٤٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (وإلّا) الواو عاطفة، و(إلا) مركبة من (إن) وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون على النون التي قلبت لاماً، وأدغمت في لام (لا)، و(لا) حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب [١].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تَغْفِرْ لِي﴾، (تغفر) فعل مضارع، وهو فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾، (أكنْ) فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، وهو جواب الشرط، واسم (أكن) ضمير مستتر تقديره (أنا)، (من الخاسرين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أكن، والجملة من كان واسمها وخبرها، لا محل له من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير مقترن بالفاء [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تبين طلب نوح المغفرة من ربه على ما فرط منه من السؤال فقال عليه السلام : ربي إني التجأ إليك وأحتمي بك من أن أسألك بعد الآن شيئاً لا أعلم أن حصوله مقتضى الحكمة، وإن لم تغفر لي ذنب هذا السؤال وترحمني بقبول توبتي أكن من الخاسرين، وهذا لا يعني أن نوحاً وقع في ذنب أو خطيئة يحتاج إلى الغفران، إنما هو لإحساسه بجلال الله وقدره، وجاء طلب المغفرة ابتداءً لأن التخلية مقدّمة على التحلية، ثم أعقبها بطلب الرحمة؛ لأن نوح عليه السلام إذا كان بمحلِّ

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢١٥٠/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٨٤/١٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٥٩/٢.

الرِّضى من الله كان أهلاً للرحمة [1].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود:٤٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ).

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة أيضاً، وتقديرها: إن عرفت قصة نوح وما آلت إليه حادثة الطوفان.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾، (فاصبر) الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر، وهي الفصيحة، التي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (اصبر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ذكر الله ﷻ في هذه الآية العبرة العامة من قصة نوح، فقال مخاطباً محمداً ﷺ: تلك الأخبار عن نوح وقومه من أخبار الغيوب السابقة نوحيها إليك، كأنك تشاهدها، ونعلمك بها وحياً منا إليك، ما كنت تعلمها أنت ولا أحد من قومك وختم الآية بجملة شرطية مقدرة الأداء والفعل وتقديرها: إن كنت يا محمد قد عرفت قصة نوح، وما آلت إليه حادثة الطوفان، فاصبر على تكذيب قومك وأذاهم لك، كما صبر نوح على أذى الكفار، فإن الفوز والنصر والنجاة للمتقين الذين يطيعون الله ويجتنبون معاصيه [3].

المسألة الثالثة: قال تعالى: ﴿مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ [هود:٥٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ).

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة وتقديرها: (إن استطعتم أن تكيدوني).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ٨٨/١٢، تفسير المراغي – المراغي – ٤١/١٢، زهرة التفاسير – أبو زهرة – ٣٧١٣/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢١٥٣/٥، الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – ٢٨٧/١٢.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – ٨٤/١٢.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي﴾، الفاء الفصيحة، وهي رابطة لجواب شرط مقدّر، (كيدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر، أي (إن استطعتم كيدي فكيدوني) [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن موقف هود مع قومه وتصديه لهم، وبدأت الآية بجملة شرطية محذوفة الأداة والفعل تقديرها: إن استطعتم الكيد لي بكل ما أوتيتم من قوة فافعلوا وكيدوني، وهذا دلالة كبيرة على ثقة هود عليه السلام بربه بأنه سوف يحفظه ويصونه من كيد الأعداء [٢].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود:٥٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** الفاء عاطفة، (إنْ) وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا﴾، وهو فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم حذفت منه إحدى التاءين وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** هناك أقوال في تحديد جواب الشرط وهي: **القول الأول:** أن الجواب قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (أبلغتكم) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط [٤]، وقد علل ابن عاشور قوله في جعل جواب شرط التَّوَلِّي: (فقد أبلغتكم) مع أن الإبلاغ قبل التولي المجعول شرطاً، أن المقصود بهذا الجواب هو لازم ذلك الإبلاغ، بمعنى أن هود عليه السلام بريء

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٩٣/١٢.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – ٥٠٨/١٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٦١/٢، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ٣٨١/٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢١٥٩/٥.

من جرمهم لأنه أدَّى ما وجب عليه من الإبلاغ [١]، **القول الثاني:** أن يكون جواب الشرط محذوف، وتكون الفاء في (فقد أبلغتكم) للتعليل وجملة (أبلغتكم) تعليل لجواب الشرط المحذوف، وتقديره: إن تتولّوا لا أبالي ولا لوم عليَّ، لأنني قد أبلغتكم، وقد حذف جواب الشرط؛ لأن جواب الشرط لم يتعقب الشرط، وذلك لأن الإبلاغ كان قبل التولي [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية يكمل هود خطابه لقومه ورده عليهم بتحذيرهم من سوء عاقبة إصرارهم على كفرهم، وجاء مفاد الجملة الشرطية: إن تتولوا عن دعوتي، وتعرضوا عن الحق الذي جئتكم به من عند ربي فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم، وأديت واجبي على أكمل وجه دون تكاسل أو تقصير، وهذا التفسير على اعتبار القول الأول بأن جواب الشرط قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ**﴾، أما على القول الثاني بأن جواب الشرط محذوف، فتكون مفاد الجملة الشرطية، إن تتولوا وتعرضوا عما جئتكم به فلا أبالي بكم ولا لوم عليَّ؛ لأنني قد أبلغتكم رسالة ربي كاملة دون تقصير [٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ**﴾ [هود:٥٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا)، وهو ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط، مبني على السكون، في محل نصب متعلق بجوابه (نجينا) [٤].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**جَاءَ أَمْرُنَا**﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أمرنا) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه [٥].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**نَجَّيْنَا هُودًا**﴾، (نجينا) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ١٠٢/١٢.

(٢) انظر: الفصل التمهيدي – ص١٩، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٩٧/١٢.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٢٧/٧.

(٤) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت – ٢١٦٠/٥.

(٥) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٦٢/٢.

جواب شرط غير جازم، (هوداً) مفعول به منصوب بالفتحة [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن دار الحوار بين هود وقومه وهو يدعوهم إلى عبادة الله وحده، جاءت النتيجة بإنجاء هود والذين آمنوا معه، وإهلاك أعدائهم، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها: أنه حين جاء أمرنا بتحقيق وعيدنا في قوم هود، وبتنفيذ ما أردناه من إهلاكهم وتدميرهم، نجينا هوداً والذين آمنوا معه نجاة مصحوبة برحمة عظيمة، كائنة منا بسبب إيمانهم وعملهم الصالح، و(الباء) في (برحمة منا) للسَّببية، فكانت رحمة الله بهم سبباً في نجاتهم، والمراد بالرحمة هنا فضل الله عليهم؛ لأنه لو لم يرحمهم لشملهم الاستئصال، فكان نقمة للكافرين وبلوى للمؤمنين[2].

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٩٧/١٢.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – ١٠٤/١٢، التفسير الوسيط – طنطاوي – ٢٢٨/٧.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١-١٢٣) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١-٨٣) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٨٤-١٢٣) وبيان أثرها.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية

(٦١-٨٣) وبيان أثرها

تشتمل الآيات من (٦١-٨٣) على تسع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود:٦١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: (كنتم أذنبتم).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾، الفاء الفصيحة وهي التي تفصح عن شرط مقدر، (استغفروه) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بعرض قصة نبي الله صالح عليه السلام، وقد بعثه الله تعالى إلى قوم ثمود، فبيَّن لهم مجمل دعوته التي بُعث لتبليغها لهم، فقال: يا قومي اعبدوا الله وحده لا شريك له، فهو الذي أنشأكم من الأرض وهيأ لكم أسباب الحياة فيها ومكَّن لكم من عمرانها، وقد جاءت الجملة الشرطية محذوفة الأداة والفعل وقد أفصحت عنها الفاء وتقديرها: إن كنتم أذنبتم ووقعتم بالضلال فاستغفروا الله من شرككم وضلالكم، ثم ارجعوا إليه بالطاعة وأقلعوا عن الذنب، إنَّ ربي قريب الرحمة ومجيب الدعوة لمن يسأله المغفرة بإخلاص وتوبة [٢].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود:٦٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم- محمود صافي- ٣٠١/١٢.

(٢) انظر: محاسن التأويل - القاسمي - ١١٢/٦، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد- محمد بن عمر- ٥١١/١.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ﴾.

تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾، (كنت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (كنت)، (على بينة) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كنت) [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي﴾، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (ينصرني) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والنون للوقاية، و(الياء) ضمير مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (مَنْ)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾.

تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿عَصَيْتُهُ﴾، (عصيت) فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دلَّ عليها السياق والتقدير: إنْ عصيته فمن ينصرني من دون الله [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس- ٦٣/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمود ياقوت- ٢١٦٦/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه- محي الدين درويش- ٣٩٠/٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن الكريم- محمود ياقوت- ٢١٦٧/٥.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يخاطب نوح عليه السلام قومه قائلاً لهم: يا قوم أخبروني إنْ كنت على حجة واضحة من ربي، ومالك أمري، وقد أعطاني الله من عنده رحمة عظيمة، حيث إنه اختارني لحمل رسالته وتبليغ دعوته، وقد جاء مفاد الجملة الشرطية الأولى: إن كان الله تعالى منحني كل تلك النعم وأمرني بتبليغ دعوته، فمن ذا الذي يجيرني ويعصمني من غضبه إذا خالفت أمره وقصرت في تبليغ رسالته، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية محذوفة الجواب بدلالة ما قبلها عليها، وذلك لتؤكد ما جاء بالجملة الشرطية الأولى من أن نوحاً عليه السلام إن عصى ربه، ولم يبلغ رسالته على أكمل وجه، فمن ينصره من دون الله، والجملتان الشرطيتان تؤكدان حرص نوح على طاعة الله وثباته على دعوته ثبوت الجبال الراسيات؛ لأنه على يقين من صحة دعوته، وصدق ما أوحى الله به إليه؛ ولأنه أشد الناس خوفاً من عذاب الله تعالى إن عصاه وخالف أمره [1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ**﴾[هود:٦٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، الفاء عاطفة، (لمّا) أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق، وهي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه [2].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أمرنا) فاعل مرفوع بالضمة، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾، (نجينا) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة جواب (لمّا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن هلاك قوم نوح عليه السلام وبدأت بجملة شرطية مفادها، أنه حين جاء الموعد بنزول العذاب لثمود نجَّى الله عز وجل صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منه من فضيحة ذلك اليوم،

---

(١) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي- ٢٣٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢١٦٩/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٣٩١/٤.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٠٧/١٢.

وقد استخدمت الآية اسم الشرط (لمّا) الذي يدل على الزمان، فقوم صالح قد أُمهلوا ثلاثة أيام لوقوع العذاب بهم، فلمّا جاء الموعد أهلكهم الله ونجى صالحاً والذين آمنوا معه، وكان ذلك مقتضى العدل الإلهي، وفي الآية خطاب لسيدنا محمد ﷺ وتسلية له وتقوية لعزمه، فالحق ﷻ مقتدر يأخذ كل كافر، ولا يغلبه أحد ولا يعجزه شيء، وفي هذا أيضاً إنذار لقريش الذين كفروا برسالة محمد ﷺ فهم ليسوا أكرم على الله من قوم نوح، بل على العكس هم يستحقوا العذاب أكثر منهم، فهم كفروا بأشرف وأكرم مخلوق على وجه الأرض [1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾[هود:٧٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، الفاء عاطفة، و(لمّا) تم الحديث عنها في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾، (رأى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على إبراهيم عليه السلام، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ جر بإضافة (لمّا) إليها، (أيديهم) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع[2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿نَكِرَهُمْ﴾، (نكر) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على إبراهيم عليه السلام، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن إبراهيم عليه السلام ومجيء رسل الله من الملائكة إليه، وكيف أنه قدَّم واجب الضيافة لهم فلم تمتد أيديهم إليه، وقد بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، أن إبراهيم ﷺ لمّا رأى أيديهم لا تمتد إلى الطعام الذي قدَّمه إليهم، نكر ذلك منهم، أي استنكر أمرهم وتوحش من لقائهم؛ لأنهم تصرفوا على غير ما يُعهد من الضيوف، وأحس بنفسه الخوف والفزع وذلك حيث شعر أنهم ليسوا بشراً، وربما كانوا من ملائكة العذاب [4].

---

(١) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن- القنوجي- ٢٠٨/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢١٧٣/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣١١/١٢.

(٤) انظر: تفسير المراغي- المراغي- ٥١/١٢.

ومن الواضح في الجملة الشرطية السابقة معنى التعليق الذي أفادته (لمّا)، أي تعليق الجواب على الشرط، فإبراهيم عليه السلام لم ينكر الضيوف ولم يخف منهم لمجرد أنهم غرباء، بل أنكرهم عندما رأى أيديهم لا تصل إلى الطعام، وبهذا يكون قد تحقق الجواب (نكرهم) عندما تحقق الشرط وهو رؤية إبراهيم عليه السلام ضيوفه لا تأكل.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾[هود:٧٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا) الفاء عاطفة، (لمّا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ**﴾، (ذهب) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (عن) حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (إبراهيم) اسم مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية، والجار والمجرور متعلق بالفعل (ذهب)، (الروعُ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** يوجد عدة أقوال في تحديد جواب لمّا، وهي كالآتي:

القول الأول: أن يكون جواب الشرط محذوف وتقديره: (فطن لمجادلتهم) وتكون جملة (يجادلنا) مستأنفة دالة على الجواب المحذوف.

القول الثاني: أن يكون الجواب محذوف وتقديره: (أقبل يجادلنا) وتكون جملة (يجادلنا) حال من فاعل (أقبل) وهذا الرأي رجحه الإمام الزمخشري وغيره [٢].

القول الثالث: أن يكون جواب الشرط قوله تعالى: ﴿**يُجَادِلُنَا**﴾ فأوقع المضارع موقع الماضي **والتقدير:** (لمّا ذهب عن إبراهيم الروع جادلنا في قوم لوط) ورجح هذا القول أبو حيان معللاً بأن هذا الجواب أقرب للمعنى وأوضح له، وأن (لمّا) ترد المضارع إلى معنى الماضي [٣].

وترى الباحثة أن القول الثالث هو الأولى بالصواب وذلك لأن المعنى يستقيم بالجواب الموجود وهو (يجادلنا) فلا داعي للقول بحذفه والتقدير له، ولأن اسم الشرط (لمّا) يستعمل مع الماضي، وهو ردّ المعنى في الآية إلى الماضي.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٣٩٩/٤.

(٢) انظر: الكشاف- الزمخشري- ٤١٢/٢، الدر المصون- السمين الحلبي- ٣٥٩/٦، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٣٩٩/٤، المجتبى- الخراط- ٤٧٦/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان- ١٨٥/٦.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبر الله ﷻ عن إبراهيم عليه السلام أنه لمّا ذهب عنه الخوف واطمأن إلى ضيوفه، وعلم أنهم ليسوا من البشر، وجاءته البشرى منهم بالولد واتصال النسل، وأخبروه بهلاك قوم لوط، وعلم أنهم من ملائكة العذاب لهم، جاء جواب الشرط (يجادلنا) أي أن إبراهيم عليه السلام أخذ يجادل الملائكة ويحاورهم في شأن قوم لوط، وفي كيفية عقابهم، وقد أضاف الله ﷻ المجادلة إلى نفسه مع أنها كانت مع الملائكة؛ لأن نزولهم لإهلاك قوم لوط إنما كان بأمر الله ومجادلة إبراهيم لهم هي مجادلة في تنفيذ أمره تعالى، وقد عبرت الآية بالفعل المضارع (يجادلنا) مع أنها كانت في الماضي، لتصوير هذه الحالة في الذهن تصويراً حاضراً، ولإفادة الاستمرار في المجادلة وأن حدوثها متجدد(١).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ**﴾ [هود:٧٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمّا) وقد سبق بيانه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾، (جاءت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة، (رسلنا) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾، (سيء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على لوط أي (ساء لوط مجيئهم)، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل له من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم (٣).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بذكر قصة لوط عليه السلام مع قومه، وبدأت بجملة شرطية مفادها، أنه عندما جاء رسل الله من الملائكة في صورة أناسي مشرقة ووجوههم متكاملة إلى لوط، ساءه وأحزنه مجيئهم؛ لأنه يعلم من قبل ما عليه قومه من فسق وفساد، فخشي أن يعتدي قومه عليهم بعادتهم الشنيعة،

---

(١) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٥٨٠/٢، البحر المحيط- أبو حيان- ١٨٥/٦، التفسير الوسيط- طنطاوي- ٢٤٣/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤٠٥/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢١٧٩/٥.

وهو عاجز عن الدفاع عنهم [1]، ومن الملاحظ أيضاً في هذه الآية استعمال اسم الشرط (لمّا) الذي يدل على ربط جملة الشرط بجوابها ربطاً زمانياً، وأكد ذلك استخدام كلمة (يوم) في قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ فمجيء الملائكة ساء لوطاً وضايقه لدرجة أنه اعتبر اليوم الذي جاءوا به يوماً شديد المتاعب؛ وذلك لأنه عالم بطبيعة قومه فضاق ذرعاً بضيوفه.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود:٧٨] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ) وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، تقديرها: إن كنتم راشدين.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ﴾، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، وهي الفاء الفصيحة، (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط المقدر وتقديره: إن كنتم راشدين فاتقوا الله [2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن قوم لوط عندما علموا بوجود الضيوف عند نبيهم، فهم جاءوا مسرعين، يسوق بعضهم بعضاً إلى بيته من شدة فرحهم، وعبرت الآية بلفظ (يهرعون) الذي يدل على السرعة مع الاندفاع على الشيء وذلك لأن قوم لوط كانوا على دُرْبة بتلك الفاحشة ولا حياء يمنعهم عنها، ففكَّر لوط عليه السلام أن يصرفهم انصرافاً من جنس اندفاعهم، فقام بدعوتهم إلى أن تكون شهوتهم للنساء لا للرجال، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الأداء والفعل، وقد أفصحت عنها الفاء وتقديرها: إن كنتم يا قومي راشدين وعاقلين وأصحاب مروءة وكرامة فاخشوا الله، واحذروا عقابه من إتيانكم الفاحشة التي تطلبونها، ولا تذلوني بفضيحتي أمام ضيوفي [3].

وقُدر في الجملة الشرطية أداة الشرط (إنْ) التي تستعمل غالباً في المواضع المشكوك فيها، وهنا لوط عليه السلام يعلم سوابق قومه، فهو يشك في رشدهم ومروئتهم، فشهوتهم للرجال دون النساء

---

(١) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي- ٢٤٧/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٢١/١٢.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود- ٢٢٨/٤.

قد سيطرت عليهم ولا يرون غيرها ولن يسمعوا لكلام لوط ولا لتحذيره لهم من عقاب الله ﷻ.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود:٨٠].

اختلف في (لوْ) في هذه الآية، فقيل إن (لو) جاءت هنا للتمني وبالتالي فهي لا تحتاج إلى جواب [١]، وقيل إنها شرطية تحتاج إلى جواب، وعلى أساس أنها شرطية يمكن تحليل الجملة الشرطية كالآتي:

١- **حرف الشرط:** (لوْ) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾، (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (أن) مقدم، (بكم) جاء ومجرور متعلق بمحذوف حال من (قوة)، (قوة) اسم إنَّ مؤخر منصوب بالفتحة، وأن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل لفعل محذوف والتقدير: لو ثبت [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، تقديرها: لبطشت بكم [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن رأى لوط تصميم قومه على الاستمرار في الفاحشة، قال مشتكياً إلى الله مخاطباً قومه: لو أن لي بكم قوة تُقاتل معي، أو عشيرة تؤازرني وتدفع الشر عني، لكنت قاتلتكم ومنعتكم مما تريدون، وقد حُذف جواب الشرط مبالغة في تعظيمه وتخويفاً لهم مما سيحصل لهم إن استمروا في ارتكاب الفاحشة [٤].

وقد استعمل في الآية حرف الشرط (لو) والذي يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، فامتنع بطشه لقومه بسبب امتناع الشرط وهو عدم وجود قوة وعشيرة تدفع الشر عنه، لذلك فهو ينتظر الرد من الله عليهم وتَحقُق سنة الله بهم، فلوط ﷺ مع ضعفه بين قومه إلا أنه قويٌ بالله، شديد الثقة بتحقيق وعده بالقوم الظالمين.

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [هود:٨٢].

---

(١) انظر: روح البيان- إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي – ١٦٨/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢١٨٢/٥.

(٣) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي- ٣٦٣/٦، المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٤٧٨/٢.

(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي- ٣٧٥/١.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلما) الفاء عاطفة، و(لمّا) ظرف زمان مبني على السكون، تضمن معنى الشرط، في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أمرنا) فاعل مرفوع بالضمة، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا﴾، (جعل) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمّا جاء أمر الله بالذهاب إلى قوم لوط لإيصال العذاب لهم، خسف بهم الأرض، وجعل عاليها سافلها، وأمطر عليهم حجارة من طين متحجر، منضَّد بعضها فوق بعض، وقد تتابع بالنزول عليهم، وكان عليها علامة خاصة من عند الله، وهذا دليل على أنها ليست من حجارة الأرض، وقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ أي ذلك العذاب ليس بعيداً عن كفار مكة، وأنه يترقبهم مثله إن لم يؤمنوا، وكل ذلك عبرة لأولي الأبصار [٣]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ الأمر هنا ليس العذاب، فالجعل هو العذاب، وكما أن الأمر هو الشرط والعذاب هو الجواب، والشرط غير الجواب، فالأمر غير العذاب، فدلَّ ذلك على أن الأمر هنا الذي هو ضد النهي، ويدل على ذلك قول الملائكة: ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود:٧٠]، فالملائكة أُمروا بالذهاب إلى قوم لوط لإيصال العذاب إليهم [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٦٧/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٤٠٨/٤.

(٣) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ١٢١/١٢.

(٤) انظر: اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل الحنبلي- ٥٤٣/١٠.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٨٤-١٢٣)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل الآيات من (٨٤-١٢٣) على اثنتي عشرة مسألة، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [هود:٨٦].

أولاً: تحليل الجملة الشرطية:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، (كنْتُم) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم (كنت)، (مؤمنين) خبر كنت منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم [(١)].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دلَّ عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فبقية الله خير لكم وهذا مذهب جمهور البصريين [(٢)]، أما على مذهب من يرى بجواز تقدم الجواب على الشرط ففي هذه الآية الشرط متقدمٌ على جوابه [(٣)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن دعوة شعيب عليه السلام لقومه وتحذيره لهم من الظلم والطمع والغش في الميزان، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الجواب، وقد دل عليها ما قبلها، وذلك للإيجاز الذي هو وجه من وجوه البلاغة في القرآن الكريم، والتقدير: إن كنتم مؤمنين بالله ﷻ ومقرين بالثواب والعقاب فتيقنوا أن ما يبقيه الله لكم بعد إيفاء الحقوق بالقسط أكثر بركة وأثمن لأرزاقكم، وأحمد عاقبة، مما تبقونه لأنفسكم وتأخذونه من طرق الحرام، وقد حُذف جواب الشرط أيضاً لتذهب النفس في تخيله كل مذهب، فأجر الله عظيم لا يُعبر عنه بلفظ ولا يُدرك بوصف، وذلك لمن ترك الحرام واتبع أوامر الله ﷻ ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إنما شَرَطَ الإيمان لكونه خيراً لهم؛ لأنهم إن كانوا مقرين بالثواب والعقاب عرفوا أن السَّعي في تحصيل الثواب وفي الحذر من العقاب خير لهم من السَّعي في تحصيل ذلك القليل، وقد استعمل حرف الشرط (إنْ) والذي يفيد التعليق، ففي الآية

---

(١) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢١٨٨/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٣٢/١٢.

(٣) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي- ٣٧٢/٦.

المعلق بالشرط عُدم عندما عُدم الشرط، فدل ذلك على أن من لم يحترز من هذا التطفيف لا يكون مؤمناً، وأكَّد ذلك خطابهم بترك التطفيف والبخس والفساد في الأرض وهم كفرة بشرط الإيمان [١].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾، (كنت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم، في محل رفع اسم (كنت)، (على بينة) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كنت) [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها السياق، والتقدير: إن كنت على بينة من ربي أفأعدل عما أنا عليه؟ أو أضل كما ضللتم وأشوب رزقي بالحرام [٣]؟.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت هذه الآية من جملة الرد من شعيب عليه السلام على قومه، وبدأت بجملة شرطية محذوفة الجواب وتقديرها: إن الله تعالى آتاني جميع السعادات الروحية وهي النبوة، والجسمانية وهي المال والرزق الحسن، فهل يسعني مع هذا الإنعام العظيم أن أخون في وحيه ولا آمركم بترك عبادة الأوثان والكف عن المعاصي؟ أو أن أخالف في أمره ونهيه وأشوب رزقي بالحرام؟، وجاء هذا الجواب شديد الصلة بما جاء في الآية السابقة، وذلك لأن قوم شعيب قالوا له: إنك لأنت الحليم الرشيد، فكيف يليق بك أن تنهانا عن دين آبائنا؟، فكأن شعيباً قال: إنما أقدمت على هذا العمل؛ لأن نعم الله تعالى عندي كثيرة، فكيف لي مع كثرة النّعم أن أخالف أمره وتكليفه وأشوب رزقي بالحرام؟ [٤].

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل الحنبلي- ٥٤٦/١٠.

(٢) إعراب القرآن- الدعاس- ٦٩/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٣٧٥/٦.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي- ٣٨٨/٨، فتح البيان في مقاصد القرآن- القنوجي- ٢٣٢/٦.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود:٩١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لولا) حرف شرط يفيد امتناع لوجود، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿رَهْطُكَ﴾ وهو مبتدأ مرفوع بالضمة، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف وجوباً؛ لأن المبتدأ الواقع بعد (لولا) يأتي محذوف الخبر وجوباً والتقدير: موجود [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ (اللام) رابطة لجواب (لولا) لتأكيده، (رجمناك) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن شعيب وعن مجادلة قومه له، فبعد أن جادلوه أولاً بالتي هي أحسن فعمّيت عليهم العلل، وضاقت بهم الحيل، تحولوا إلى الإهانة والتهديد، وجعلوا كلامه من الهذيان الذي لا يُفهم معناه ولا يُدرك فحواه، ثم جاءت جملة الشرط ومفادها، لولا رَهْطُك أي عشيرتك الأقربون وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك بالحجارة حتى تدفن فيها، وقد استعمل في الآية حرف الشرط (لولا) الذي يدلل على امتناع الجواب لوجود الشرط، فقوم شعيب امتنعوا عن قتله ورجمه وهم قادرون، وذلك لوجود رهطه وعشيرته الذين يوالونهم ولا يريدون إغضابهم، وهم قد نفوا أنه عزيزٌ عليهم أشد النفي، وذلك باستخدام ضمير المخاطبة (أنت) و(الباء) في قوله تعالى: ﴿بِعَزِيزٍ﴾، وتقديم (علينا) يدلل على اغترارهم بقوتهم وسطوتهم، وأن شعيباً عليه السلام في قبضة أيديهم[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢١٩٣/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤١٩/٤.

(٣) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- ١٤٦/٣.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود:٩٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) ظرف زمان بمعنى حين، تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ جاء فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أمرنا) فاعل مرفوع بالضمة، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه [(١)].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾، (نجينا) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، (شعيباً) مفعول به منصوب بالفتحة [(٢)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يئس شعيب عليه السلام من استجابة قومه لدعوته، فأعلن موقف الحسم والفصل فيما بينه وبينهم، وقام بتهديدهم والتوعد لهم بعذاب من الله شديد، ثم جاءت الجملة الشرطية لتؤكد ذلك ومفادها، لمّا جاء وقت أمرنا بعذابهم ونفذ قضاؤنا فيهم، نجَّينا رسولنا شعيباً والمؤمنين معه برحمة منا، وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أظهر في موضع الإضمار؛ لبيان أن ما أُنزل بهم من العذاب سببه الظلم بالشرك، والظلم بنقص المكيال والميزان، والظلم بمنع الناس حقوقهم، فكان نتيجة ظلمهم أخذهم بالصيحة، وهي الصوت الشديد الذي زلزل الأرض من تحتهم لشدته وهوله، فخرَّوا على أثرها ميتين [(٣)].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آَلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود:١٠١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٧١/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢١٩٦/٥.

(٣) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ١٣٢/١٢.

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** محذوف، تقديره: (لمّا) ظرف زمان بمعنى حين، مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، تقديرها: جاء أمر الله.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ﴾، (الفاء) الفصيحة وهي رابطة لجواب شرط مقدر، (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أغنت) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة، (عنهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (أغنت)، (آلهتهم) فاعل مرفوع بالضمة، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [١].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (لمّا) وقد سبق بيانه في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أمر) فاعل مرفوع بالضمة، (ربك) مضاف إليه، (الكاف) ضمير مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه، الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: لما جاء أمر ربك فما أغنت عنهم آلهتهم [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تتحدث الآية عن مظاهر عدل الله ﷻ في قضائه وأحكامه، فالله ﷻ لم يظلم أهل هذه القرى عندما قام بإهلاكها، ولكنهم ظلموا أنفسهم بإصرارهم على الكفر، وجحودهم للحق، واستهزائهم بالرسل الذين جاءوا لهدايتهم، ثم بيَّن موقف آلهتهم منهم، وجاء ذلك بجملتين شرطيتين مفادهما، لمّا جاء أمر ربك بإهلاك القرى الظالمة، لم تنفعهم أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، بل

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١٢/٣٥٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٥/٢٢٠١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٢/٣٥١.

هي لم تنفع نفسها، فقد انتهت معهم كما انتهوا [1]، ومن الملاحظ في هذه الآية وغيرها من الآيات السابقة من سورة هود، كثرة استعمال اسم الشرط (لمّا) والذي يدلل على ربط الآيات بعضها البعض ربطاً زمانياً، وهذا يكثر استخدامه في الأسلوب القصصي.

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب لجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَخَذَ الْقُرَى﴾، (أخذ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (الله)، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه، (القرى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إذا أخذ القرى كان أخذه كذلك [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية تهديد للمشركين من قريش، وتلويحٌ لهم ولقريتهم بالمصير الذي صارت إليه القرى الظالمة وبدأت بجملة شرطية مفادها، إذا أخذ الله تعالى القرى الظالمة فإن أخذه سيكون أليماً وشديداً كما أخذ الأمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود، وهذه سنة الله في إهلاك القرى الظالمة، فعلى كل ظالم أن يبادر بالتوبة، ولا يغتر بالإمهال، فربما كان الإمهال إملاء من الله تعالى واستدراجاً لهم مصداقاً لقول رسول الله ﷺ : **(إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)** [4]، وقد استعمل في الآية حرف الشرط (إذا) الذي يفيد التحقيق، فالله ﷻ إذا قرر لهم شدة العذاب، فإن أخذه المفاجئ متحقق لا محالة، والعذاب الذي لا يرتقبوه فوق ما فيه من ألم المفاجأة وهم يرتعون ويلعبون، هو في ذاته مؤلم وموجع، وهذا إنذارٌ كما أسلفنا للمشركين حتى يرجعوا

---

(١) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي- ٢٧١/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٧٣/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٥٠/١٢.

(٤) صحيح البخاري- كتاب التفسير- باب "وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة"- حديث ٤٦٨٦- ٧٤/٦، صحيح مسلم- كتاب البر والصلة- باب تحريم الظلم- حديث ٢٥٨٣- ١٩٩٧/٤.

عن غيّهم، فالله ﷻ جاعل العذاب من نوع آخر، يستبقي الأطهار ولا يستأصل الأشرار؛ لأنه سيكون من أصلابهم من يعبد الله ويجاهد في سبيله [1].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود:١٠٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (فأمّا)، الفاء للتفريع، (أمّا) حرف تفصيل وشرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب [2].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ شَقُوا﴾، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (شقوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَفِي النَّارِ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط للربط، (في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (النار) اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذين [4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بيّن الله ﷻ أن الجزاء من جنس العمل وكل إنسان ميسر له ومسهل عليه ما خلقه الله لأجله من سعادة الجنة، أو شقاوة النار، فصَّل جزاء الفريقين، وبدأ ببيان حال الأشقياء، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، أما الذين شقوا في الدنيا بما كانوا يعملون من أعمال الأشقياء لفساد عقيدتهم الموروثة، وسوء القدوة في العمل حتى أحاطت بهم خطيئاتهم، وانطفأ نور الفطرة من أنفسهم، جاء جواب الشرط باستحقاقهم دخول النار، فقوله تعالى: ﴿فَفِي النَّارِ﴾ أي أن مآلهم النار يدخلونها، ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ أي يدخلونها في صدروهم بشهيقهم، ويخرجون منها ناراً بزفيرهم، فالنار تكوي جلودهم، وتدخل إلى أحشائهم، وخص بالذكر من أحوالهم في جهنم الزفير والشهيق لتنفيرهم من أسباب المصير إلى النار، ولِمَا في ذكر هاتين الحالتين من التشويه لهم،

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- ٨٣/٢، الجواهر الحسان في تفسير القرآن- الثعالبي- ٣٠١/٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٢٠٣/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٥٣/١٢.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل القرآن- الخراط- ٤٨٦/٢.

وذلك أخوف لهم من الألم، وفي ذلك ما يثير الرعب والخوف في قلوب الكفار [1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود:١٠٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (أمّا) وقد سبق بيانه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ سُعِدُوا﴾، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (سعدوا) فعل ماض مبني على الضم و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (في الجنة) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (الذين) [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية ببيان جزاء الفريق الآخر، وهو فريق السعداء الذين أسعدهم الله فسعدوا؛ لأنهم اهتدوا إلى الإيمان والعمل الصالح في الدنيا، وسعدوا لأنهم دخلوا الجنة على وجه الدوام في الآخرة، وسعدوا لأنهم نالوا رضوان الله في الدنيا والآخرة، وذكر الله ﷻ نيلهم الجنة واستحقاقهم لها في قوله: ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمون على وجه الخلود، فالجنة أُعدت للسعداء الآمنين الفائزين برضا الله، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض، ومتنعمين فيها بأنواع النعم ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ أي عطاء غير مقطوع عنهم، وبذلك نرى أن الآيتين السابقتين قد فصلتا أحوال السعداء والأشقياء، تفصيلاً يدعو العقلاء إلى أن يسلكوا طريق السعداء، ويجتنبوا طريق الأشقياء [4].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود:١٠٩].

---

(١) انظر: التفسير الحديث- دروزة محمد عزت- ٥٣٧/٣، تفسير المراغي- المراغي- ٨٦/١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٧٣/٢.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٤٨٦/٢.

(٤) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي- ٢٧٩/٧.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره: (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، تقديرها: جاءك العلم بهذا.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾، (الفاء) الفصيحة والتي تفصح عن جواب شرط مقدر، (لا) حرف نهي جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تك) فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف وأصلها (تكنْ)، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، (في مرية) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (تك)، والجملة في محل جزم جواب الشرط المقدر [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن إنذار المشركين وتهديدهم بما حصل مع الأمم المهلكة السابقة، وبدأت بفاء أفصحت عن شرط مقدر مؤداه، إن كان أمرُ الأمم الظالمة المشركة كما قصصناه عليك أيها الرسول، وجاءك علم به، فلا تكن في أدنى شك وامتراء من سوء عاقبة قومك، فسنة الله جارية عليهم كما جرت على الظالمين قبلهم [٢].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود:١١٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لولا) حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع لوجود، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾، (كلمة) مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف وجوباً لأن الاسم الواقع بعد لولا يحذف خبره وجوباً، (سبقت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، وجملة سبقت في محل رفع صفة، (من ربك) جار ومجرور متعلق بالفعل (سبقت) [٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٥٦/١٢.

(٢) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ١٣٤/١٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤٣٦/٤.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، اللام رابطة لجواب (لولا) لتأكيده، (قضي) فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح، ونائب الفاعل محذوف تقديره هو يعود على (العذاب)، (بين) ظرف منصوب بالفتحة متعلق بـ (قضي)، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم للجمع، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن ذكَّر الله تعالى في الآيات السابقة مشركي مكة بمصير الأمم الهالكة لكفرهم، ذكّرهم هنا أيضاً بقوم موسى الذين اختلفوا في التوراة ما بين مؤمن وكافر، فعاقبهم الله ﷻ بسوء أعمالهم، ثم جاءت الجملة الشرطية ومفادها، لولا أن رحمة الله ﷻ سبقت غضبه، فحكم بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة، لقضي بينهم فيما كانوا فيه مختلفين، فأثيب المحق وعذب المبطل، وقد استُعمل في الجملة الشرطية حرف الشرط "لولا" والذي يفيد امتناع لوجود، فالله ﷻ امتنع عن القضاء بينهم في الاختلاف الذي وقعوا به، وهو (الجواب) لوجود (الشرط) وهو رحمة الله بتأخير العذاب عنهم، وفي هذه الآية تعزية للنبي ﷺ وتسلية له باختلاف قوم موسى في كتابهم، كأنه قال: إن اختلفوا عليك ولم يؤمنوا بك فقد اختلفوا على موسى ولم يؤمنوا به [٢].

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لوْ) حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿شَاءَ رَبُّكَ﴾، (شاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (ربك) فاعل مرفوع بالضمة، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، (اللام) واقعة في جواب الشرط لتأكيدهُ وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (جعل) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (الله)، (الناس) مفعول به أول منصوب

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٦/١٢.

(٢) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٥٩٩/٢، الوجيز- الواحدي- ٥٣٥/١.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم- الدعاس- ٧٦/٢.

بالفتحة، (أمة) مفعول به ثاني منصوب بالفتحة، (واحدة) صفة منصوبة بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن حرص الرسول ﷺ على إيمان قومه، وحزنه الشديد على إعراض أكثرهم عن دين الله، وبدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لو شاء ربك أيها الرسول الكريم، لجعل الناس أمة واحدة أي على دين واحد، وذلك بمقتضى الغريزة والفطرة، لكنه تعالى خلقهم مخيرين لا مجبرين، وجعلهم متفاوتين في الاستعداد وكسب العلم، وذلك ليميز الخبيث من الطيب، وقد استُعمل حرف الشرط (لو) والذي يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، ويُفهم منه أنَّ جَعْلَ الناس أمة واحدة في الدين ممتنع ومنفي؛ لأن الله لم يرد قهرهم على دين الحق، ومكَّنهم من الاختيار الذي هو أساس التكليف، فاختار بعضهم الحق، وبعضهم الباطل، فاختلفوا ولا يزالون مختلفين إلا من هداهم الله ولطف بهم، فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه [2].

المسألة الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [هود:١٢٣].

أولاً: تحليل الجملة الشرطية:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره: (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، تقديرها: (إن كان الأمر كله لله).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَاعْبُدْهُ**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (اعبد) فعل أمر مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر وتقديره: (إن كان الأمر كذلك فاعبده) [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ختم الله تعالى سورة هود بهذه الخاتمة الجامعة، والتي جمعت كل مطالب الخير، فبينت أنه تعالى عالم غيب السموات والأرض في الماضي والحاضر والمستقبل، وعلمه نافذ في جميع

---

(١) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٢١٤/٥.

(٢) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان- ٢٢٧/٦، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ١٨٩/١٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٧٤/١٢.

الكليات والجزئيات، والمعدومات والموجودات، والحاضرات والغائبات، ومرجع الكل ومصير الخلائق والكائنات إليه، وسيحاسب كل عامل بما عمل يوم الحساب، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الأداة والفعل وتقديرها: إن كان الأمر كذلك وأنَّ الله هو المتصف بما ذكر، فاعبده وحده ومن معك من المؤمنين، وتوكل عليه في كل أمورك حق التوكل، وثق به تمام الثقة، فمن توكل على الله فهو حسبه وكافيه، وما ربك بغافل عما تعملون [1].

(١) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ١٨٦/١٢.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سورتي يوسف والرعد وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-١١١) وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١-٤٣) وبيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-١١١) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-٢٩).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٣٠-٥٢).

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٥٣-٧٦).

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٧٧-١١١).

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-٢٩)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات من سورة يوسف على تسع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف:١٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع، (فاعلين) خبر كنتم منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها السياق، والتقدير: (إن كنتم فاعلين، يحصل به هذا الغرض، فهذا هو الرأي الصواب) [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن مشهد من مشاهد قصة يوسف وإخوته، وكيف أن الحسد والغيرة دفعا إخوة يوسف للكيد له وتدبير مؤامرة لقتله، أو إلقائه بعيداً عن الناس حتى يهلك، وفي أثناء تخطيطهم، قال قائل منهم: لا تُقْدِمُوا على قَتله، فإن القتل جريمة عظيمة، وهو أخوكم، ولكن ألقوه في أسفل البئر، يلتقطه بعض المسافرين الذين يسيرون في الأرض للتجارة، لتستريحوا منه بهذا، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الجواب والتقدير (إن كنتم يا إخوتي فاعلين وعازمين على ما تقولون فافعلوا ما قلته لكم، يتحقق غرضكم وهو إبعاده عن أبيه، ولا حاجة لقتله، وهذا هو الرأي الصواب)، وقد استعمل في الجملة الشرطية حرف الشرط (إنْ) الذي يدل على الشك دون القطع، وذلك يؤكد على أن القائل كان يرجو من بقية إخوته أن يعدلوا عن فعلتهم [٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٢٦/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٨٠/٢.

(٣) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٢١٤/١٢، زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٣٨٠٦/٧.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ [يوسف:١٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لئن)، اللام هي الموطئة للقسم لا محل لها من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾، (أكله) فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الذئب) فاعل مرفوع بالضمة [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف، أغنى عنه جواب القسم وهو ﴿إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن اعتذر يعقوب عليه السلام عن إرسال يوسف مع إخوته، وذلك لأنه خاف عليه أن يأكله الذئب وإخوته في غفلة عنه، فأجابوه في الحال: والله لئن أكله الذئب، ونحن جماعة أشداء ندافع عن الحرمات، لكنّا هالكين وعاجزين، لا خير فينا ولا نفع، وقد أكدوا لأبيهم أن حمايتهم ليوسف كاملة وشاملة، وأنه لا يمكن أن يأكله الذئب وهو بينهم بعدة مؤكدات وهي: اللام الموطئة للقسم والدالة عليه، والقسم، والجملة الحالية في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، وجواب القسم ﴿إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾، وكل ذلك حتى يبعثوا الاطمئنان في قلب أبيهم، فيقبل بإرسال يوسف معهم [٣].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف:١٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا) الفاء استئنافية، (لمّا) ظرف زمان مبني على السكون تضمن معنى الشرط، في محل نصب متعلق بجوابه.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٩١/١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٨١/٢.

(٣) انظر: التفسير الكبير- الرازي- ٤٢٧/١٨.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿ذَهَبُوا بِهِ﴾، (ذهبوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** هناك أقوال في تحديد جواب (لمّا)، وهي:

القول الأول: أن جواب (لمّا) محذوف، والتقدير: (عَرَّفْناه وأوصلنا إليه الطمأنينة)، وقدَّره الزمخشري: (فعلوا ما فعلوا به من الأذى)، وقدَّره آخرون (جعلوه فيها).

القول الثاني: أن الجواب مثبتٌ، وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا﴾ الذي في صدر الآية الكريمة السابعة عشر، أي لمَّا كان كيت وكيت قالوا.

القول الثالث: أن الجواب هو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ والواو فيه زائدة، والتقدير (فلما ذهبوا به أوحينا) وهو رأي الكوفيين، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزُّمر:٧١][٢].

وترى الباحثة أن القول الأول هو الأولى بالصواب لظهوره ودلالة الكلام عليه، ولأن القول الثاني فيه بُعد؛ لبعد الكلام عن بعضه البعض، أمَّا القول الثالث فمستبعد؛ لأن الواو اختُلف فيها فقيل أنها عاطفة، وأن الإيحاء إلى يوسف كان في الجب، وله سبع عشرة سنة أو دونها تطميناً لقلبه، ولم يكن إيحاء نبوة، وقيل: إنها زائدة، والأفضل للغة أن تكون عاطفة، وتكون جملة (أوحينا) معطوفة على جواب الشرط المحذوف المقدر (جعلوه فيها) [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن بداية تنفيذ إخوة يوسف المؤامرة بالفعل، وبدأت بجملة شرطية مفادها، لمّا أقنعوا أباهم بإرسال يوسف معهم، وذهبوا به في الغد إلى حيث يريدون، وأجمعوا أمرهم على أن يلقوا به في قعر الجب، فعلوا به ما فعلوا من الأذى، ونفَّذوا ما يريدون تنفيذه بدون رحمة أو شفقة[٤]، وجاء جواب (لمّا) محذوف دل عليه ما قبله، وهو من باب الإيجاز الخاص بالقرآن، فهو تقليل في اللفظ لظهور المعنى، ثم جاء قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٩٢/١٢.

(٢) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ١٣/٣، الدر المصون- السمين الحلبي- ٤٥٣/٦.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٤٩٤/٢، إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤٦١/٤.

(٤) انظر: التفسير الوسيط- الطنطاوي- ٣٢٨/٧.

﴿يَشْعُرُونَ﴾ أي أن الله ﷻ قد تلطف بيوسف بأن أوحى إليه وهو في تلك الحالة الحرجة وبشّره بأن سيكون بينه وبين إخوته معاتبة، وأنّه سينجو مما وقع فيه، وأن الله سيجمعه بأهله وإخوته على وجه العز والتمكين له في الأرض [1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف:١٧] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** ﴿وَلَوْ﴾، (الواو) حالية وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنَّا صَادِقِينَ﴾، (كنَّا) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون على النون المدغمة في نون (نا)، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير (لو كنا من الصادقين فما أنت بمؤمن لنا لأنك محب ليوسف) [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن فعل أبناء يعقوب فعلتهم بأخيهم، جاء دور الاعتذار بالأعذار الكاذبة، فحينما رجعوا إلى أبيهم في آخر اليوم، أخذوا يتباكون ويظهرون الأسف والجزع على يوسف، وقالوا معتذرين عما زعموا: إنَّا ذهبنا نتسابق وتركنا يوسف عند متاعنا وثيابنا، حارساً لها، فأكله الذئب، ونحن نعلم أنك لن تصدقنا، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الجواب، وتقديرها (لو كنا عندك من أهل الثقة والصدق ما أنت بمؤمن لنا، ولا مصدقنا في هذه القصة لشدة محبتك ليوسف) فامتنع هنا تصديق يعقوب لأولاده لامتناع ثقته بهم وبمحبتهم لأخيهم يوسف [4].

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن- السعدي- ٣٩٤/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٣١/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٩٥/١٢.

(٤) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن- القنوجي- ٣٠٠/٦.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٢٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (ولمّا) الواو استئنافية، (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾، (بلغ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لمّا) إليها(١).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ﴾، (آتيناه) فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب (لما) (٢).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

من هذه الآية بدأت قصة يوسف في بيت العزيز الذي اشتراه، وفيها بيان تمكين الله له وتعليمه تأويل الحديث، وإيتاؤه حكماً وعلماً، وشهادة من الله بأنه من زمرة المحسنين، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، أن يوسف عليه السلام لمّا بلغ سن رشده وكمال قوته باستكمال نموه البدني والعقلي، وهبناه حكماً صحيحاً فيما يُعرض له من الأمور والحوادث، وأعطيناه علماً لَدُنياً وفكرياً بما ينبغي أن تسير عليه الأمور، ومثل ذلك الجزاء العظيم يُجازي به الله تعالى المحسنين الذين لم يدنسوا أنفسهم بسيئات الأعمال، وصبروا على النوائب كما صبر يوسف عليه السلام (٣).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لولا)، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، وهو حرف امتناع لوجود.

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٣٧/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٨٣/٢.

(٣) انظر: تفسير المراغي- المراغي- ١٢٧/١٢.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون، (رأى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(أن والفعل) في تأويل مصدر تقديره (رؤية) في محل رفع مبتدأ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره (موجود) [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: (لولا رؤية يوسف برهان ربه لواقعها) [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن محنة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز وكيف أنها همَّت بمخالطتها له، أمَّا يوسف عليه السلام فلم يَهم بها قط؛ لأن رؤية برهان ربه قد منعه من ذلك، والدليل استخدام حرف (لولا) الذي يفيد امتناع لوجود. وتقدير الجملة الشرطية: لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها ولخالطها، ولكنه امتنع همه بها لوجود رؤية برهان ربه، فلم يحصل منه الهم البتة، وقد تبين وجود الفارق بين الهمين: همها وهمه، فهي قد همت بالانتقام منه شفاء لغيظها، أو همّت بمخالطته، فكان همها المعصية فهو همُّ عزم وتصميم، وهذا ما أكده استعمال الآية للام وقد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾، أما يوسف عليه السلام فقد همَّ بالدفاع عن نفسه، والتخلص منها، حين رأى بوادر الإقدام عليه، ولكن رؤية برهان ربه جعلته يهمُ بالفرار من هذا المأزق، فكان همه النجاة منها، وهو مجرد حديث نفس وخاطر، لأن الأنبياء معصومون من الخطأ والمعاصي [٣].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ [يوسف:٢٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ﴾، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (قميص) اسم كان مرفوع بالضمة، و(الهاء) مضاف إليه، (قُدَّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو،

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٣٩/٥.

(٢) انظر: المجتبى في مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٤٩٨/٢.

(٣) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٢٤٢/١٢، اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل الحنبلي - ٦٠/١١.

والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر كان [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَصَدَقَتْ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (صدقت) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) تاء التأنيث الساكنة، وقد اقترن الفعل الماضي بالفاء لأنه ماضٍ لفظاً ومعنى، ولهذا تقدّر (قد) معه ليقترب الماضي من الحاضر والتقدير (فقد صدقت) والجملة من قد والفعل في محل جزم جواب الشرط [٢].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف:٢٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ﴾، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، (قميص) اسم كان مرفوع بالضمة، (الهاء) مضاف إليه، (قد) فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر، والجملة في محل نصب خبر كان [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَكَذَبَتْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (كذبت) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث، والجملة في محل جزم جواب الشرط، والتقدير (فقد كذبت) [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن اتهمت امرأة العزيز يوسف عليه السلام بأنه أراد بها السوء، جاء دور يوسف في الدفاع عن نفسه فقال مبرئاً نفسه وكان صادقاً، أنها هي التي راودته عن نفسه، فامتنع منها، وأنها تبعته وجذبته حتى قدت قميصه، ولم تترك حيلة إلا لجأت إليها لمواقعته، وشهد شاهدان من أهلها، واختُلف في تعيين الشاهد فقيل: كان ابن عم لها كبير وكان رجلاً حكيماً، وقيل: إنه كان صبياً أنطقه الله تعالى في المهد.

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٨٤/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤٠٩/١٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤١٠/١٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٤٣/٥.

وعلى أية حال فقد كان الشاهد من أهلها وقرابتها، ليكون أقوى في نفي التهمة عن يوسف مع ما وُجد من كثرة العلامات الدالة على صدقه، فقال الشاهد: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾ (١)، أي إن كان قميص يوسف مقطوع من جهة القبل فقد صدقت بأنه أراد بها سوءً، ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ﴾ أي من ورائه فكذبت في دعواها عليه وهو من الصادقين، ولا يخفى بأن هاتين الجملتين الشرطيتين، لا تلازم بين مقدمتهما وتاليهما لا عقلاً ولا عادة، وليستا من الشهادة في شيء، وإنما ذكرتا توسيعاً للدائرة، وليس فيهما علامة مطردة، إذ من الجائز أن يجذبه إليه وهو مقبل عليها فينقد قميصه من دبر، أو أن تجذبه وهو مدبر عنها فينقد قميصه من قبل (٢).

المسألة التاسعة: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف:٢٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، الفاء عاطفة، و(لمّا) ظرف زمان مبني على السكون، في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿رَأَى قَمِيصَهُ﴾، (رأى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على العزيز، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لما) إليها (٣).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ﴾، (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب (لمّا) (٤).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمّا نظر العزيز إلى قميص يوسف ورأى الشق من الخلف، أيقن بصدق يوسف عليه السلام، وعرف خيانة امرأته، فجاء حكمه على الموقف بجواب الشرط ﴿قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾، أي أنَّ هذا الأمر الذي وقع فيه الاختلاف بينكما، أو أن

---

(١) إن كان قميصه: كان في موضع جزم بالشرط، وفيه إشكال نحوي؛ لأن حروف الشرط ترد الماضي إلى المستقبل، وليس هذا في كان، فقال المبرد: هذا لقوة كان وأنه يعبر بها عن جميع الأفعال، (انظر: الجامع في أحكام القرآن- القرطبي- ١٧٤/٩).

(٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن- القنوجي- ٢١٨/٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن - الدعاس- ٨٥/٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه - محي الدين درويش - ٤٧٥/٤.

قولَكِ: ما جزاء من أراد بأهلك سوءً، هو من جنس كيدكن ومكركن يا معشر النساء؛ لأن كيدكن عظيم، ووصف الكيد بالعظيم لأن كيد النساء أعظم من كيد جميع البشر في إتمام مُرادِهِن، فلا يقدر الرجال عليه، وكيدهن أكثر وأشد تأثيراً في النفس [1].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٣٠-٥٢)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات من سورة يوسف على سبع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:٣١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، الفاء عاطفة، (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط، في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾، (سمعت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه، (بمكرهن)، (بمكر) جار ومجرور متعلق بـ (سمعت)، (هنّ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾، (أرسلت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها

---

(١) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن- القنوجي- ٣٢٠/٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤١٦/١٢.

لأنها جواب شرط غير جازم [1].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، وقد سبق الحديث عنه في الموضع السابق.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿رَأَيْنَهُ﴾، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و(النون) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر مضاف إليه [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و(النون) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها لأنها جواب لشرط غير جازم [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

اشتملت هذه الآية على جملتين شرطيتين مفاد الأولى، لمّا سمعت امرأة العزيز بمكر بعض نساء الكبراء والأمراء في مدينة مصر، واغتيابهن لها وسوء مقالتهن عليها، وسُمي هذا الاغتياب مكراً؛ لأن كلاهما يحصل في خفية، جاء جواب الشرط مرتبطاً زمانياً بشرطه، ففي الوقت الذي مكرن بها، أرسلت إليهن ودعتهن إلى منزلها للضيافة، وأعدت لهن ما يتكئن عليه من الكراسي والوسائد، وأعطت كل واحدة من النساء سكيناً لقطع اللحم والفاكهة، وذلك مكيدة منها فمكرت بهن كما مكرن بها، ثم طلبت من يوسف عليه السلام أن يخرج عليهن، بعد أن كانت قد خبأته في مكان آخر، واختارت الوقت المناسب، وهو وقت انشغالهن بما يقطعنه ويأكلنه، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية مستخدمة أيضاً أداة الشرط (لمّا) والتي تفيد الربط الزماني ومفادها، لمّا رأت النساء يوسف، دهشن لجماله الفائق، فجرحن أيديهن، وهن يظنن أنهن يقطعن الطعام المقدم لهن، وقلن لها على الفور حاش لله، وذلك تنزيهٌ لله تعالى عن العجز، وتعجبٌ من شدة جمال يوسف عليه السلام، وقد شبَّهن جمال يوسف بالملك، ونفين عنه البشرية، وذلك لأنه استقر في الطباع أنه لا حيٌ أحسن من الملك، ولا حيٌ أقبح من الشيطان [4].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤٨١/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٨٦/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤١٧/١٢.

(٤) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٢٥٨/١٢، محاسن التأويل- القاسمي- ١٧٢/٦.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: (إن كان الأمر كما قلتن) [(١)].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، وهي الفاء الفصيحة التي تفصح بوجود جملة شرطية مقدرة الأداة والفعل، (ذلكنّ) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(اللام) للبعد، و(كنّ) حرف خطاب جمع الإناث، (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط المقدّر [(٢)].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (لئن)، (الواو) عاطفة، (اللام) هي الموطئة للقسم لا محل لها من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ﴾، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (يفعلْ) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به [(٣)]، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم فعل الشرط.

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، أغنى عنها جواب القسم وهو (ليسجنن) [(٤)].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤٨٢/٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤٢١/١٢.

(٣) انظر: المرجع السابق- ٤٢١/١٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٨٦/٢.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

الخطاب هنا للنسوة اللائي قطعن أيديهن دهشاً من جمال يوسف، والإشارة في (ذلكن) إلى يوسف عليه السلام، فقد قالت لهن امرأة العزيز قولها على سبيل التشفي، والتباهي، والاعتذار عما صدر منها معه، وجاء ذلك بجملة شرطية محذوفة الأداة والفعل وقد أفصحت عنها الفاء والتقدير: إن كان الأمر كما قلتن، فذلك هو الملك الكريم الذي لمتنني في حبي له، وقلتن ما قلتن في شأني لافتتاني به، فالآن بعد رؤيتكن له، قد علمتن أني معذورة فيما فعلت معه، ثم بعد ذلك قامت بالمجاهرة أمامهن بأنها أغرته بمواقعتها فلم يستجب، وأنه تحفظ تحفظاً شديداً، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية، والتي بُدأت بالقسم لتأكيد ما تريد من بيان قوتها وسطوتها، وأنها مصممة على تحقيق ما تريد ومفادها، والله لئن لم يفعل يوسف ما آمره به، ليسجنن عقوبة له، وليكون من الأذلاء المقهورين، وقد حذف جواب الشرط، واستغنى عنه بجواب القسم (ليسجنن)، وأُكد جواب القسم بالنون الثقيلة وبالقسَم لتحقيق وقوعه في نظرها، وفي هذا التهديد دلالة على سطوتها على زوجها، وأنه لا يستطيع عصيان أمرها مع أنه عزيز مصر [1].

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [يوسف:٣٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (وإلا) الواو عاطفة، و(إلا) عبارة عن كلمتين، (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(لا) حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**تَصْرِفْ**﴾، و(تصرف) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**أَصْبُ**﴾، (أصب) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) [3].

---

(١) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي- ٣٥٥/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٤٨٣/٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤٢٤/١٢.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن عاودت امرأة العزيز بمراوغة يوسف وتهديده بالسجن، اختار يوسف عليه السلام السجن، ولجأ إلى الله عز وجل مقلب القلوب ومصرف الأنفس مخاطباً له في جملة شرطية مفادها، إن لم تصرف عني تدبيرهن الخبيث، وإغراءهن المتوالي أمتثل إليهن وأكن من الجاهلين، الذين يخضعون لأهوائهم وشهواتهم، فيقعون في القبائح والمنكرات، وقد جُعل جواب الشرط قوله (أصب) وهي كلمة مُشعرة بالميل فقط، لا بمباشرة المعصية، وهذا اعتراف من يوسف عليه السلام بضعفه البشري، الذي لا قدرة له على الصمود أمام الإغراء، إذا لم يكن معه عون الله تعالى ورعايته [1].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ [يوسف:٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا**﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (أَمَّا) وهو حرف شرط يقوم مقام اسم الشرط (مهما) الذي يحذف معه فعل الشرط وجوباً، والتقدير: مهما يك من شيء، وهي تدل على التوكيد، وتدل أيضاً على التفصيل بذكر الأفراد المتعددة لشيء مجمل [2].

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، و(أمّا) قامت مقام الأداة والفعل، والتقدير: مهما يكن من شيء فأحدهما يسقي ربه خمراً، (أحدكما) مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(كما) مضاف إليه[3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (يسقي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (أحدكما)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (أمّا) الذي ينوب عن مهما [4].

---

(١) انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحليم الخبير- شمس الدين الشربيني- ١٠٦/٢.

(٢) النحو الوافي – عباس حسن – ٥٠٥/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٨٩/٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٢٦٠/٥..

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (أمّا)، وهو كما في الجملة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، و(أمّا) قامت مقام الأداة والفعل والتقدير: مهما يكن من شيء فالآخر يصلب، و(الآخر) مبتدأ مرفوع بالضمة.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَيُصْلَبُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (يصلب) فعل مضارع مرفوع بالضمة وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (الآخر)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (أمّا) الذي ينوب عن مهما [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن قرر يوسف عليه السلام مسألة التوحيد وعبادة الله والنبوة، عاد إلى الإجابة عن السؤال، وتعبير الرؤيا وبدأ بتفصيل الرؤيا للرجلين قائلاً: يا صاحبي السجن أما أحدكما وهو الساقي الذي رأى أنه يعصر خمراً ويسقي سيده، سيعود إلى ما كان عليه من خدمة الملك، وهذا دليل على براءته من تهمة المشاركة في تسميم الملك، وأما الآخر وهو الخباز الذي رأى أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه، فسيصلب، فتأكل الطير من رأسه، وهذا يدلل على أن الخباز ثبتت عليه تهمة تسميم الملك، وقد استعمل حرف الشرط أما والذي يفيد التفصيل والتوكيد، لأنه فصَّل لنا حال صاحبي السجن، وأكد على تحقيق تعبير الرؤيا فيهما، ومما أكد ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ﴾ أي قطع وتم ما تستفيان فيه من أمركما وشأنكما [٢].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾، (كن) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط، و(تُمْ) (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٨٩/٢.

(٢) انظر: الكشاف– الزمخشري– ٤٧١/٢.

رفع اسم (كان) والميم للجمع، (للرؤيا) اللام زائدة، وتسمى (لام التقوية) [١]، وجيء بها لتقدم المفعول به (الرؤيا) على فعله (تعبرون)، و(الرؤيا) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (تعبرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر كنتم [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها السياق، والتقدير (إن كنتم للرؤيا تعبرون فأفتوني) [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين هذه الآية ما هيأه الله ﷻ من أسباب الفرج ليوسف عليه السلام، فملك مصر قد رأى في النوم سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس، ثم خرج عقبهن سبع بقرات عجاف في غاية الهزال، فابتلعت العجاف السمان، ورأى أيضاً سبع سنبلات خضر، قد انعقد حَبُّها، وسبعاً أُخر يابسات، قد استحصدت فلم يبق من خضرتها شيء، فجمع الكهنة، والسحرة، والمعبرين، وقصَّ عليهم رؤياه، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الجواب، وذلك للإيجاز الذي هو من بلاغة القرآن، وتقديرها: إن كنتم تعلمون تعبير الرؤيا، وبيان معناها الخيالي، وترجمتها إلى الواقع الحقيقي فأخبروني عن رؤيتي وأفتوني بها، واستخدم أداة الشرط (إنْ) التي تستخدم في المواضع المشكوك فيها يدل على شك الملك في الكهنة والمعبرين، ومعرفته بهم وبكذبهم في تفسير الرؤى والأحلام [٤].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**﴾ [يوسف:٤٧].

---

(١) اللام في قوله تعالى: ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ إما أن تكون للبيان كقوله تعالى: ﴿**وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾ [**يوسف:٢٠**] ، تقديره: أعني فيه، وعلى هذا فيكون مفعول (تعبرون) محذوفاً تقديره: تعبرونها، أو تكون للتقوية لأن العامل إذا تقدم عليه معموله، ولم يكن في قوته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه فعضد بها كما يعضد بها اسم الفاعل إذا قلت عابر للرؤيا، لانحطاطه عن الفعل في القوة فهي في حكم المزيدة فلا تُعلَّق بشيء، وإنما زيدت لمجرد التقوية، وإما أن تكون خبر (كنتم)، وعندئذ تكون جملة تعبرون خبراً ثانياً (لكنتم)، (انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٥٠٤/٤، الدر المصون- السمين الحلبي- ٥٠٥/٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن - ياقوت - ٢٢٦٣/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي - ٤٣٨/١٢.

(٤) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٢٧٦/١٢.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فما)، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (ما) اسم شرط جازم، يستخدم لغير العاقل، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لحصدتم[١].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿حَصَدْتُمْ﴾ وهو فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، (تاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهُ﴾ الفاء واقعة في جواب الشرط، (ذروا) فعل أمر مبني على حذف النون، (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الملك، فيوسف عليه السلام تأوَّل البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين خصبة، ثم أرشدهم إلى ما يفعلونه بهذه السنين، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، ما جنيتم في هذه السبع السنين الخصب من الغلال والزروع فادخروه في سنبله؛ لئلا يأكله السوس وذلك أبقى له على طول الزمان [٤]، ويُعد إخبار يوسف عليه السلام الملك عن عام الإنقاذ والخصب بعد أربع عشرة عاماً وحياً من الله وإلهاماً له، وهذا معجزة تدل على صدق نبوته عليه السلام وأيضاً في الآية لفتة علمية، وهي أن الحصيد إذا بقي في سنبله فإنه يبقى مصوناً من السوس والتلف، وقد ثبت ذلك بالخبرة والعلم، ورسول الله ﷺ لم يكن مزارعاً وليست لديه خبرة كهذه الخبرة، مما يثبت قطعاً بأن هذا القرآن ليس من عند رسول الله ﷺ بل هو من عند الله ﷻ [٥].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف:٥٠].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ٩١/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٢٦٦/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤٤٤/١٢.

(٤) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٢٧٩/١٢، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير- الخطيب الشربيني- ١١٣/٢.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٤٤٦/١٢.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا) الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(لما) ظرف بمعنى حين، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الرسول) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لمّا) إليها[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ﴾ وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (يوسف) أي قال يوسف للرسول، والجملة من الفعل والفاعل جواب لمّا لا محل لها من الإعراب [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن طلب الملك رؤية يوسف عليه السلام ليتحقق بنفسه صدق ما فهمه من كلامه ويستفيد من علمه، وهذا يدل على فضيلة العلم، فإنه سبحانه جعل ما علّمه ليوسف سبباً لخلاصه من المحنة الدنيوية، فكيف لا يكون العلم سبباً للخلاص من المحن الأخروية [٣]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ أي لمّا جاء رسول الملك إلى يوسف ليخبره بأن الملك يريد لقاءه، قال له يوسف بأناة وثقة: ارجع إلى ربك أي سيدك الملك، قبل خروجي من السجن، وذهابي إليه، واسأله عن حقيقة أمر النساء اللاتي قطعن أيديهن، ولم يكشف له يوسف عن حقيقة أمرهن معه لزيادة تهييجه على البحث والتقصي عن الحقيقة، وقد آثر يوسف عليه السلام أن يكون هذا السؤال وهو في السجن، لتظهر الحقيقة خالصة ناصعة، دون تدخل منه في شأنها [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٢٦٨/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٤٤٧/١٢.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ٤٦٦/١٨.

(٤) انظر: التفسير الوسيط– طنطاوي– ٣٧٤/٧.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٥٣-٧٦)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

اشتملت هذه الآيات من سورة يوسف على اثنتي عشرة مسألة وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف:٥٤].

أولاً: تحليل الجملة الشرطية:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، (لمّا) ظرف بمعنى حين، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كَلَّمَهُ﴾، (كلّم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على يوسف أو على الملك، و(الهاء) ضمير مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة لمّا إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾، (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الملك، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن انكشف للملك براءة يوسف عليه السلام، بسبب ما سمعه عنه من النسوة ومن امرأة العزيز، وبعد أن سمع تفسيره للرؤيا وأعجب به وبسمو نفسه، بعد كل ذلك قال الملك لخاصته: ائتوني بيوسف هذا، ليكون خالصاً لنفسي، وخاصاً بي في تصريف أموري، ومساعدتي في أمور الحكم، ثم جاءت الجملة الشرطية مستخدمة (لمّا) التي تفيد الربط الزماني، ففي الوقت الذي كلَّم الملك يوسف، جاء جواب الشرط بقول الملك ليوسف: إنك منذ اليوم عندنا صاحب الكلمة النافذة، والمكانة الرفيعة، فدل جواب الشرط على مدى إعجاب الملك بحكمة وأدب يوسف عليه السلام، فقد ترتب قول الملك على تكليمه إيَّاه، وذلك دل دلالة واضحة على أن يوسف عليه السلام قد كلّم الملك كلاماً

---

(١) انظر: إعراب القرآن - ياقوت - ٢٢٧٣/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي - ١٢/١٣.

حكيماً، فلما رأى حُسن منطقه وبلاغة قوله، رآه أهلاً لثقته وتقريبه له [١].

المسألة الثانية: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف:٥٩].

أولاً: تحليل الجملة الشرطية:

١- **اسم الشرط:** (لمّا) سبق بيانه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾، (جهزهم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، (بجهازهم) جار ومجرور متعلق بـ (جهز) و(جهاز) مضاف، (هم) ضمير مبني على الضم، وكسرت لمناسبة جوار ما قبلها في محل جر مضاف إليه أي: وفّى إليهم كيلهم[٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ ائْتُونِي﴾، (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاء إخوة يوسف ﷺ من أرض كنعان إلى مصر، يطلبون شراء القمح؛ لأن القحط عمَّ بلاد الشام ومصر، ودخلوا على يوسف وهو في منصبه الرفيع، فعرفهم حين نظر إليهم؛ لأن ملامح الكبار لا تتغير كثيراً، وهم له منكرون، وجاءت الجملة الشرطية ومفادها، أن يوسف عليه السلام حين جهز إخوته بجهازهم، وأوفى لهم كيلهم وحمل أحمالهم من القمح، وهي عشرة أحمال، وزادهم حملين آخرين لأبيه وأخيه، قال لهم: ائتوني بالمرة القادمة بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أتم لكم الكيل الذي تريدون دون بخس، وأزيدكم حمل بعير آخر لأجل أخيكم، وأنا خير المنزلين، المضيّفين للضيوف، وكان يوسف عليه السلام قد أحسن ضيافتهم ترغيباً لهم في الرجوع إليه [٤].

المسألة الثالثة: قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف:٦٠].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– ٧/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٢٧٦/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ١٥/٥.

(٤) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب– ٢٠١٥/٤.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (فإن)، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون، (تأتوا) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون، (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (به) جار ومجرور متعلق بالفعل في (تأتوا) [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾، (الفاء) واقعة في جواب الشرط، و(لا) نافية للجنس، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، (كيل) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، (لكم) جار ومجرور متعلق بخبر (لا) المقدر، وجملة (لا كيل لكم) في محل جزم جواب الشرط [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن رغّب يوسف إخوته في الآية السابقة، بإعطائهم مزيداً من الكيل، أرهبهم في هذه الآية، وهذا من منهج القرآن الكريم في تعقيب الترغيب بالترهيب، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، فإن لم تأتوني بأخيكم في المرة الثانية، فليس لكم عندي ميرة، ولا تدخلوا بلادي، وكانوا في نهاية الحاجة إلى الطعام، وما يمكنهم تحصيله إلا من عنده، فإذا منعهم من الحضور، كان ذلك نهاية التخويف والترهيب، وفي ذلك إيماء إلى أنهم كانوا على نية الامتيار مرة بعد أخرى، وأن ذلك كان معلوماً له ﷺ، وأن ما فعله معهم كان بوحي، وإلا فالبر يقتضي أن يبادر إلى أبيه ويستدعيه، ولعل الله أراد تكميل أجر يعقوب في محنته [٣].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف:٦٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت– ٢٢٧٧/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ١٦/١٣.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود– ٢٨٩/٤.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه[١].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾، (انقلبوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضاف إليه [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، وتقدير الجملة الشرطية: إذا انقلبوا إلى أهلهم فلعلهم يعرفونها [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بين الله ﷻ في هذه الآية ما فعله يوسف مع إخوته، وهم على وشك الرحيل، فقد قال يوسف عليه السلام لفتيانه الذين يقومون بتلبية مطالبه: أعيدوا إلى رحال هؤلاء القوم – يقصد إخوته– الأثمان التي دفعوها لنا في مقابل ما أخذوه منّا من طعام، وافعلوا ذلك دون أن يشعروا بكم، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الجواب وتقديرها: إذا عاد هؤلاء القوم إلى بلادهم وفتحوا أمتعتهم فلعلهم يعرفون أن الأثمان التي دفعوها ردت إليهم، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ جواب للأمر، أي: اجعلوها كذلك، لعلهم بعد اكتشافهم أنهم ما دفعوا لنا ثمن ما أخذوه، يرجعون إلينا ليدفعوا لنا حقنا، وجاء الشرط بـ (إذا) الذي من شأنه إفادة اليقين بوقوع الشرط، ليشير إلى أن يوسف عليه السلام كان متأكداً من رجوع إخوته ومعهم بنيامين؛ لأن من شأن النفوس الكبيرة أن تقابل الإحسان بالإحسان، وأن لا تأخذ المبيع دون دفع ثمنه [٤].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف:٦٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاثة جمل شرطية:

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ٩٤/٢.

(٢) انظر: المرجع السابق – ٩٤/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن – ياقوت– ٢٢٧٩/٥.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير – ٣٩٨/٤، التفسير الوسيط– طنطاوي– ٣٨٦/٧.

* **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ﴾.

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، الفاء حرف عطف مبني على الفتح، (لمّا) ظرف زمان مبني على السكون، في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿رَجَعُوا﴾ وهو فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالُوا﴾ وهو فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب (لما) [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا﴾.

١- **حرف الشرط:** محذوف وتقديره (إنْ)، حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، تقديرها: إن رغبت في الكيل فأرسل [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ﴾، (الفاء) الفصيحة، وهي التي تفصح عن شرط مقدر، (أرسل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط المقدّر [٤].

* **الجملة الشرطية الثالثة:** قوله تعالى: ﴿نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره (إنْ)، حرف شرط جازم مبني على السكون.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إن ترسل معنا أخانا نكتل [٥].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿نَكْتَلْ﴾، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) [٦].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت– ٢٢٧٩/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٩٥/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٠/١٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محي الدين درويش– ١٧/٥.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن– محمود صافي– ٢٠/١٣.

(٦) انظر: إعراب القرآن – ياقوت – ٢٢٨٠/٥، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – ٥٠٩/٢.

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

ترك إخوة يوسف مصر، وعادوا إلى بلادهم، بعد أن وعدوه بتنفيذ ما طلبه منهم، وقد اشتملت الآية على ثلاث جمل شرطية مفاد الأولى، لمَّا وصل إخوة يوسف إلى بلادهم ودخلوا على أبيهم، قالوا له بدون تمهل: يا أبانا لقد حكم عزيز مصر بعدم بيع أي طعام لنا بعد هذه المرة، إذا لم نأخذ معنا أخانا؛ ليراه عند عودتنا إليه، فقد قال مهدداً لنا: فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية محذوفة الأداة والفعل وتقديرها: إن رغبت يا أبانا في الكيل فأرسل بنيامين معنا، ثم جاءت الجملة الشرطية الثالثة لتؤكد ما جاء في الجملتين السابقين ومفادها، إنك يا أبانا إن ترسل معنا أخانا يأخذ نصيبه من الطعام المُكال؛ لأن عزيز مصر لا يعطي طعاماً لمن كان غائباً، ومن الملاحظ في الآية استخدام اسم الشرط (لما) في الجملة الشرطية الأولى وهي التي تربط جملة الشرط بجوابها ربطاً زمانياً، وذلك دلَّ على أن قولهم لأبيهم، كان بمجرد رجوعهم إليه، وكان قبل أن يفتحوا متاعهم ليعرفوا ما بداخله، ثم قدَّرنا في الجملة الشرطية الثانية حرف الشرط (إنْ) والذي أفاد أن إخوة يوسف يشكون في رضا أبيهم بأن يرسل معهم أخاهم، لذلك أكدوا كلامهم ووعدهم بعدة مؤكدات، وهي استخدام الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إنّ) واللام في قولهم ﴿**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ وهذا الوعد تشابه مع وعدهم عند أخذهم ليوسف، ولكنهم كانوا كاذبين، وهنا كانوا صادقين فتشابهت ألفاظ الوعد، واختلفت الحقائق فيها، ويبدوا أن قولهم هذا قد حرَّك كوامن الأحزان والآلام في نفس يعقوب، لذا نجده ردَّ عليهم بعد ذلك في استنكار وألم [1].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ**﴾ [يوسف:٦٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمّا)، ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ**﴾، (فتحوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (لمّا) إليها، (متاعهم): مفعول به منصوب بالفتحة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع [2].

---

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني – ٤٦/٣، التفسير الوسيط – طنطاوي– ٣٨٩/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن – ياقوت– ٢٢٨١/٥.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾، (وجدوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمّا فتح إخوة يوسف متاعهم وأوعية طعامهم، وجدوا فيها بضاعتهم أي ثمن الطعام، ردت إليهم، وهي التي كان يوسف أمر غلمانه بوضعها في رحالهم، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ أي يا أبانا، ماذا نريد زيادة على هذا الإكرام وإحسان الملك إلينا؟ وهذا إذا جُعلت (ما) استفهامية، أما إن كانت نافية كان المعنى: لا نبغي شيئاً آخر، هذه بضاعتنا ردت إلينا، فهي كافية لثمن الطعام في الذهاب الثاني، وعلى أي حال أراد أولاد يعقوب من الكلام السابق تطييب نفس أبيهم، فهم حشدوا لإقناعه أسباباً كثيرة، واستغلوا حاجتهم الشديدة، ومن هذه الأسباب: أخذ الطعام دون ثمن، إعالة الأهل، إضافة حمل بعير، وضموا إلى ذلك كله التعهد بالحفظ والرعاية، فلم يجد يعقوب بُداً من الموافقة على إرسال بنيامين معهم [٢].

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف:٦٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، (الفاء) عاطفة، (لمّا) ظرف زمان بمعنى حين، تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾، (آتوه) فعل ماضٍ مبني على الضم على الألف المحذوفة، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها، (موثقهم) مفعول به ثان منصوب بالفتحة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه [٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ٩٥/٢.

(٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن – القنوجي– ٣٦٦/٦، التفسير المنير– الزحيلي– ٢٢/١٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ٩٦/٢.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾، (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (يعقوب) عليه السلام، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن وافق يعقوب عليه السلام على إرساله مع إخوته، تشدَّد في هذه المرة معهم أكثر مما حدث عند إذنه بإرسال يوسف عليه السلام، فطلب منهم الميثاق، وهو العهد المؤكد باليمين على إحضاره إليه، إلا في حال العذر القاهر، أو الإحاطة بهم أي هلاكهم أو موتهم، ثم جاءت الجملة الشرطية ومفادها، لمّا أعطى يعقوب أبناءه العهد الموثق الذي اشترطه عليهم، قال لهم مُشْهداً عليهم الله عز وجل: إن الميثاق الذي أعطيتموني إياه بحفظكم أخيكم، شاهد عليه الله عز وجل وهو مطلعٌ رقيبٌ، وهذا يدل على الثقة الكبيرة من يعقوب عليه السلام بربه، واستخدام الفعل المضارع في (نقول) يدلل على استحضار صورة الميثاق، وذلك ليظلَّ أولاده متذكرين له وملتزمين بالإيفاء به [٢].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٦٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمّا)، أما أن تكون حرف شرط غير جازم، يفيد وجوب الوجوب أو تكون ظرف زمان غير جازم بمعنى حين مبني على السكون، في محل نصب متعلق بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿دَخَلُوا﴾ فعل ماضٍ مبني على الضم، (الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** في جواب لمّا ثلاثة أوجه، وهي كما يأتي:

١. أن تكون الجملة المنفية "ما كان يغني" هو الجواب، وفي ذلك حجةٌ لمن يدَّعي كون (لمّا) حرفاً لا ظرفاً، إذ لو كانت ظرفاً لعمل فيها جوابها إذ لا يصلح للعمل سواه، لكن ما بعد (ما) النافية لا يعمل فيما قبلها، وعلى هذا يكون إعراب (لمّا) حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب.
٢. أن يكون جواب الشرط محذوف دلّ عليه معنى الجملة المنفية وتقديره: أصابهم ما أصابهم.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٢٦/١٣.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود– ٢٩٢/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن – ياقوت– ٢٢٨٦/٥.

٣. أن الجواب هو قوله "آوى" قال أبو البقاء: "وهو جواب لمّا الأولى والثانية كقولك: لمّا جئتني، ولما كلمتك أجبتني، والراجح الرأي الأول، وهو أن الجواب هنا قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ على اعتبار أن لمّا حرفاً وليس ظرفاً، وذلك لأن ما دام الجواب موجود فتعسفٌ أن نقول أن الجواب محذوف، أو نبحث عن جواب آخر بعيد عن الكلام [١].

وبناء على ذلك فجملة "ما كان يغني" لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن أمر يعقوب عليه السلام بنيه ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، لأنهم كانوا من أهل جمال وكمال، وذلك في رأي جمهور المفسرين لئلا تصيبهم العين، فإنه خاف عليهم من العين، والعين حق، أي أنها سبب حق في الظاهر قد تؤدي إلى الضرر، ولكن بإذن الله وإرادته، ثم جاءت الجملة الشرطية ومفادها، لمّا دخل أولاد يعقوب مصر من حيث أمرهم أبوهم، أي من أبواب متفرقة، ما كان رأي يعقوب ودخولهم على هذا النحو متفرقين يفيدهم شيئاً قط، حيث أصابهم ما ساءهم مع تفرقهم، من نسبة السرقة إليهم، وافتضاحهم بذلك، وأخذ أخيهم فداء لوجدان الصواع في رحله، وتضاعف المصيبة على أبيهم، ومن الملاحظ في الآية تحقق معنى حرف الشرط (لمّا)، فهنا تحقق الجواب لتحقق الشرط، فتحقق عدم إغناء رأي يعقوب من الله من شيء لما قضاه عليهم مع تحقق تفرقهم كما أراد أبوهم [٣]، أي أن العين وأشباهها لا تُدفع بالدخول من أبواب متفرقة، إنما يدفعها الله إذا شاء، وأكَّد ذلك أيضاً أن لمّا حرف ترتب جوابها على ما بعدها، والمعنى: دخولهم متفرقين لم يدفع قدر الله الذي قضاه عليهم، بل كان حاجة ليعقوب قضاها وتطيباً لنفسه بدليل ما حدث معهم بعد ذلك من فضحٍ لهم وزيادةٍ في المصيبة على أبيهم [٤].

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف:٦٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمّا) وهو ظرف زمان بمعنى حين، مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي- ٥٢٣/٦، الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٢٩/١٣.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ٥١١/٢.

(٣) انظر: التفسير المنير – الزحيلي- ٢٣/١٣.

(٤) انظر: البحر المحيط – أبو حيان- ٢٩٨/٦.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿دَخَلُوا﴾، فعل ماضٍ مبني على الضم، (الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿آوَى﴾، فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على يوسف، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تكمل الآية في عرض أجزاء ومشاهد قصة يوسف عليه السلام، فبعد أن اتجه أولاد يعقوب إلى مصر لجلب الميرة، وصلوا إلى مكان وجود العزيز الذي يتولى بيع الطعام للناس، وهذا الربط بين الآيات أفاده كثرة استعمال لمّا، التي تدل على الربط الزماني للأحداث، وهذا يكثر استعماله في القصص القرآني، وهنا بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، حينما دخل أولاد يعقوب على يوسف في مجلسه الخاص، ومعهم إخوة بنيامين، بعد أن كانوا دخلوا القصر من أبواب متفرقة، ضمَّ إليه أخاه واختلى به، وأطلعه على شأنه، وعرّفه أنه أخوه، وطلب منه ألا يأسف وألا يحزن على ما صنعوا به، وأمره ألا يُطلع أخوته على ما أطلعه عليه من أنه أخوه، واتفق معه على أنه سيتخذ تدبيراً يبقيه عنده معززاً مكرماً، وقد دلَّ قول يوسف لأخيه ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ على التحلي بصفة العفو والتسامح، وإظهار الحب والود لأخوته، ونسيان الماضي وما كان به من مشكلات [٣].

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف:٧٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** فلمّا، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، (لما) قد سبق بيانه في المسألة السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَهَّزَهُمْ﴾، (جهز) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – ياقوت- ٢٢٨٨/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي- ٣٠/١٣.

(٣) انظر: التفسير المنير – للزحيلي- ٣٠/١٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٨٩/٥.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿جَعَلَ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بيّن الله ﷻ ما فعله يوسف مع إخوته وبدءه في تنفيذ الخطة التي رسمها ليبقى معه أخاه، فلا يسافر معهم عند رحيلهم، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، أن يوسف لما جهز إخوته بجهازهم من زاد وطعام، أوعز إلى بعض فتيانه أن يدسوا الصواع في متاع أخيه دون أن يشعر بهم أحد، والصواع هو إناء الملك كان يشرب فيه، وعادة ما يكون من معدن نفيس، ولقد كان يوسف عليه السلام يكتال به في ذلك الوقت نظراً لقلة الطعام وندرته [٢].

المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ [يوسف:٧٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾، (كنتم) فعل ماضٍ ناقص، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير مبني على الضم في محل رفع اسم كان، الميم للجمع، (كاذبين) خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: إن كنتم كاذبين فما جزاؤه[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن أكد إخوة يوسف أنهم ما جاءوا لفسادٍ في الأرض، وأنهم ليسوا بسارقين، جاءت الجملة الشرطية محذوفة الجواب، تقديرها: إن كنتم كاذبين في قولكم: ﴿وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾، وكنتم بريئون من هذه الفعلة، فما جزاء سرقة الصواع عندكم، على أن الضمير في (جزاؤه) يعود على الصواع، ويمكن أن يعود الضمير على سارق الصواع، والتقدير: فما جزاء سارق الصواع عندكم، وقد حذف جواب الشرط هنا للإيجاز، وهو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة، وهذا من بلاغة التعبير القرآني [٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٢٥/٥.

(٢) انظر: التفسير الوسيط- طنطاوي- ٣٩٦/٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن - محمود صافي- ٣٥/١٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن - الدعاس- ٩٩/٢.

(٥) انظر: فتح القدير - الشوكاني- ٥١/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابن عطية- ٢٦٤/٣.

المسألة الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف:٧٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (منْ)، اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾، (وجد) فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (في رحله) جار ومجرور، ومضاف إليه [(١)].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، و(هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (جزاؤه)، (جزاء) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، و(الهاء) مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (منْ) [(٢)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن قال فتيان يوسف لإخوته في الآية السابقة: ما عقاب السارق في شرعكم إن وجدنا فيكم من أخذه؟ فأجابوه: حكمهم في شريعتنا أن يسترقوا، ومثل هذا الجزاء نجزي الظالمين للناس بسرقة أموالهم، وهكذا كانت شريعة إبراهيم ويعقوب عليهما السلام أن السارق يُدفع إلى المسروق منه، فيصير عبداً له، وهذا ما أراده يوسف عليه السلام، وجملة (فهو جزاؤه) أقام الظاهر مقام الضمير كأنه قيل: جزاؤه من وجد في رحله فهو هو، وذلك للتأكيد والمبالغة في البيان [(٣)].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – محمود ياقوت– ٢٢٩٢/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش– ٢٩/٥.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي– ٤٨٨/١٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم– أبو السعود– ٢٩٦/٤.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة يوسف

من الآية (٧٧-١١١) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات من سورة يوسف على عشرة مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:٧٧] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يَسْرِقْ﴾ فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، الفاء واقعة في جواب الشرط، و(قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (سرق) فعل ماض مبني على الفتح، (أخ) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط في محل نصب (مقول القول)، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ (أخ) أي أخ كائن له، (من قبل) (من) حرف جر مبني على السكون، (قبل) ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ (من)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، أي موجوداً من قبل [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لمّا رأى إخوة يوسف الصواع قد أُخرج من وعاء بنيامين، بعد أن كانوا قد نفوا السرقة عنهم نفياً باتاً، جاء ردّهم بجملة شرطية مفادها، إن يسرق بنيامين، فقد سرق أخوه من قبل، فهما من أصل واحد، ومُرادهم من هذا الردَّ التنصل إلى العزيز من التشبه بالأخوين، وتأنيب أخيهم على ما فعل، وهذا يعني أن الحقد والكراهية والحسد عندهم ما يزال موجوداً، واستعملت الآية حرف الشرط (إنْ) في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ الذي يدلل على الشك في وقوع

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٣٩/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٢٩٥/٥.

الأمر، فإخوة يوسف غير جازمين بأنه سرق، لذلك أخرجوا ذلك مخرج الشرط أي: إن وقعت منه سرقة فهو يتأسى ممَّن سرق قبله، فقد سرق أخ له من قبل، كأنهم قالوا: إن كان هذا الذي رُمي به بنيامين حقاً، فالذي رُمي به يوسف من قبلُ حق، وقولهم هذا كما أسلفنا لتزول المعرَّة عنهم وتختص بالشقيقين [١].

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [يوسف:٧٨] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إن كان لابد من أخذ أحد [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ**﴾ ، (الفاء) الفصيحة وهي التي تفصح عن شرط مقدر، (خذ) فعل أمر مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط المقدَّر، وتقدير الجملة الشرطية: إنْ كان لابد من أخذ أحد فخذ أحدنا مكانه [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن فشل طريق إنكار السرقة لدى إخوة يوسف، وظهر أنهم سارقون، وأن المسروق قد وُجد في أمتعتهم، جاءوا إلى يوسف عن طريق الرجاء والاستعطاف، ليطلق لهم أخاهم بنيامين ليكون معهم، يرجعون به إلى أبيهم، لِما تقدَّم من أخذه الميثاق عليهم بأن يردوه إليه، فقالوا: يا أيها العزيز إنَّ له أباً شيخاً كبيراً لا يستطيع فراقه، ولا يصبر على تحمَّل بُعده، ثم جاءت الجملة الشرطية محذوفة الأداة والفعل والتقدير: إن كان لابد من أخذ أحد، فخذ أحدنا مكانه يبقى لديك، فإنَّ لبنيامين منزلة في قلب أبيه ليست لواحد منا، فلا يتضرر بفراق أحدنا كما يتضرر بفراق بنيامين، ثم عللوا ذلك بقولهم: إنا نراك قد أحسنت إلى الناس كافة، وإلينا خاصة، فتمم إحسانك إلينا بإجابتنا إلى هذا المطلب [٤].

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان- ٣٠٨/٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١٤/١٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٣١/٥.

(٤) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٥٤/٣.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يوسف:٨٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ﴾، (استيأسوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(واو) الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [١].

٣- جملة **جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿خَلَصُوا﴾ فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمَّا يئس إخوة يوسف من إطلاق سراح أخيهم الذي التزموا لأبيهم بردّه إليه، وعاهدوا على ذلك، وكان يأسهم شديداً، وذلك بدلالة صيغة الاستفعال في قوله تعالى: ﴿اسْتَيْئَسُوا﴾، وإنما حصلت لهم هذه المرتبة من اليأس لما شاهدوه من عَوْذ يوسف بالله مما طلبوه، ودلَّ ذلك على كون طلبهم عنده في أقصى مراتب الكراهة، وأنه مما يجب أن يُحترز عنه ويُعاذ منه بالله ﷻ ، ولذلك سماه ظلماً بقوله تعالى على لسانه: "إنا إذاً ظالمون"، لذلك جاء جواب الشرط بقرارهم الاعتزال، والانفراد عن الناس، ليتناجوا فيما بينهم، ويتشاوروا في أمرهم، وذلك بقوله تعالى: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [٣].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف:٨٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ .

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٢٩٨/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٠٠/٢.

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم- أبو السعود- ٣٠٠/٤.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) ظرف زمان، متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ ، (دخلوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل (دخلوا) [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالُوا﴾ فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، تقديره (إنْ)، هو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: إن قبلت عذرنا.

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، (أوف) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، (لنا) جار ومجرور متعلق بالفعل (أوف)، (الكيل) مفعول به منصوب بالفتح، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط المقدر، وتقدير الجملة الشرطية: إن قبلت عذرنا فأوف لنا الكيل[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ذهب إخوة يوسف في المرة الثالثة كما أمرهم أبوهم إلى مصر، ليتحسسوا من يوسف عليه السلام وأخيه، وبدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمّا دخلوا إخوة يوسف عليه قالوا: يا أيها العزيز قد أصابنا وأهلنا الضر الشديد من الجدب والقحط والجوع وقلة الطعام، وأتينا إليك بثمن الطعام الذي نمتاره، وهو ثمن قليل لا يقبله التجار في الأسواق، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية محذوفة الأداة والفعل وتقديرها: إن رضيت بهذه البضاعة وقبلت عذرنا فأتمَّ لنا الكيل كما عودتنا من إحسانك،

---

(١) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٣٠٦/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٥٥/١٣.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٥٥/١٣.

وتصدَّق علينا بقبض هذه البضاعة المزجاة، وتسامح معنا عن قلتها ورداءتها، إنَّ الله يجزي المتصدقين أحسن الجزاء، وكان القصد من هذا الكلام الرقيق اختبار حال العزيز، هل يَرِق قلبه ويُظهر لهم نفسه بعد أن ذكروا له ما أصابهم من جوع وضيق؟ (١).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٩٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (مَنْ)، اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾، (يتق) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (ويصبر)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح، و(يصبر) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والتقدير: من يخف الله ويصبر على ما يناله (٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الفاء) واقعة في جواب الشرط، و(إنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب بالفتحة، (لا) حرف نفي مبني على السكون، (يضيع) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة في محل رفع خبر (إنَّ)، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر اسم الشرط (مَنْ) (٣).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن استشعر إخوة يوسف أنَّ الذي أمامهم هو أخاهم يوسف بعينه وذلك من كلامه، ثُمَّ من ملامحه، ثم من قول أبيهم لهم: أعلم من الله ما لا تعلمون، قالوا: أإنك لأنت يوسف، وقد أكدوا كلامهم بـ (إنَّ) ولام الابتداء، وضمير الفصل، وذلك لشدة تحققهم من أنه يوسف، فردَّ عليهم يوسف قائلاً: نعم أنا يوسف المظلوم العاجز، الذي نصرني الله وقواني، وصرْت إلى ما ترون، وهذا أخي بنيامين الذي فرقتم بيني وبينه، قد منَّ الله علينا بالاجتماع بعد الفرقة، ثم جاءت الجملة الشرطية مرتبة وقوع جوابها على وقوع شرطها ومفادها، من يتق الله حق التقوى فيما أمر به ونهى، ويصبر على طاعة الله وعلى المحن التي يتعرض لها، فإن الله حسبه وكافيه من كل سوء، ومنجيه من كل مكروه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً في الدنيا والآخرة، وتلك سنته ﷻ التي لا تتخلف

---

(١) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ٥٥/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٣٠٨/٥.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٥١٧/٢.

ولا تتبدل [١].

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف:٩٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل الآية على جملتين شرطيتين هما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (لمَّا) وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَصَلَتِ العِيرُ﴾، (فصلت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، (العير) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾، (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (أبوهم) فاعل مرفوع بالواو، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة جواب (لمّا) لا محل لها من الإعراب ومعنى الجملة: قال يعقوب لمن حضر عنده من أهله [٣].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (لولا) وهو حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع لوجود، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾، (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون، (تفندون) فعل مضارع منصوب بحذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف في محل نصب مفعول به وأصلها (تفندوني)، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، والتقدير: (لولا تفنيدكم موجود) [٤].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، والتقدير: لولا أن تفندون لقلتم كما قلت [٥].

---

(١) انظر: الكشاف- الزمخشري- ٥٠٢/٢، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٤٩/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٣١١/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٦٢/١٣.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ٥٥/٥.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٦٢/١٣.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

استجاب الإخوة لتوجه يوسف ﷺ، فأخذوا قميصه وعادوا إلى أوطانهم، وبدأت الآية بجملة شرطية مفادها، حين غادرت الإبل التي تحمل إخوة يوسف حدود مصر، وأخذت طريقها إلى الأرض التي يسكنها يعقوب وبنوه، قال يعقوب ﷺ لمن كان جالساً معه من أهله وأقاربه: إني لأجد رائحة يوسف التي تدل عليه، وتشير إلى قرب لقائي به، ثم ختمت الآية بجملة شرطية أخرى محذوفة الجواب ومفادها: ولولا أن تنسبوني إلى الفند وضعف العقل لقلتم ما قلت [1]، وقد استخدمت الآية (لولا) التي تفيد امتناع لوجود، فهنا امتنع تصديق أولاد يعقوب له لوجود اعتقادهم بأن أباهم قد ضَعُفَ عقله لكبر سنه، وجواب لولا حُذف لدلالة الكلام عليه، فلا داعي لذكره، فهو مفهوم من سياق الكلام، وذلك من باب الإيجاز الذي هو من بلاغة التعبير القرآني.

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [يوسف:٩٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، الفاء استئنافية، (لمّا) ظرف زمان مبني على السكون، تضمن معنى الشرط، في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ**﴾، (أن) زائدة، تفيد معنى التوكيد مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب [2]، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (البشير) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها [3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**أَلْقَاهُ**﴾، (ألقى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو عائد على القميص [4].

---

(١) انظر: بحر العلوم- السمرقندي- ٢٠٩/٢.

(٢) يوجد قول آخر في موضع (أنْ) وهي أنها في موضع رفع لفعل تقديره: فلما ظهر أن جاء البشير، أي: ظهر على البشير؛ فأضمر الرَّافع، (انظر: اللباب في علوم الكتاب- سراج الدين الحنبلي- ٢١٠/١١).

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٠٥/٢.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٦٤/١٣.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمَّا جاء يعقوب البشير وهو أحد أولاده يحمل إليه قميص يوسف، مبشراً له ببقائه حياً هو وأخوه، ألقاه على وجه يعقوب، فانقلب فوراً بصيراً كما كان من شدة الفرح، واستخدام (أنْ) في الآية بعد (لمَّا) أكدت الشرط وهو مجيء البشير، وأكدت أيضاً ترتيب الجواب على الشرط، فالبشير ألقاه فور مجيئه فارتد بصيراً، وأيضاً استعمال (أنْ) في هذا الموضع دون استعماله في نظائره من مواضع، لتأكيد تحقق هذه الكرامة الحاصلة ليعقوب عليه السلام، وهي ردَّ بصره كما كان، فالحديث هنا عن أمرٍ خارق للعادة والمألوف [1].

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾ [يوسف:٩٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين هما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾.

تحليل الجملة:

١- **اسم الشرط:** (فلمّا)، (الفاء) عاطفة، (لمّا) ظرف زمان بمعنى حين، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾، (دخلوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة (لمّا) إليها، (على) حرف جر مبني على السكون، (يوسف) اسم مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف، والجار والمجرور متعلق بـ (دخلوا) [2].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾، (آوى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [3].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٥٣/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٠٦/٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٦٧/١٣.

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿شَاءَ اللهُ﴾، (شاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، يستدل عليها من السياق والتقدير: إن شاء الله فادخلوا [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

استجاب إخوة يوسف لقول يوسف لهم: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف:٩٣] ، فرحلوا جميعاً من بلادهم إلى مصر ومعهم أبوهم، وبدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لمَّا وصلوا إليها ودخلوا على يوسف، ضمَّ إليه أبويه وعانقهما عناقاً حاراً، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية محذوفة الجواب لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إن شاء الله فادخلوا آمنين، وهنا علق دخلوهم على مشيئة الله؛ لأن جميع الكائنات إنما تكون بمشيئة الله، وما لا يشاء لا يكون [٣]، وبذلك تحقق معنى الجملة الشرطية في ترتيب وقوع الجواب على وقوع الشرط، فدخولهم آمنين ترتب وقوعه على مشيئة الله وإرادته.

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف:١٠٣] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لوْ)، وهو حرف شرط، يفيد امتناع لامتناع غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿حَرَصْتَ﴾، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الشرطية كلها لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة اعتراضية بين اسم ما وخبرها، واسم (ما) (أكثر) وخبرها (بمؤمنين) [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٠٦/٢.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٥١٩/٢.

(٣) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- ٣٢٦/٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٠٧/٢٠.

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة دلّ عليها ما قبلها أي: لو حرصت على إيمان أكثر الناس فما هم بمؤمنين [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

على الرغم من إخبار الرسول ﷺ بقصة يوسف وما بها من الأخبار المعجزة التي فيها عبرة وعظة لم يؤمن أكثر الناس، فنزلت هذه الآية تسلية للنبي ﷺ، وجاء مفاد الجملة الشرطية، لو حرصت يا محمد على إيمان أكثر الناس فما هم بمؤمنين، لتصميمهم على الكفر الذي هو دين آبائهم، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ**﴾ إشعار بأن هناك قلة من الناس قد استجابت بدون تردد لدعوة النبي ﷺ، فدخلت في الدين الحق عن طواعية واختيار [٢]، وفي هذه الآية أداة الشرط (لوْ) لم تُفد امتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو معروف، لأنها لو أفادت ذلك كان الرسول ﷺ ممتنعاً عن الحرص على إيمان الناس لذلك امتنع إيمانهم، وهو غير صحيح، لأن الرسول ﷺ كان في أشد الحرص على إيمان أكثر قومه، لذلك (لو) أفادت هنا مجرد التلازم بين الشرط والجواب.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ القَوْمِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [يوسف:١١٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا) وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿**اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ**﴾، (استيأس) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الرسل) فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**جَاءَهُمْ نَصْرُنَا**﴾، (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (نصرنا) فاعل مرفوع بالضمة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٤].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٧٣/١٣.

(٢) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٧٠/٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٣٢٧/٥.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٨٢/١٣.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قبل بيان الأثر التفسيري لابد من توضيح القراءتين اللتين وردتا في قوله تعالى: ﴿كُذِبُوا﴾[1] ، إحداهما بتشديد الذال والثانية بالتخفيف، والمعنى على القراءة التي بالتشديد، لقد أرسلنا رسلنا لهداية الناس، فأعرض الكثيرون منهم عن دعوته، ووقفوا منهم موقف المنكر المعاند، وضاق الرسل ذرعاً بموقف هؤلاء الجاحدين، ثم جاء مفاد الجملة الشرطية، حتى إذا استيأس الرسل من إيمان هؤلاء الجاحدين، وظنوا أن أقوامهم قد كذَّبوهم في كل ما جاءوهم به لكثرة إعراضهم عنهم، وإيذائهم لهم، حتى إذا ما وصل الرسل إلى هذا الحد من ضيقهم بأقوامهم الجاحدين جاءهم نصرنا الذي لا يتخلف، أما مفاد الجملة الشرطية على القراءة الثانية التي هي بالتخفيف: إذا يئس الرسل من إيمان أقوامهم يأساً شديداً، وظن هؤلاء الأقوام أن الرسل قد كذبوا عليهم فيما جاءوهم به، حتى إذا ما وصل الأمر بالرسل وبالأقوام إلى هذا الحد، جاء نصرنا الذي لا يتخلف إلى هؤلاء الرسل، فالضمير في قوله (كذِّبوا) بالتشديد يعود على الرسل، وأما على قراءة التخفيف فيعود على الأقوام الجاحدين، وقد تبين في هذه الآية ما أفادته (إذا) الشرطية في ترتيب الجواب على الشرط، فبشارة الله لرسله بالنصر قد نزلت عليهم عند ضيق الحال، واشتداد الأزمة، وانتظار الفرج من الله تعالى في أحوج الأوقات إليه [2]، وقد استخدمت الآية اسم الشرط (إذا) الذي غالباً يفيد اليقين في وقوع الأمر، فرسل الله متيقنين من عدم إيمان الكفار من قومهم، وذلك لانهماكهم في الكفر والضلال، وقد بينت سنة من سنن الله تعالى التي لا تتبدل ولا تتخلف، وهي كلَّما ضاق الحال جاء الفرج من عند الله، وذلك بشرى لنا في فلسطين، ولكل من ظُلم وضاق حاله، فالفرج يأتي حتى لو تأخر، فيجب أن نكون على ثقة كبيرة بوعد الله تعالى.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – ٥٠/١.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير– ٤٣٦/٤، التفسير الوسيط– طنطاوي– ٤٢٥/٧.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١-٤٣) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١-١٨).

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١٩-٤٣).

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١-١٨)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات من سورة الرعد على أربع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد:٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (إنْ)، وهو حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿تَعْجَبْ﴾، فعل مضارع مجزوم بالسكون؛ لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والتقدير: إن تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك[١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (عجب) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (قولهم) مبتدأ مرفوع بالضمة، و(هم) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أقام الله ﷻ في الآيات السابقة الدلائل على عظيم قدرته؛ ليثبت للناس أن من كانت قدرته وافية بهذه الأشياء العظيمة، كيف لا تكون وافية بإعادة الإنسان بعد موته؛ لأن القادر على الأقوى قادر على الأضعف، ثم جاء هنا تعجب الرسول ﷺ من إنكار المشركين وحدانية الله وقدرته على البعث وبدأت الآية بجملة شرطية مفادها، وإن تعجب أيها الرسول من تكذيب هؤلاء المشركين لك، وبعبادتهم ما لا يضر وما لا ينفع من الأصنام، مع كثرة الدلائل على قدرة الله ﷻ، ومع اعترافهم من أنه ﷻ خلق الأشياء منذ البداية بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، فإنْ تعجب يا محمد من ذلك، فالأعجب منه والأغرب تكذيبهم بالبعث واليوم الآخر، وليس المقصود من الشرط هنا تعليق حصول مضمون جواب الشرط على حصول فعل الشرط كما هو معروف،

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٣٣٤/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ٩١/١٣.

وذلك لأن قولهم ﴿أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ أمرٌ ثابت سواء عجبَ منه المُتعجِّب أم لم يُعجَبْ، ولكنَّ المقصود هنا، أنه إنْ كان اتصافٌ بتعجبٍ، فقولهم ذلك هو حقيقٌ بكل عجب لكل متعجِّب، وفائدة الشرط هنا التشويق لمعرفة المتعجَّب منه، وذلك تهويلاً له وتعظيماً لأمره، ولذلك جاءت كلمة (فعجب) نكرة لتفيد أيضاً التعظيم(١).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد:١١] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (إذا)، ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾، (أراد) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها (٢).

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، و(لا) نافية للجنس حرف مبني على السكون، (مردَّ) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا)، وجملة (لا) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم (٣).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبرنا الله في هذه الآية أنه خصص ملائكة للإنسان تتعاقب عليه ليلاً ونهاراً، وتتعقب أعماله وتتبعها بالحفظ والكتابة، وفائدة جعل الملائكة موكلين علينا بالحفظ: أنها تدعونا إلى الخيرات والطاعات، وليكون الإنسان حذراً من المعاصي، ثم بينت الآية أن الله لا يغير ما بالناس من نعمة وعافية فيزيلها عنهم وينتقم منهم إلا بتغيير أنفسهم بأن يكون منهم الظلم والمعاصي والفساد والتي تهدم بنية المجتمع وتدمر كيان الأمم، وهذه من سنن الله الاجتماعية فالله لا يبدل ما بقوم من عافية ونعمة وأمن وعزة إلا إذا كفروا بتلك النعم وارتكبوا المعاصي، ثم وصف الله تعالى قدرته المطلقة على العذاب، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، إذا أراد الله بقومٍ سوءاً من فقرٍ أو

---

(١) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٨١/٣، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٩٠/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٣٤١/٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١٠٠/١٣.

مرضٍ أو احتلالٍ ونحوها من أنواع البلاء، فلا يستطيع أحدٌ أن يدفع ذلك عنهم، وما لهم من دون الله من ناصرٍ ولا معين [1]، وقد استخدمت الآية اسم الشرط (إذا) والذي يدلل على التحقق من وقوع الشرط، فقدرة الله ليس لها حدود، وإرادته نافذة لا يستطع أحد أن يقف أمامها، فإنه إن أراد أمراً فإنما يقول له كن فيكون.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿**أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ**﴾ [الرعد:١٧] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً**﴾.

١- **حرف الشرط:** (فأمَّا)، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح للتفريع، (أمّا) حرف شرط يقوم مقام مهما الشرطية، وفعل مهما محذوف وجوباً، والتقدير: مهما يكن من شيء فالزبد يذهب جفاء[2].

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وقد قامت مقامها (أمّا)، والتقدير: مهما يكن من شيء فالزبد يذهب جفاء، فلمّا استعيض من الشرط بأمّا انقلبت الفاء إلى الخبر، (الزبد) مبتدأ مرفوع بالضمة[3].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿**فَيَذْهَبُ جُفَاءً**﴾، الفاء واقعة في جواب الشرط، (يذهب) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (جفاء) حال منصوب بالفتحة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط (أمّا) الذي ينوب عن مَهما [4].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٢٩٥/٩، التفسير المنير- الزحيلي- ١٢٦/١٣، صفوة التفاسير- الصابوني- ٧٠/٢.

(٢) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – ٥٥/٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣١٣/١٣.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – ٥٢٩/٢.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (أمّا) سبق الحديث عنه في الجملة الشرطية السابقة.

٢- **جملة فعل الشرط:** محذوفة، وتقديرها: مهما يكن من شيء فما ينفع الناس يمكث في الأرض، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (ينفع) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (ينفع الناس) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [١].

٤- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾، الفاء داخلة في جواب الشرط، (يمكث) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن ذكر الله تعالى في الآية السابقة لهذه الآية، وجود دعوتين: دعوة الحق، ودعوة الباطل، وأن دعوة الله هي دعوة الحق، ودعوة الكافرين هي دعوة الباطل، ولمّا شبه تعالى المؤمن والكافر بالبصير والأعمى، ذكر هنا مثلاً آخر للإيمان والكفر، وجاء ذلك بجملتين شرطيتين فصّلتا حال فريقين في تلقي شيء واحد، ومفادهما: مهما يكن فالحق ثابت وأصحابه ينتفعون به وشبهه بالماء النازل من السماء، فينفع الأرض والناس، وبالمعدن الذي ينتفعون به في صوغ الحُلي منه، ومهما يكن فالباطل مُضمحل ومُنعدم المنفعة، وشبهه بزبد السيل الذي يرمي به، وزبد المعدن الذي يطفوا فوقه إذا أذيب، وقد استَعمل في الجملتين الشرطيتين حرف الشرط (أمّا) وهو حرف تفصيل وتوكيد، وهنا فصَّل لنا حال المؤمن والكافر، وأكد لنا أن الله طبع على قلوب الكافرين فحرموا من الانتفاع بدلائل الاهتداء، وأن المؤمنين قد اهتدوا إليها [٣].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ [الرعد:١٨].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محي الدين درويش – ١٠٩/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١١٣/١٣.

(٣) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– ١١٦/١٣.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لوْ)، حرف شرط يفيد امتناع لامتناع، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ﴾، (أنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (لأنَّ)، (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب اسم (أنَّ) مؤخر، و(أنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: (لو ثبت كون ما في الأرض) و(ثبت) هو فعل الشرط [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ اللام واقعة في جواب (لو) لتأكيده، (افتدوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يبين الله ﷻ في هذه الآية مصير أهل الحق وأهل الباطل، ومآل السعداء والأشقياء، وذلك من باب الترغيب والترهيب، فقال: إنَّ الذين أطاعوا الله ورسوله، وانقادوا لأوامره، وصدَّقوا أخباره، لهم الجزاء الحسن ونعيم الجنة والثواب العظيم، أما الذين لم يطيعوا الله ورسوله، لا ينفعهم في الآخرة الفداء بجميع ما في الدنيا، ولا يمكنهم في الدار الآخرة أن يفتدوا من عذاب الله بملء الأرض ذهباً، ومثله معه، وجاء ذلك بجملة شرطية مفادها، لو أن للكافرين ما في الأرض جميعاً من أصناف الأموال ومثل ما في الأرض جميعاً كائناً معهم لافتدوا به أنفسهم من العذاب، ولو افتدوا به لا يقبل الله منهم؛ لأنه تعالى لا يقبل منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وقد استعملت الآية حرف (لو) والذي يفيد امتناع لامتناع، أي امتنع عليهم الفداء؛ لأنهم لم يثبت امتلاكهم ما في الأرض جميعاً [٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١١٥/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١١٦/٢.

(٣) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٩١/٣، روح البيان- إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي- ٣٦١/٤.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١٩-٤٣)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تشتمل هذه الآيات من سورة الرعد على أربع مسائل وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد:٣١] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (لوْ)، حرف شرط يفيد امتناع لامتناع، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾، (أنّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (قرآنا) اسم أن منصوب بالفتحة، (سيرت) فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، (به) جار ومجرور متعلق بالفعل (سير)، (الجبال) نائب فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر (أنَّ)، و(أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف، والتقدير: "لو ثبت"، و(ثبت) هو فعل الشرط المقدر [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، وتقديرها: لما آمنوا به، وقد دل على الجواب المحذوف قوله تعالى في الآية السابقة "وهم يكفرون بالرحمن" [٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- ياقوت- ٢٣٦٤/٥.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل القرآن- الخراط- ٥٣٣/٢.

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (لوْ)، وقد سبق بيانه في الجملة الشرطية الأولى لهذه المسألة.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يَشَاءُ اللهُ﴾، (يشاء) فعل مضارع مرفوع بالضمة، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ، (لهدى) اللام واقعة في جواب (لو) لتأكيده، (هدى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم [٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تبين هذه الآية عظم شأن القرآن الكريم، وتُبطل رأي الكافرين الذين طلبوا من الرسول ﷺ آية كونية سواه، وبدأت الآية بجملة شرطية مفادها، لو أن كتاباً مقروءاً من الكتب السماوية، تحركت به الجبال، أو شُققت وصارت قطعاً، أو كُلم به الموتى بأن يعودوا إلى الحياة بعد قراءته عليهم، لما آمنوا هؤلاء المعاندون، وهذا بيان غلوهم في العناد والطغيان، وتماديهم في الكفر والضلال، وأنَّ سبب عدم إيمانهم ليس مرده إلى عدم ظهور الدلائل الدالة على صدق الرسول ﷺ، وإنما سببه العناد والمكابرة، وقد حذف جواب الشرط لدلالة الكلام عليه، وهذا من باب الإيجاز أي اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة، وهذا من وجوه البلاغة، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية لتؤكد ما جاء بالأولى ومفادها، أن الله تعالى لو أراد هداية هؤلاء المعاندين إلى الإيمان بالقرآن لهداهم، وقد استعمل في الجملة الأولى (لوْ) والتي تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره، فقد انتفى أن يجعل الله ﷻ القرآن كما يريدون، لانتفاء إيمانهم، فالقرآن الكريم يمكن أن يؤثر في قلوب المشركين بأشد من المطالب التي طلبوها، ولكن تكبرهم وعنادهم قد حجَّر قلوبهم وأغلق أفهامهم عن الوعي بقوة تأثير القرآن الكريم، والجملة الشرطية الثانية قد استعملت (لو) والتي أفادت أيضاً انتفاء الشيء لانتفاء غيره، والمعنى: أنه تعالى ما شاء هداية جميع الناس، فانتفى أن يكون جميع الناس مؤمنين لانتفاء مشيئة الله بإيمانهم، فالله ﷻ تركهم ليميز الخبيث من الطيب، والمؤمن من الكافر، وذلك لينالوا الجزاء بالثواب والعقاب عن استحقاق [٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١٣٢/١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ١٢٣/٥.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي- ٤٣/١٩.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣] .

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **اسم الشرط:** (منْ)، اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم لـ (يضلل) [١].

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿يُضْلِلِ اللَّهُ﴾، (يضلل) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، وحُرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة [٢].

٣- **جملة جواب الشرط:** قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ الفاء رابطة لجواب الشرط، (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (له) اللام حرف جر، (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر اسم مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (من) حرف جر زائد، (هاد) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط [٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تحدثت الآية عن قدرة الله ﷻ وأنه القاهر فوق عباده، القائم على كل نفس بما كسبت، وأعرضت عن ذكر الإلهة التي افتراها المفترون، وعبدها المشركون الضالون، واكتفت بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ وذلك من باب الاستخفاف بالآلهة التي لا تنفع ولا تضر، ثم طلب الله من المشركين أن يضعوا لهذه الأصنام أسماء تُعرف بها، وفي ذلك إشارة إلى أنها غير معقولة وغير متصورة، ولا وجود لها في حقيقة أمرها إلا أن تكون حجارة لا تنطق ولا تضر ولا تنفع، ثم بينت الآية مدى ضلالهم وصدهم عن الحق، فهم بعدوا عن الحق، وحاولوا إبعاد غيرهم عنه، ثم أكد الله ﷻ الحكم بالضلال عليهم بجملة شرطية مفادها، من يحكم الله تعالى بضلاله؛ لأنه سار في طريق الغواية والضلال فليس له من دون الله من هاد، أي ما له من أحدٍ يقدر على هدايته [٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ١٢٧/٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١٣٦/١٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٣٦٩/٥.

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل- الزمخشري- ٥٣٢/٢.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١- **حرف الشرط:** (لئن) اللام موطئة للقسم، (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك إلى الكسر حتى لا يلتقي ساكنان.

٢- **جملة فعل الشرط:** ﴿اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾، (اتبعت) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (أهواءهم) مفعول به منصوف بالفتح، و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه [(١)].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، أغنى عنها جواب القسم وهو (مالك من الله من ولي) [(٢)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبر الله ﷻ في هذه الآية أنه أنزل القرآن الكريم محكماً، لا زيغ فيه، بلسان عربي مبين؛ ليسهل على الناس فهمه وحفظه، وهذا دليل على أن كل نبي بُعث بلغة قومه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ...﴾ [إبراهيم:٤]، وجاء القرآن الكريم ليكون حكماً بين الناس ويفصل بينهم، مبيناً الحلال والحرام، والشرائع والأنظمة المؤدية إلى سعادتي الدنيا والآخرة، ثم جاءت الجملة الشرطية مؤكدة بالقسم، وذلك تأكيد للحُكم، وهو وجوب العذاب الذي ينزله الله تعالى على من يخالف أمره، وجاء مفاد الجملة الشرطية لئن اتبعت يا محمد أراءهم وجاملتهم كالتوجه إلى قبلتهم في بيت المقدس بعد تحويلها إلى البيت الحرام، فليس لك ناصرٌ ينصرك من الله، ولا حافظ يحفظك، ولا مانع يمنع عنك عقاب الله وينقذك منه، وقد حُذف جواب الشرط وسد مسده جواب القسم، وفي ذلك زيادة في التأكيد على الوعيد لأهل العلم أن يتّبعوا سُبل أهل الضلالة، بعد ما عرفوا الحق، وفيه حسمُ وقطعٌ لأطماع الكفار، وتهييج للمؤمنين ليثبتوا على دينهم وعقيدتهم[(٣)].

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد:٤٠].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ١٣١/٥.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ٥٣٦/٢.

(٣) انظر: التفسير المنير- الزحيلي- ١٨٤/١٣، زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٣٩٦٤/٨.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وهما كما يأتي:

* **الجملة الشرطية الأولى:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** (إنْ) وهو حرف شرط جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿مَا نُرِيَنَّكَ﴾ (ما) زائدة، (نرين) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)، (النون) للتوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الكاف) ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به [١].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، وتقديرها (فذلك شافيك من أعدائك) [٢].

* **الجملة الشرطية الثانية:** قوله تعالى: ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾.

تحليل الجملة:

١- **حرف الشرط:** محذوف، وتقديره: (إنْ) وهو حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، دل على تقديرها عطفها على الجملة الشرطية السابقة بحرف العطف (أو).

٢- **جملة فعل الشرط:** قوله تعالى: ﴿نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم فعل الشرط، وفاعله (نحن) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به [٣].

٣- **جملة جواب الشرط:** محذوفة، وتقديرها: (فلا لوم عليك ولا عتب) [٤]، وبعض النحاة اعتبر أن الجواب (فإنما عليك البلاغ) واعتبروا أن الفاء رابطة لجواب الشرط [٥]، وترى الباحثة أن الفاء أقرب إلى أن تكون تعليلية، وذلك لأن المعنى لا يستقيم بأن نقول: إن ما نتوفينك فإنما عليك البلاغ، لأنه لا يترتب جواب التبليغ على وفاته ﷺ، فالتكليف ينقطع عند الوفاة، ولذلك قمنا بتقدير الجواب المناسب الذي يترتب على الشرط، واعتبرنا الفاء في قوله تعالى: **(فلا لوم)**

---

(١) انظر: إعراب القرآن- محمود ياقوت- ٢٣٧٦/٥.

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- ٦١/٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي- ١٤٧/١٣.

(٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – ٦١/٧.

(٥) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١٢٣/٢، القرآن وبيانه- محي الدين درويش- ١٣٥/٥.

تعليلية، وسيأتي بيان المعنى في الأثر التفسيري.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن ذكر الله تعالى في الآيات السابقة اقتراح المشركين إنزال آيات واستعجال العذاب، ذكر هنا احتمال وقوع ما توعدوا به من العذاب، وأنَّ ما على الرسول إلا التبليغ، وجاء ذلك بجملتين شرطيتين مفادهما، إن أريناك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد أعداءك المشركين وغيرهم من النكال والخزي في الدنيا، فذلك شافيك منهم، وإن توفيناك يا محمد قبل أن نريك ذلك فلا لوم عليك ولا عتب؛ لأنك بلغت رسالة ربك، وفعلت ما أُمرت به، وليس عليك التوصل إلى صلاحهم، وإنما على الله حسابهم وجزاؤهم، وإنزال العقاب الشديد بهم متى شاء، سواء كنت حياً أو ميتاً، وقد تأكد الشرط بـ (ما) الدالة على التوكيد، وبنون التوكيد الثقيلة التي تلازم (ما) غالباً، وتوكيد الشرط هو توكيد للتعليق كله، أي أن الارتباط بين الشرط والجواب المقدر مؤكداً تأكيداً قوياً، فإن رأى محمد ﷺ العذاب الواقع بالكفار أم لم يره، فهو واقع بهم لا محالة، وقد أرى الله نبيه بعض ما توعد به المشركين من الهلاك بالسيف يوم بدر، ويوم الفتح ويوم حنين، وغيرها في حياة النبي ﷺ، ولم يُره بعضه مثل عذاب أهل الردة، فإن معظمهم كان من المكذِّبين المبطنين للكفر مثل مسيلمة الكذاب وغيره [1].

(١) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ١٦٣/١٣.

الخاتمة

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، وأثني عليه ثناءً يليق بعظمته وجلال قدره، الذي منَّ عليَّ ووفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع، والذي لولا فضله ما رأى هذا البحث النور أبداً، فأرجو منه أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين عامةً، وطلبة العلم خاصة.

وقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

١- هناك علاقة قوية وارتباط وثيق بين التفسير التحليلي وعلم الإعراب، فلا غنى للمفسر عنه، لما له من دور كبير في فهم مراد الله ﷻ فهماً سليماً.

٢- كثرة استخدام أسلوب الشرط في القرآن الكريم، لما له من دور كبير في الإقناع بالحجة والبرهان، ولقد اشتملت هذه الدراسة على مائةٍ واثنتين وثلاثين مسألة شرطية، تضمنت مائة واثنتين وسبعين جملة شرطية.

٣- إن تحليل جملة الشرط ببيان أركانها من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، وتقدير المحذوف منها إن وجد، وبيان الأثر التفسيري للجملة الشرطية، له الأثر الكبير في فهم الآية القرآنية وإزالة اللبس عنها.

٤- ورد الحذف في بعض الجمل الشرطية بصور عدة منها:

- حذف جواب الشرط؛ لدلالة ما سبق عليه، ولقد ورد في أربعة وثلاثين موضعاً، وحُذف أيضاً للاجتماع بينه وبين القسم المتقدم عليه، في ثمانية مواضع.
- حذف أداة الشرط مع الفعل، ولقد ورد في ستة وعشرين موضعاً.
- حذف أداة الشرط مع جواب الشرط، ولقد ورد في موضع واحد.

٥- توالى شرطان على جواب واحد دون عطف وورد في موضع واحد، الآية (٣٤) من سورة هود.

٦- إن كل حرف من حروف الشرط أفاد المعنى الذي وُضع لأجله.

٧- أكثر أدوات الشرط استعمالاً في مجال الدراسة هي أداة الشرط (إنْ)، فقد تكررت أربعاً وسبعين مرة، مما يدلل على أنها أم الأدوات الشرطية.

٨- من الملاحظ كثرة استخدام حرف الشرط (لمَّا)، وخاصة في الأسلوب القصصي، وقد تكررت أربعين مرة، وفيما يلي عرض إحصائي لأدوات الشرط في سور الدراسة (يونس وهود ويوسف والرعد):

الرقم	الأداة	عملها	عدد مرات ورودها
١-	إن	جازمة	٧٤
٢-	لماّ	غير جازمة	٤٠
٣-	اذا	غير جازمة	١٣
٤-	لو	غير جازمة	١١
٥-	مَنْ	جازمة	٦
٦-	أمَّا	غير جازمة	٦
٧-	لولا	غير جازمة	٥
٨-	كلَّما	غير جازمة	١
٩-	إمَّا	جازمة	١

ثانياً: أهم التوصيات:

١- أوصي طلاب العلم عامة، وطلاب العلم الشرعي خاصة، بأن يهتموا بعلم النحو؛ فهو مفتاح الفهم الصحيح لكتاب الله ﷻ.

٢- أوصي كل مُعلمٍ للنحو والإعراب أن يزيل حاجز الخوف لدى الطلبة من تعلمها، وذلك بالتسهيل عليهم في شرحها، وإقامة أيام دراسية يحثونهم فيها على ضرورة الإلمام بعلم النحو والإعراب، ويشجعونهم على الإقبال على تعلمها.

٣- أوصى بإكمال هذه الدراسة، وذلك بتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، تطبيقاً على جميع سور القرآن.

وأخيراً فإنَّ هذا جهدٌ متواضع، لا أزعم فيه الكمال؛ فإن الكمال لله ﷻ ، ويحدوني في هذا المقام قول العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتُب إنسانٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان مستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترُك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر" [١].

(١) روضة الناظر وجنة المناظر – ابن قدامة المقدسي – ٤٢/١.

الفهارس العامة

وتشتمل على الآتي:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

١- فهرس الآيات للجانب النظري:

سورة البقرة			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾	١٩٧	١٠
٢-	﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾	٢١٤	١١
٣-	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾	٢٧١	١٣
٤-	﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾	٢٨٤	١٥
سورة آل عمران			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٥-	﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢٥	١٢
٦-	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾	٣١	١٥
٧-	﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا﴾	٣٧	١٢
٨-	﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾	٣٧	١١
٩-	﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾	١٤٤	١٩
سورة النساء			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠-	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ المَوْتُ﴾	٧٨	١٠
١١-	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾	١٢٣	١٠
١٢-	﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ ...﴾	١٧٢	١٥

سورة المائدة			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣-	﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾	٦٧	١٣
١٤-	﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ﴾	١٠٦	١٦
سورة الأنعام			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥-	﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٧	١٥
١٦-	﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ ...﴾	٣٥	١٧
١٧-	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	١٥١	١٦
سورة الأعراف			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨-	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ...﴾	١٣٢	١٠
سورة الأنفال			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩	﴿... وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ...﴾	١٩	٩
سورة يونس			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٠-	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ ...﴾	٤٠	٢٢
٢١-	﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ...﴾	٩٤	٢٢
٢٢-	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا ...﴾	٩٨	٢٢

سورة هود			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣-	﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى ...﴾	١٢	٢٤
٢٤-	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا...﴾	١٥	١٤
٢٥-	﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ...﴾	١٧	٢٤
٢٦-	﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ...﴾	٣٤	١٩
٢٧-	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾	٥٧	١٧
٢٨-	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ...﴾	١٤٤	٢٤
سورة يوسف			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩-	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ ...﴾	٢٦	١٤
٣٠-	﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ...﴾	٧٧	١٥
سورة الرعد			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١-	﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾	١٣	٢٦
٣٢-	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ ...﴾	٣١	٢٧
سورة النحل			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٣-	﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	٢١	١١
سورة الإسراء			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٤-	﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ...﴾	٨	١٤

سورة الأنبياء			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٥-	﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ﴾	٣٤	١٩
سورة القصص			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٦-	﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ ...﴾	٢٨	١٢
٣٧-	﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ...﴾	٨٢	١٢
سورة العنكبوت			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٨-	﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾	٦٥	١٢
سورة الروم			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٩-	﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	١٦
سورة السجدة			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٠-	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ...﴾	١٣	١٢
سورة محمد			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤١	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ...﴾	١٨	٨
٤٢-	﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ...﴾	٣٦	٢٠
سورة نوح			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٣-	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾	٢٦	٩٢

٢- فهرس آيات الدراسة التطبيقية:

أولاً: سورة يونس			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالخَيْرِ ...﴾	١١	٣٠
٢-	﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ...﴾	١٢	٣١
٣-	﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ...﴾	١٣	٣٣
٤-	﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ ...﴾	١٥	٣٣
٥-	﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾	١٦	٣٥
٦-	﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ...﴾	١٩	٣٦
٧-	﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ ...﴾	٢٠	٣٧
٨-	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ...﴾	٢١	٣٨
٩-	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ ...﴾	٢٢	٣٩
١٠-	﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ ...﴾	٢٣	٤١
١١-	﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ...﴾	٢٤	٤١
١٢-	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ﴾	٣١	٤٢
١٣-	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا﴾	٣٨	٤٣
١٤-	﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ...﴾	٤١	٤٥
١٥-	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾	٤٢	٤٦
١٦-	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي العُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾	٤٣	٤٦
١٧-	﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ...﴾	٤٦	٤٧

١٨-	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ...﴾	٤٧	٤٨
١٩-	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٤٨	٤٩
٢٠-	﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ...﴾	٤٩	٥٠
٢١-	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا ...﴾	٥٠	٥١
٢٢-	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آَمَنْتُمْ بِهِ آَلْآَنَ ...﴾	٥١	٥٢
٢٣-	﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ ...﴾	٥٤	٥٣
٢٤-	﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ...﴾	٥٨	٥٤
٢٥-	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ...﴾	٧١	٥٧
٢٦-	﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ...﴾	٧٢	٥٨
٢٧-	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الفُلْكِ ...﴾	٧٣	٥٩
٢٨-	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾	٧٦	٦٠
٢٩-	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى ...﴾	٨٠	٦٠
٣٠-	﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ...﴾	٨١	٦١
٣١-	﴿ وَيُحِقُّ اللهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾	٨٢	٦٢
٣٢-	﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللهِ ...﴾	٨٤	٦٢
٣٣-	﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ ...﴾	٩٠	٦٤
٣٤-	﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا ...﴾	٩٤	٦٥
٣٥-	﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آَيَةٍ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ﴾	٩٧	٦٦
٣٦-	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ...﴾	٩٨	٦٧
٣٧-	﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآَمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ ...﴾	٩٩	٦٧

٣٨-	﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ...﴾	١٠٢	٦٨
٣٩-	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ...﴾	١٠٤	٧٠
٤٠-	﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ...﴾	١٠٦	٧٠
٤١-	﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ...﴾	١٠٧	٧١
٤٢-	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ...﴾	١٠٨	٧٢
ثانياً: سورة هود			
م	**الآية**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
١-	﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ ...﴾	٣	٧٧
٢-	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ...﴾	٧	٧٨
٣-	﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ...﴾	٨	٧٩
٤-	﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا ...﴾	٩	٨٠
٥-	﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ...﴾	١٠	٨٠
٦-	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ ...﴾	١٣	٨١
٧-	﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ ...﴾	١٤	٨٢
٨-	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ ...﴾	١٥	٨٣
٩-	﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ...﴾	١٧	٨٤
١٠-	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ...﴾	٢٨	٨٥
١١-	﴿ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٣٠	٨٦
١٢-	﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ...﴾	٣٢	٨٧
١٣-	﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾	٣٣	٨٨
١٤-	﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ...﴾	٣٤	٨٩

١٥-	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ...﴾	٣٥	٩٠
١٦-	﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾	٣٦	٩٢
١٧-	﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا ...﴾	٣٨	٩٢
١٨-	﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا ...﴾	٤٠	٩٤
١٩-	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ...﴾	٤٧	٩٥
٢٠-	﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا ...﴾	٤٩	٩٦
٢١-	﴿مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾	٥٥	٩٦
٢٢-	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ...﴾	٥٧	٩٧
٢٣-	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ...﴾	٥٨	٩٨
٢٤-	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ ...﴾	٦١	١٠١
٢٥-	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾	٦٣	١٠١
٢٦-	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ...﴾	٦٦	١٠٣
٢٧-	﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ...﴾	٧٠	١٠٤
٢٨-	﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ...﴾	٧٤	١٠٥
٢٩-	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ...﴾	٧٧	١٠٦
٣٠-	﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾	٧٨	١٠٧
٣١-	﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	١٠٨
٣٢-	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا ...﴾	٨٢	١٠٨
٣٣-	﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ...﴾	٨٦	١١٠

٣٤-	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ...﴾	٨٨	١١١
٣٥-	﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ ...﴾	٩١	١١٢
٣٦-	﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ...﴾	٩٤	١١٣
٣٧-	﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ ...﴾	١٠١	١١٣
٣٨-	﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ ...﴾	١٠٢	١١٥
٣٩-	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾	١٠٦	١١٦
٤٠-	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ ...﴾	١٠٨	١١٧
٤١-	﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا ...﴾	١٠٩	١١٧
٤٢-	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا ...﴾	١١٠	١١٨
٤٣-	﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ...﴾	١١٨	١١٩
٤٤-	﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ ...﴾	١٢٣	١٢٠

ثالثاً: سورة يوسف

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١-	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾	١٠	١٢٤
٢-	﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾	١٤	١٢٥
٣-	﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ...﴾	١٥	١٢٥
٤-	﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ...﴾	١٧	١٢٧
٥-	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	٢٢	١٢٨
٦-	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ﴾	٢٤	١٢٨
٧-	﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ ...﴾	٢٦	١٢٩
٨-	﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	٢٧	١٣٠

٩-	﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾	٢٨	١٣١
١٠-	﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ...﴾	٣١	١٣٢
١١-	﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾	٣٢	١٣٤
١٢-	﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ...﴾	٣٣	١٣٥
١٣-	يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا ...﴾	٤١	١٣٦
١٤-	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ ...﴾	٤٣	١٣٧
١٥-	﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ ...﴾	٤٧	١٣٨
١٦-	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ ...﴾	٥٠	١٤٠
١٧-	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ...﴾	٥٤	١٤١
١٨-	﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي ...﴾	٥٩	١٤٢
١٩-	﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾	٦٠	١٤٣
٢٠-	﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ...﴾	٦٢	١٤٣
٢١-	﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا ...﴾	٦٣	١٤٤
٢٢-	﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ ...﴾	٦٥	١٤٦
٢٣-	﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ ...﴾	٦٦	١٤٧
٢٤-	﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي ...﴾	٦٨	١٤٨
٢٥-	﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ ...﴾	٦٩	١٤٩
٢٦-	﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ...﴾	٧٠	١٥٠
٢٧-	﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾	٧٤	١٥١
٢٨-	﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ...﴾	٧٥	١٥٢

٢٩-	﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ...﴾	٧٧	١٥٣
٣٠-	﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا ...﴾	٧٨	١٥٤
٣١-	﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ ...﴾	٨٠	١٥٥
٣٢-	﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا ...﴾	٨٨	١٥٦
٣٣-	﴿ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ...﴾	٩٠	١٥٧
٣٤-	﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ...﴾	٩٤	١٥٨
٣٥-	﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ...﴾	٩٦	١٥٩
٣٦-	﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ...﴾	٩٩	١٦٠
٣٧-	﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٠٣	١٦١
٣٨-	﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ ...﴾	١١٠	١٦٢
رابعاً: سورة الرعد			
م	**الآية**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
١-	﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا ...﴾	٥	١٦٥
٢-	﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ...﴾	١١	١٦٦
٣-	﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ...﴾	١٧	١٦٧
٤-	﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ ...﴾	١٨	١٦٨
٥-	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ ...﴾	٣١	١٦٩
٦-	﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ...﴾	٣٣	١٧١
٧-	﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ ...﴾	٣٧	١٧٢
٨-	﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ...﴾	٤٠	١٧٣

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
١-	إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته	البخاري ومسلم	صحيح	١١٥
٢-	الثيب تعرب عن نفسها	ابن ماجة	صحيح	٢
٣-	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	سنن أبي داود	صحيح	د
٤-	لأن أقرأ الآية بإعراب أحب إلي	ابن أبي شيبة	صحيح	٣
٥-	من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم	البخاري ومسلم	صحيح	١٤
٦-	يا رسول الله قد شبت؟ قال: شيبتني هود، والواقعة	الترمذي	صحيح	٢٤

ثالثاً: فهرس الأعلام والمترجم لهم

م	العلم	الصفحة
١-	ابن الوراق: محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن.	١٢
٢-	ابن جنى: أبو الفتح عثمان بن جني النحوي.	٤
٣-	ابن مالك: محمد بن عبد الله الطائي الجياني أبو عبد الله.	٩
٤-	الزركشي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر.	٥
٥-	سِيبَوَيْه: عمرو بن عثمان بن قنبر الفارس أبا بشر.	٨
٦-	العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء.	٦
٧-	النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي.	٦

رابعاً: المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤- الأساليب النحوية عرض وتطبيق: د. محسن علي عطية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥- اعتراض الشرط على الشرط: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦- إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧- إعراب القرآن الكريم: محمود سليمان ياقوت، دار المعارف الجامعية.

٨- إعراب القرآن وبيانه: محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، ط٤، ١٤١٥هـ.

٩- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٠- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١١- ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، دار التعاون.

١٢- إنباه الرواة على إنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القبطي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٤- أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى، ومعه كتاب: هداية السالك إلى تحقيق المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٦٦.
١٦- بحر العلوم، أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.
١٧- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.
١٨- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، الناشر: د. حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.
١٩- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد عبد الرزّاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية.
٢١- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٢- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٢٤- التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٥- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزيق الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٦- التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٢٧- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٢٨- تفسير القرآن العظيم: الإمام ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٩- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٠- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
٣١- تفسير المنار: محمد رشيد علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٣٢- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.
٣٣- التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٤- التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.
٣٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
٣٦- التفسير الوسيط: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٧- تيسير التفسير، إبراهيم القطان.
٣٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٩- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
٤٠- الجدول في إعراب القرآن: محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
٤١- الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، إربد، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤٢- الجني الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٤- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية للكتاب، ط٤.
٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٤٦- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، المولى أبو الفداء، دار الفكر، بيروت.
٤٧- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشهير بابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٤٨- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
٤٩- سر صناعة الإعراب: أبي الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٥٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الأشقودرى الألباني، دار المعارف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٥١- سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٥٢- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قرة بللي، دار الرسالة العلمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٥٣- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٥٤- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار صعب.
٥٦- شرح التسهيل: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني، تحقيق: عبد الرحمن السعيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٥٧- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٥٨- شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١.

٥٩- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٦٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.
٦١- شرح شذور الذهب، الإمام جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، مراجعة وتصحيح، يوسف محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٦٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٦٣- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله النجاري الحنفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦٤- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٥- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة: محمد ناصر الدين الألباني.
٦٦- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٦٧- طبقات المفسرين: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٦٨- علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦٩- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله البخاري القِنَّوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٧٠- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٧١- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، دار ركاي للنشر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٧٢- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٧٣- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٧٤- الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر، أبي بشر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٧٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٧٧- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٧٨- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٧٩- لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٨٠- متن الأجرومية: ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود العنهاجي، أبو عبد الله، دار الصميعي، ط١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨١- المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
٨٢- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٨٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨٤- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٨٥- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب، حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٨٦- مصنف بن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبس الكوفي، تحقيق: محمد عوامة.
٨٧- معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.
٨٨- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٨٩- مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٩٠- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٩١- المقتضب: أبي العباس، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
٩٢- المقرب: ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة المعاني، بغداد.
٩٣- النحو المصفى: محمد عيد، مكتبة الشباب.
٩٤- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط١٥.
٩٥- نزهة الألباء في طبقة الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٩٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر دلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
٩٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

خامساً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	**ج**
شكر وتقدير	**د**
مقدمة	**و**
أهمية الموضوع	**ز**
أسباب اختيار الموضوع	**ز**
أهداف الدراسة	**ح**
الدراسات السابقة	**ح**
حدود الدراسة	**ط**
منهج البحث	**ط**
إجراءات البحث	**ي**
خطة الدراسة	**ي**
المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته	١
المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب	٢
المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب	٣
المطلب الثالث: علامة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه	٥
المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأكانها	٧
أولاً: تعريف الشرط لغةً واصطلاحاً	٨
ثانياً: بيان الجملة الشرطية	٨

ثالثاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية	١٤
رابعاً: الحذف في الجملة الشرطية	١٦
خامساً: اجتماع الشرط على القسم	١٨
سابعاً: توالي عبارتين شرطيتين أو أكثر على جواب واحد	١٩
المبحث الثالث: التعريف بسورة الدراسة	٢١
المطلب الأول: التعريف بسورة يونس عليه السلام	٢٢
المطلب الثاني: التعريف بسورة هود عليه السلام	٢٣
المطلب الثالث: التعريف بسورة يوسف عليه السلام	٢٥
المطلب الرابع: التعريف بسورة الرعد	٢٦
الجانب التطبيقي للدراسة **الفصل الأول** **تحليل جملة الشرط في سورة يونس وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (١-٧) وبيان أثرها	٢٨
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (١-٢٥)	٣٠
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٢٦-٥٢)	٤٢
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٥٣-٧)	٥٣
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-١٩٠)	٥٦
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٧١-٨١)	٥٧
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يونس من الآية (٩٠-١٠٩)	٦٤

الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في سورة هود وبيان اثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٦٠)	٧٦
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (١-٢٣)	٧٧
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٢٤-٤٠)	٨٥
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٤١-٦٠)	٩٥
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١-١٢٣)	١٠٠
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٦١-٨٣)	١٠١
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة هود من الآية (٨٤-١٢٣)	١١٠
الفصل الثالث **تحليل جملة الشرط في سورتي يوسف والرعد وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-١١١)	١٢٣
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (١-٢٩)	١٢٤
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٣٠-٥٢)	١٣٢
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٢٣-٧٦)	١٤١
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة يوسف من الآية (٧٧-١١١)	١٥٣
المبحث االثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١-٤٣)	١٦٤
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١-١٨)	١٦٥
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرعد من الآية (١٩-٤٣)	١٦٩

الفهارس	١٧٨
أولاً: فهرس الآيات القرآنية	١٧٩
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	١٩٠
ثالثاً: فهرس الأعلام	١٩١
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع	١٩٢
خامساً: فهرس الموضوعات	١٩٩
ملخص الرسالة باللغة العربية	٢٠٣
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٠٤

ملخص الدراسة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

لقد انتهيت ولله الحمد والمنّة من هذه الدراسة، والتي تحدثتُ فيها عن تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري **(دراسة تطبيقية على سورة يونس، وهود، ويوسف، والرعد).**

وقد بدأت هذه الرسالة بتمهيد يُعين القارئ على فهم الجانب التطبيقي فيها، فعرَّفت علم النحو والإعراب، وبيَّنت أهميته، وعلاقته بالتفسير التحليلي ومدى حاجة المفسر إليه، ثم دخلت في صُلب الموضوع ألا وهو: الجملة الشرطية وأركانها، فعرَّفت الشرط لغة واصطلاحاً، وبيَّنت مكونات الجملة الشرطية، وتحدثت عن بعض القضايا الشرطية الأخرى، ثم ذكرت نبذة قصيرة عن سور الدراسة **(يونس وهود ويوسف والرعد).**

أما الجانب التطبيقي والذي احتل الجزء الأكبر من هذه الدراسة، فقد تناولته في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حلَّلت جملة الشرط في سورة يونس، وبيَّنت أثرها على المعنى التفسيري، وأحصيت المسائل الشرطية فيها، والتي بلغ عددها اثنتين وأربعين مسألة شرطية.

الفصل الثاني: حلَّلت جملة الشرط في سورة هود، وبيَّنت أثرها على المعنى التفسيري، وأحصيت المسائل الشرطية فيها، والتي بلغ عددها أربع وأربعين مسألة شرطية.

الفصل الثالث: حلَّلت جملة الشرط في سورة يوسف والرعد، وبيَّنت أثرها على المعنى التفسيري، وأحصيت المسائل الشرطية فيها، حيث اشتملت سورة يوسف على ثمانٍ وثلاثين مسألة شرطية، واشتملت سورة الرعد على ثماني مسائل شرطية.

وبذلك تكون سور الدراسة قد اشتملت على مائة واثنتين وثلاثين مسألة شرطية، تضمنت مائة واثنتين وسبعين جملة شرطية.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ABSTRACT

Praise be to Allah, peace and blessings be upon His slaves who are chosen, either:

This study finished and all praise to Allah, the researcher spoke about inter requirement analysis and impact statement on the meaning of interpretative (Case Study on Surah Yunus, and hood, and Joseph, and El-Raid). This message has begun introduction in points the reader help to understand the side applied where, I devine learned grammar, expression, and showed its importance, and its relationship to the analytical interpretation and the need of the interpreter to him, and then entered into foundation of the matter, namely: conditional sentence, I devine the condition language and idiomatically, showed conditional sentence components and talked about some of the other police issues, and then reported on a short wall of the study (Younis Hood and Joseph, and El-Raid).

The practical side, which occupied the greater part of this study, it was addressed in three chapters:

Chapter I: analyzed condition in Surat Yunus, and showed its impact on the meaning of interpretative, and I counted condition issues where, and that forty-two issue condition numbered.

Chapter II: analyzed the condition in Hood, and showed its impact on the meaning of interpretative, and I counted the condition issues, and that the issue of forty-four condition numbered.

Chapter III: analyzed the condition in Surah Yusuf and El-Raid, and showed its impact on the meaning of interpretative, and I counted condition issues where, as included Surah Yusuf on thirty-eight condition issue, and included Thunder eight condition matters.

Thus, the study wall may be included on the one hundred and thirty-two issue condition, included one hundred and seventy-two conditional clause. The conclusion speaks about the most important results and recommendations.